



أ. دونالد نيكول

# معجم التراجم البيزنطية

ترجمة وتعليق

أ.د. حسن حبشي





أ. دونالد نيكول

# معجم التراجم البيزنطية

ترجمة وتطبيق

أ.د. حسن حبشي

أستاذ كرسي التاريخ بجامعة عين شمس



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٣

Prof. Donald Nicol

# Dictionary of the Byzantine Empire



## فهرس

- ٧ . . . . . مقدمة الترجمة العربية ( للدكتور حسن حبشى )  
١٥ . . . . . بطاركة القسطنطينية  
٦٧ . . . . . اباطرة القسطنطينية  
١٧١ . . . . . الشعب بطبقاته المختلفة

### الملحق الاول :

- بعض الاحداث الهامة منذ بدء الحكم الرومانى حتى سقوط  
٢٨١ . . . . . طرابيزون ( ٢٨٤ م - ١٤٦١ م )

### الملحق الثانى :

- الأسر الحاكمة فى بيزنطة منذ قسطنطين الاول حتى أسرة  
٢٨٥ . . . . . كومنين دوكاس فى ابيروس ( ٣٢٤ - ١٣١٨ م )

## الألف كتاب الثانى

نافذة على الثقافة العلمية

المشرف العام

ا.د. سمير سرخان

رئيس التحرير

ا.د. محمد عنقى

مدير التحرير

عزت عبد العزيز

المشرف الفنى

محسنة عطية

سكرتير التحرير

هند فاروقى

نصحيح

محمد حسن

بدر شلى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة الترجمة العربية

تحتل بيزنطة مكانة مرموقة في تاريخ البشرية بما ادا ان به شعبها اليوناني أو الاغريقي الانسانية من حضارة وثقافة وفلسفة وفن . وما كان لهذا الشعب من أمجاد نيرة لم تقتصر على حدوده الجغرافية ، هذا الى جانب ان « بيزنطة » تعتبر امتدادا للامبراطورية الرومانية القديمة ذات الحضارة الكبيرة ، ثم انفردت بيزنطة من ناحية الوجود بعد هذه الامبراطورية باستمرار حضارية نبعت من صميم شعبها منذ القديم .

ولقد ظلت هذه الدولة البيزنطية لمدة جاوزت أحد عشر قرنا من الزمان ونصف قرن ، وشهدت أحداثا ضخمة حتى استولى عليها السلطان العثماني محمد الفاتح سنة ١٤٥٣ و اقام على ثراها دولة جديدة له ولخلفائه عرفت بالدولة العثمانية ، وكانت هذه الدولة الجديدة جديدة في دينها ومعالمها ، مغايرة للوجود السابق لها في كل شيء ، وعاشت حتى ازالها سنة ١٩٢٤ م كمال أتاتورك ليقم بدلا منها دولة علمانية .

وكان لبيزنطة علاقات بالدول المجاورة لها والبعيدة عنها على السواء ، مما ترتب عليه قيام تبادل حضاري ، كما أدى الى خصومات ترجع الى أسباب شتى ، ولم تنقذها المسيحية - حتى بعد ان اتخذتها دينا رسميا - من أن تكون عرضة لاحتكاكات حربية حتى مع جيرانها المسيحيين لا سيما الغربيون ، ووصل هذا الاحتكاك الى حد تعرضها لهجمة ضارية عدوانية سنة ١٣٠٣م فيما عرف بالحرب الصليبية الرابعة فكانت هذه السنة بداية النهاية لهذه الامبراطورية . والواقع أن التاريخ البيزنطي في شتى مراحله كان سجلا لحروب منذ القديم بدءا بدولة الاكاسرة ومرورا بالدولة



الإسلامية وانتهاء بهجوم أزالها ككيان مسيحي سياسي ، وأدى هذا الهجوم إلى تغيير كثير من معالم الحياة فيها تبعا لتبدل الأوضاع وإن لم يستطع هذا التغيير أن يحوّل نشاط شعبها اليوناني .

لقد عاشت الدولة أو الإمبراطورية البيزنطية عمرا طويلا وكانت لها علاقات شتى ، وأنجبت رجالا كثيرين ونساء كثيرات في شتى المجالات السياسية والحربية والاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والفكرية ممن يتضمن بعضهم وبعضهن هذا المعجم الوجيز .

لقد كانت الدولة البيزنطية تشكل حلقة اتصال بين الشرق الآسيوي وإفريقية وبين أوربة ، ثم كانت نقطة انتقال يوم تأسست القسطنطينية ، ويوم اتخذ قسطنطين الأول المعروف بالكبير ( ٣٢٤ - ٣٣٧ م ) المسيحية ديننا رسميا ، ونرى منذ ذلك الحين - تبعا للوضع الجديد - ظاهرة مستحدثة هي كثرة الجامع الدينية التي أخذت تكثر ، وقل أن عرف بلد بكثرة معالمة الكنسية مثل بيزنطة في تاريخها الطويل ، وكانت الاختلافات والمتناقضات عقائدية الجوهر وبعضها كان قائما على تفسير النصوص الدينية ، مما أتاح فرصة لحدوث منازعات بين الكنيستين الشرقية التي تمثلها كنيسة القسطنطينية والكنيسة الغربية التي تمثلها كنيسة روما ، مما أدى إلى صراع طال أمده بين الاثنين .

لقد كان لشعب اليونان أنشطته المتعددة ما بين فكرية واجتماعية وعمرائية ، فازدهم التاريخ البيزنطي بالعديد من الشخصيات - رجالا ونساء - ممن ساهموا في وضع التاريخ البيزنطي ، وازدحمت صفحات كتاب هذا التاريخ بأسمائهم تبعا لأعمالهم ، التي قد تختلط في ذهن الناظر في تاريخ بيزنطة ويجعل الأمر عسيرا أمام الباحث والطالب لا سيما العربي اللسان ، ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى ثبت يجمع جهد المستطاع أكبر قدر من التراجم لمن أسهموا في صنع هذا التاريخ ، ولقد استرعى انتباهي - دارسا ومدرسا للتاريخ البيزنطي - مدى ما يعانيه القارئ العربي من مشقة في معرفة أعلام هذا التاريخ واجتهادات هؤلاء الأعلام ومجالات أنشطتهم وأعمالهم ، الأمر الذي يفضي إلى الضرورة الملحة

لوجود معجم في العربية يسترشد به من يهتمون بهذا التاريخ حتى يكونوا أقرب ما يكونون إلى هذا المجال التاريخي الفسيح ، ومن هنا كان اختياري لهذا المعجم الذي أقدمه إلى القارئ العربي ليكون تعريفا - وإن كان موجزا - ينفذ منه هذا القارئ إلى عالم هؤلاء الذين احتوى المعجم على ترجمات - ولو قصيرة - لهم ، واستهدفت من وراء هذا المعجم أن يذلل الصعب فيما قد يلقاه الباحث من صعوبات في الوقوف على بعض هؤلاء الأعلام لا سيما وقد ترجمت إلى العربية ، كما أعدت ترجمة ما ساعدني الزمن على ترجمته من المصادر الأولى للتاريخ البيزنطي مما كتبه المؤرخون البيزنطيون من أمثال بروكوبيوس Procopius وأنا كومنيانا Anna Comnena وبسيللوس وبرينيوس الصغير وكناموس Cinnamus وخونياتس nomiatos ، وكل منهم كتب عما شاهده بنفسه من الأحداث التي ضمنها كتابه ، بل إن منهم من ساهم فيها إلى حد ما ، وكانوا شهود عيان ولا ينبغي - كما يقول المثل - مثل خير ، ولا بد للقارئ هؤلاء البيزنطيين في العربية من معجم يعرف بهم ويوضح للقارئ العربي ما ييهم عليه من هذه الشخصيات حتى في النطق السليم بأسمائهم .

ولقد اتبعت نسقا يخالف الأصل الذي ترجمت عنه إذ قسمت هذا المعجم إلى أباطرة القسطنطينية وإلى أباطرة وحكام المنفى وإلى بطارقة القسطنطينية . ثم أفردت للشعب قسما مستقلا بذاته حوى الكتاب والفلاسفة والعلماء والرياضيين والحكماء والقادة وكذلك رجال المجتمع بطبقاتهم المختلفة ، بل وفيهم رجال من قاع هذا المجتمع ولكن كانت لهم أعمالهم ، ذلك أن هؤلاء جميعا ساهموا في صنع هذا التاريخ البيزنطي سواء أكانت هذه المساهمة مما يستحقون عليها الحمد أو الملامة ، فالمجتمع - أيا كان هذا المجتمع - خليط : فيه الطيب والردى ، وفيه الصالح والطالح ، وفيه المؤمن والكافر ، وفيه الصادق والمنافق ، وفيه الرفيع والهابط ، أي أن هذا المعجم كتاب يرسم صورة صادقة للمجتمع البيزنطي .

أما وقد قدمت للمعجم بهذه العجالة فإن هناك عجالة ثانية لا بد منها وهي تقديم نبذة عن اليونان : شعبا وبلدا منذ القديم حتى بداية العصر



الوسيط ، وأزاهما نبذة لا فكاك ولا مناص منها للقارىء حتى يعرف أى أرض يسير عليها مع هؤلاء الذين اشتملت عليهم هذه التراجم القصار ، وحتى يدخل وعنده حلقيه عن واقع ما سوف أقدمه من أعمال كبار مؤرخى هذا العصر البيزنطيين التى ترجمتها وأرجو أن ترى هذه المصادر النور وهى مصادر تترجم الى قراء العربية لأول مرة .

ان جذور الشعب الاغريقى أو اليونانى أو الروم - كما تسميه المراجع العربية أو الهيلينى - ممتدة فى أعماق التاريخ ، وأن موقع بلاد اليونان جعلها حلقة وصل بين اليونان ذاتها وبين ما حولها فى كل آسيا وأوربة وإفريقية ، وأصبحت اليونان بهذا الوضع أيضا معبرا الى جنوب ووسط أوربية ، وكان لهذا الوضع أثر آخر هو أن الاغريق كانوا على اتصال بثقافات الكثيرين ، ولما كان أهلها ملاحين مهرة فى ركوب البحر فقد جعلهم ذلك يطلون على عالم سحرى أوجده خيالهم الخصب تمثل فيما تركوه من أساطير لم يبلها من القرون الطوال ، بل يجد الناس فيها كلما طالعوها عقب الخيال وسحره .

\*\*\*

كان وقوع بلاد اليونان فى موقع يتصل بالمياه جعلهم يتخذون من مياه هذه البحور معاير توصلهم - عبر البحرين الايونى والايجى - الى نواح كانت مراكز أخذ وعطاء ، وكانت هناك بالتالى هجرات شعبية مما أدى الى ظهور لهجات ، ونطالع فى تاريخ هذه الفترة السحيقة القدم أماكن اندثرت فى القرنين الثانى عشر والحادى عشر قبل الميلاد ، كذلك وجد اليونان لهم طرقا بحرية الى رودس وقبرص وبامفيليا وليسيبوس ، ثم انحدروا منها - برا : حينما وبحرا حينما آخر - الى الشرق .

وعرف اليونان - قبل غيرهم - ما تألف المؤرخون على تسميته بدولة المدينة City-State والتى قد تفسر بأنها دولة ذات سيادة مستقلة على نواح تخضع مباشرة لها ، كما أقاموا هذا النمط من الدول أو الحكومات خارج بلادهم ، فشهد القرن السابع قبل الميلاد ( ٦٠٠ ق م ) العديد من هذه الدول التى يذهب البعض للقول بأنها تجاوزت المئات فى مناطق كثيرة كان يغشاها اليونان فهى تطل على البحرين الأبيض والأسود مما أدى الى انتعاش التجارة .

ومن البديهيات المعروفة التى لا تتحمل جدلا أن انتعاش التجارة لابد وان يؤدي الى ايجاد طبقة من الأهل ، جديدة فى كل شىء لعل أكبر ما يميزها عن سابقتها هو أنها تستظل بالديمقراطية ، ويؤدى هذا الأمر بطبيعة الحال - لا سيما كما ظهر فى اليونان - الى ظهور الطبقة الوسطى ، ومن ثم يتمخض هذا التطور الاجتماعى عن ظواهر ثقافية مست جوانب الحياة العامة عند اليونان وعند من اتصلوا بهم بشكل أو بآخر .

على أن الطبيعة الانسانية والمطامع الشخصية التى لازمت الانسان وتمثلت فى هابيل وقابيل وكانت رمزا تجسم فيما بعد فى الحروب - أيا كانت دوافعها أقول ان هذه الطبيعة أدت الى اضطراب الهدوء فى بلاد اليونان فاستمرت هذه الحروب عقدين من الزمان ( ٤٩٩ - ٤٧٥ ق م ) والتى عرفت بالحروب الفارسية التى تمثل نزعة الشر والعدوان .

على أن حب اليونان للحرية أدى الى قيام بعض المدن الاغريقية الموجودة فى آسيا الصغرى بمحاولة التحرر من نير الفرس الذين كانوا يستعمرون هذه المدن ويفرضون عليها وعلى من فيها ما لا يستقيم والحياة الحرة ، واذ كان الاغريق مطبوعين على عشق الحرية والحفاظ على سلامتها فلا عجب اذا ما ثار الاغريق الموجودون فى مدنها « الأيونية » بآسيا الصغرى ، وكانت ثورتهم انتفاضة عارمة ضد الاضطهاد الفارسى وحكم الطغاة مما أثار غضب الفرس غضبا شديدا تمثل فى قيام « دارا » بحشد قواه وضرب هذه الانتفاضة ، ولم يتورع عن استعمال أقصى العنف والشدة . على أنه لحقت بالفرس نكبة تمثلت فى غرق أسطولهم من جراء عاصفة هوجاء ، وتلتها هزيمة نكراء لحقت بجيش « دارا » فى سهل ماراثون أمام نجدات جاءت الى الثوار الاغريق من أثينا على وجه الخصوص مما ترتب عليه هذه الضربة الدامية التى لم يكن الفرس يتوقعونها ، والتى أدت الى ركون الفرس الى الهدوء فترة عشر سنوات أتاحت للاغريق أن يفكروا تفكيرا محسوبيا فيما يعود عليهم بالنفع فانصرفوا الى تنويع بحريتهم وبنوا أسطولا يونانيا ضخما ..



على أن هذا الهدوء لم يكن يمر الا وقد فكر الفرس في الانتقام من اليونان فقام كسرى الجديد « اجزرسيس » ليطش بهم وكان بطشه شديدا وجبارا فخرّب بعض مدنها ، وامتد التدمير الى مبنى من أهم المباني التي يعتز بها اليونان وهو الاكروبوليس في أثينا فأحرقه ، مما ترك في نفوس الاغريق جرحا ما كان له أن يندمل الا بضربة يونانية ، فكانت هذه الضربة من جانبهم في « سلاميش » حيث أغرق اليونان مائتي بطسة من اسطول « اجزرسيس » ، فادمت الضربة نفوس الفرس ، ولكن البادى أعلم .

لقد دلت هذه الصحوة من جانب الاغريق على أنهم قد انتهت صحوة قوية ترتب عليها ظهور أثينا كقوة بارزة وارتقاؤها معارج السطوة والنفوذ ، واصبح لها من السلطان الحربى ما تمثل فى قيام جيش لم يكن يماثله فى قدرته سوى جيش اسبرطة .

ومهما يكن الأمر فان تطور الأحداث بوا أثينا ذروة القوة ، فراح من حولها ينظرون اليها نظرة الاحترام ، وتسابقت القوى المختلفة الى خطب ودّها ومحاولة مخالفتها مخالفة اسفرت عن تأسيس عصبة كان هدفها حماية أثينا من خطر الفرس ومن غارات يقوم بها القراصنة ، كما أن « بركليز » بذل جهدا كبيرا فى اقامة المباني فى أثينا ، كما انتعش الأدب وصارت للفكر صولة ودولة ، تمثلت فى أعمال « سوفوكليس » و « اخيل » وغيرهما ، وما تركه سقراط وهيرودوت ، واشتدت الحركة الفكرية وادت الى ابداع عظيم فى شتى مرافق الحياة ، وصارت أثينا فى الذروة من شتى النواحي واصبحت لها الزعامة الفكرية والتشريعية والحربية ، غير أن ذلك أثار غيرة غيرها من المدن لا سيما « اسبرطة » .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل بدت الطبيعة وكأنها تقف الى جانب الناقمين عليها فضرّ بها الطاعون وكان من ضحاياه « بركليز » ، وهددتها اخطار لم تكن تتوقعها ، هذا الى جانب المنازعات الداخلية بين المدن اليونانية ومحاولة بعضها ضرب البعض الآخر .

فى وسط هذه الاعاصير الكاسحة ظهرت فى الساحة اليونانية قوة جديدة تمثلت فى نجاح فيليب الثانى المقدونى فى لم شمل المقدونيين ومدنهم وجمعها فى اطار واحد ، وكان من نتائج حركته هذه خروجه عام ٣٣٨ ق م . على رأس جيش من هذه القوى الصغيرة المبعثرة بعد أن لم شتاتها وزحف به على بلاد اليونان وصار الحاكم المطلق ، وكان فى هذه الحركة من جانبه ايدان بقوة الاغريق ، ثم ان امطروف ساعدت فيليب المقدونى على أن تؤتى هذه الحركة من جانبه ثمارها حين مات ولحقه ابنه الاسكندر الذى اشتهر فى التاريخ بفتوح أجبر بها الجميع من اهل عصره وما تلاه من العصور حتى اليوم على أن ينعتوه بالفاتح العظيم ، ومجده الناس تمجيذا يدل على أنه فتح صفحة جديدة تبعث على الاحترام ، وكان المقادير أرسلته عام ٣٣٤ ق م - وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره لأن يشار لبلاده من الطغيان الذى أنزله الفرس بهم ، فزحف على العاصمة ولم يضع السيف حتى اقتحمها ودخل البلاد غازيا وأحرق قصر « دارا » الثالث ومرغ أنف خصمه فى التراب ، وأخذته نشوة الانتصار ، فلم يكن يخرج من معركة الا الى معركة .

غير أن استمراره فى الحروب رغم احرازه النصر أنهك جنده فملوا القتال بعدما طال ما يقرب من عشرة أعوام ، وانعكس هذا الملل فى تمردهم تمردا أرغمه على محاولة الرجوع ، ولكن سرعان ما وافاه أجله فى « بابليون » ، وانقضت حياة هذا البطل الشاب وهو لا يزال فى الثانية والثلاثين .

مات الاسكندر ولكنه ترك فى سمع جيله والأجيال التالية دويا رائعا ما له من زوال .

إذا كان الاسكندر الذى نعتة الناس والتاريخ بالأكبر قد مات فقد تقاسم مملكته الفسيحة قواده وكانوا ثلاثة استقل كل واحد منهم بمملكة اصطفاها لنفسه لا يشاركه فيها احد ، فقامت مملكة بطلمية افريقية فى مصر ، وقامت الى الشرق منها مملكة سلوقيا ، وقامت فى بلاد اليونان ذاتها مملكة عرفت بالمملكة الانتيجونية .



وقد يقول البعض ان في قيام هذه الممالك اشارة صريحة وتعبيرا واقعيا على ضعف اليونان ، وقد يكون في ذلك بعض الحق ولكن الحق الاكبر هو ان هذه الممالك التي بترت من مملكة الاسكندر الاكبر انما كانت مراكز وهاجة حية لنشر الثقافة الهيلينية ، وظهر ذلك في التراث اليوناني الذي كانت الاسكندرية اكبر مراكزه في عالم ذلك اليوم البعيد بل وفي عالم غده الذي استمر قرونا عدة . ولقد اقام البطالمة صرحا لهم في مصر ورثته بيزنطة ، واستمر هذا الصرح عاليا وقائما في الوجود حتى جاء العرب وفتحوا مصر فكانت حضارة جديدة ، وظهر تاريخ جديد كل الجدة .

\*\*\*

وبعد ، فهذه لمحة خاطفة نقدم بها تعريفا بين يدي هذا المعجم في ترجمته العربية ليواصل قارئه مسيرة التاريخ البيزنطي من القديم حتى نهاية المعجم بانتهاء الامبراطورية البيزنطية من ارض اليونان في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي والرابع الاخير من القرن التاسع الهجري .

د/ حسن حبشي

اول يناير ٢٠٠٣

• بطارقة القسطنطينية



### ايفانيوس

٥٢٠ - ٥٣٥ م

ظل ايفانيوس Epiphanius بطركا للقسطنطينية من ٥٢٠ م حتى ٥٣٥ م وكانت مهمته شديدة الصعوبة كأول بطرك يعتلى عرش البطركية زمن جستنيان الامبراطور الذي كان شديد التمسك والاعتزاز بمكانته الذاتية ، اذ كان يعتبر نفسه رأس الكنيسة .

ولما كانت سنة ٥٢٠ م بعث ايفانيوس الى البابا برسالة تضمنت ايمانه ، ويؤكد فيها تمسكه بالعقيدة الارثوذكسية الصحيحة كما اقراها مجمع خلقدونية ، ويندد فيها بالهرطقة المونوفستية . وكانت وفاة « ايفانيوس » في يونيو ٥٣٥ م ، وخلفه البطريك « انثيموس » .

### اتيوس

٤٠٦ - ٤٢٥ م

اعتلى « اتيوس » Atticus بطركية القسطنطينية من ٤٠٦ م حتى ٤٢٥ م ، وهو ارمنى الاصل انخرط في سلك الرهبنة وتدرج في سلمها منذ صغره حتى صار البطريك بعد موت « ارساكيوس » الذي يبدو أنه حاك مؤامرة ضد « يوحنا » الاول « خريسوستوم » .



ولقد أدى انتخابه بعد شهور قليلة من هذه المؤامرة الى تعميق الهوة داخل الكنيسة حتى لقد اضطر رغم انفسه الى تعديل مفهوم « خريسوستوم » .

وكانت وفاته يوم الخامس من اكتوبر سنة ٤٢٥ م ، وخلفه على الكرسي البطرقي « سليسنيوس » Sisinnius الاول .

### النايسوس الاول

١٢٨٩ - ١٢٩٣

١٣٠٣ - ١٣٠٩

تولى « انناسيوس » Athanasius الاول بطركية القسطنطينية من ١٢٨٩ حتى ١٢٩٣ م ، ومن ١٣٠٣ حتى ١٣٠٩ وكان راهبا شديدا التمسك برأيه معتددا به ، وقد عينه الامبراطور « اندرونيكوس » الثاني بالايولوجس في هذا المنصب ، وجلبت عليه حماسه الاصلاحية ضررا بليغا ارغمه على ان يخلع نفسه من البطركية في اكتوبر ١٢٩٣ .

على انه في يناير ١٣٠٣ ( بعد وقوع الزلزال المدمر ) التمس منه الامبراطور العودة الى ما كان بيده . وكان اعجاب الناس به شديدا ، واحبوا منه اعماله الخيرة التي كان يسديها الى فقراء المدينة لا سيما نحو اللاتين الفارين من وجه الترك .

وكان الامبراطور في اكثر الاحيان مأخوذا به ، اما الاساقفة ورجال الدين فلم ينظروا بعين الرضا الى تزمته الشديد ولا الى دعواه المتكررة للندم والتوبة مما حمله على ان يعود مرة اخرى مما أدى الى غضب رجال الدين فتنحى عن منصبه في سبتمبر ١٣٠٩ ، واعتكف في احد الاديرة .

### ارساكيوس - ارسينيوس

وقد وصل اليينا بعض من رسائله التي كان يرسلها الى الامبراطور والى سواء من كبار موظفي الدولة وهي تتضمن آراء فريدة تدل على عمق تفكيره ، كما نستدل منها على مظاهر الحياة في عصره من نواحيه السياسية والاجتماعية .

### ارساكيوس

٤٠٤ - ٤٠٥

كان ارساكيوس Arsacius اخا للبطرك نكتاريوس Nectarius ولما شلح يوحنا الاول خريسوستوم سنة ٤٠٤ اختير « ارساكيوس » ليحل محله على الرغم من انه كان كهلا قد تقدم به العمر وبلغ حدا كبيرا من الشيخوخة اذ كان في الثمانين من عمره .

وقد مات « ارساكيوس » في نوفمبر ٤٠٥ وحل « اتيكوس » محله .

### ارسينيوس

١٢٥٤ - ١٢٦٠ م

و ١٢٦١ - ١٢٦٤ م

هو ارسينيوس اوتوريانوس Arsenios Autorianus بطرك القسطنطينية من ١٢٥٤ حتى ١٢٦٠ ، ومن ١٢٦١ حتى ١٢٦٤ وكان الذي عينه في هذا المنصب هو « تيودور لاسكاريس » سنة ١٢٥٤ .

ولما أصبح البطرك تم على يده تتويج ميخائيل الثامن امبراطورا مشاركا ليوحنا الرابع لاسكاريس في « نيقية » ، كما تم على يده أيضا بعدئذ تتويج ميخائيل الثامن امبراطورا منفردا لا يشاركه مشاركا في القسطنطينية سنة ١٢٦١ ، وان كان هو الذي أصدر فيما بعد قرار الحرمان



من ميخائيل هذا سنة ١٣٦٤ بسبب معامته كيوحنا الرابع ، بيد أنه ضلح في سنة ١٣٦٤ .

وقد أسفر عنه عن ظهور طائفة قوية في الكنيسة البيزنطية عرفوا بالروسيين ، وقد رفضوا الاعتراف بأحد من البطارقة اللاحقين وظلوا في شقاق حتى سنة ١٣١٠ .

### أكايوس

٤٧٢ - ٤٨٩

نولي ، أكايوس ، *Acaia* كرسى البطريركية بالقسطنطينية في وقت كانت الكنيسة الشرقية منشقة انشقاقا عميقا وكان النزاع مستحكما عند الاستحكام حول العلاقة بين طيمنى المسيح الناصوتية واللاهوتية . ذلك أن النورقستين الذين يعتقدون أن الاثنين واحدة قد اعتبرهم مجمع خلقيدونية الثمعة سنة ٤٥١ كفارا ووسمهم بهذه السمة . لكنهم ظلوا رغم ذلك السمع قوة سياسية ودينية فعالتين في مصر والشام .

ولما كانت سنة ٤٧٥/٤٧٦ استجاب أكايوس للمقصود « بازيليوس » الخوقستى ، وفي سنة ٤٨٢ تراه يساعد الامبراطور « زينو » في التوصل الى صيغة توفيقية عرفت بالهينوتيكون *Henotikon* أو مرسوم الوحدة .

ولقد وافق على هذه الصيغة بطريرك الاسكندرية والقدس . ثم من بعد ذلك بطريرك انطاكية - لما بابا « فيليكس » الثالث فقد رفضها رفضا باتا وأصدر قرار الحرمان واللعنة ضد « أكايوس » الذى قابل الهجوم بهجوم ضار مثله .

وقد عرف الشقاق الذى نجم عن ذلك داخل الكنيسة العالمية بالانشقاق الأكايوس ، وأحدث جرحا لم يتمثل حتى اعتلى العرش

### الكيسوس المستوديتى - اناتوليوس

جستينيان الأول سنة ٥١٨م وحينذاك قضى كل من البابا والبطرك على اسم « أكايوس » بالنسيان .

وكانت وفاة « أكايوس » في نوفمبر سنة ٤٨٩ ، وخلفه ترافيناس *Travitas* وإن بقى عاما واحدا فقط ، ثم جاء يوفيموس *Euphemius* ( ٤٩٠ - ٤٩٦ م ) .

### الكيسوس المستوديتى

١٠٢٥ - ١٠٤٣

كان الكيسوس المستوديتى *oudites* رئيسا للدير الذى نسب هو اليه وهو دير « ستودبوس » *Stouda* الموجود بالقسطنطينية . وقد نصبه الامبراطور بازيل الثانى بطركا سنة ١٠٢٥ ولكن ما لبث بازيل أن مات بعد قليل .

وقد اخلص هذا البطرك في تأييده للأسرة المقدونية ممثلة في الامبراطورين تيودورا وزوى *Zoe* وإن لم يوافق على زواج « زوى » للمرة الثالثة من قسطنطين التاسع .

كان البطرك الكيسوس المستوديتى شديد المراعاة والاهتمام بالنظام الديرى وباللاهوت ، قوى التمسك بالقانون الكنسى لاسيما في الولايات الشرقية ، كما كان عنيفا في قضائه على الهرطقة . وكانت وفاته في فبراير ١٠٤٣ وخلفه البطرك ميخائيل الأول « كيرولاريوس » *Keroullarios* .

### اناتوليوس

٤٤٩ - ٤٥٨

ظل « اناتوليوس » *Anatolius* بطركا للقسطنطينية من ٤٤٩ حتى ٤٥٨ ، وقد تم تعيينه بعد موت « فلايان » ويبدو أنه كان أول بطرك قلدر له أن يرأس تنويع امبراطور في القسطنطينية وأعطى به « ليو » الأول



## اناستاسيوس - انتونيوس الاول - انتونيوس الثاني كاولياس

سنة ٤٥٧ ، وقد تحول الاحتفال الديني منذ ذلك الحين ليكون احتفالا مدنيا وعسكريا ايضا .

### اناستاسيوس

٧٣٠ - ٧٥٤ م

كان اناستاسيوس Anastasius بطركا للقسطنطينية من ٧٣٠ حتى ٧٥٤ ، وكان تابعا للبطرك « جيرمانوس » الاول الذي ننحى عن وظيفته سنة ٧٣٠ احتجاجا على السياسة اللايقونية التي انتهجها الامبراطور ليو الثالث ، وعلى الرغم من أن البابا أصدر ضده قرار الحرمان لطاعته لامر مولاه الامبراطور الا أنه استمر في وظيفته كبطرك حتى وافاه أجله في يناير ٧٥٤ ، وقد خلفه قسطنطين الثاني .

### انتونيوس الاول

٨٢١ - ٨٣٧ م

كان انتونيوس الاول كاسيماتاس Antonios Kassimatas بطركا للقسطنطينية من ٨٢١ حتى ٨٣٧ ، وكان قد تولى قبل هذا أسقفية سيلايون Syllaion في بامفيليا وكان من الشخصيات القيادية البارزة في المجمع الذي عقد في القسطنطينية والذي تقرر فيه عودة الايقونية .

ولقد اختاره الامبراطور ميخائيل الثاني بطركا اثر وفاة تيودور سينيوس سنة ٨٢١ ، ثم قدر له أن يموت بعد وفاة الامبراطور بثمانية أعوام وذلك في يناير ٨٣٧ . فخلفه يوحنا السابع الجراماتيقي .

### انتونيوس الثاني كاولياس

٨٩٣ - ٩٠١ م

تولى انتونيوس الثاني « كاولياس » Kauleas بطركية القسطنطينية من ٨٩٣ حتى ٩٠١ ، وكان تعيينه في هذا المنصب بتأييد من الامبراطور ليو السادس بعد وفاة ستيفن الاول سنة ٨٩٣ م .

## انتونيوس الرابع - انثيموس

ولما كان انتونيوس الثاني هذا صادقا في زهده فقد نجح في إعادة العلاقات الطيبة بين القسطنطينية وروما ، كما نجح في تدعيم السلام داخل الكنيسة بعد تلك الزواجر العاصفة التي نجمت عن الانشقاق الفوتياني .

وقد أدرجته الكنيسة في عداد القديسين ، وترجم له أحد معاصريه وهو « نففور فيلوسوفس » Philosophos .

### انتونيوس الرابع

١٣٨٩ - ١٣٩٠ م

و ١٣٩١ - ١٣٩٧ م

تولى بطركية القسطنطينية مرتين احدهما في الفترة من ١٣٨٩ حتى ١٣٩٠ والثانية من ١٣٩١ حتى ١٣٩٧ ، وهو الذي قام بتتويج الامبراطور مانويل الثاني بالايولوجس بالقسطنطينية في فبراير ١٣٩٢ ، وكان له نشاط كبير في طلب المساعدة ضد الأتراك فراح ينشدها من بولندة والمجر وروسيا ، كما اشتهر على وجه الخصوص بتأنيبه الشديد لئازيل الاول دوق موسكو الكبير بسبب امتناعه عن ذكر اسم الامبراطور البيزنطي في طقوس القربان المقدس .

### انثيموس

٥٣٥ - ٥٣٦ م

شغل انثيموس Anthimus منصب البطركية في القسطنطينية من ٥٣٥ حتى ٥٣٦ ، وكان من المشايخين للهرطقة المونوفسيتية ، وقد تم انتخابه بطركا بواسطة « تيودورا » زوجة جستنيان التي كانت تعتنق نفس المذهب ، ومن أجل هذا رفض البابا اجابيتوس Agapetus



الذي زار القسطنطينية عام ٥٣٦ الاتصال به وارغمه على التخلي عن منصبه  
لميناس في مارس ٥٣٦ . ولقد صدر ضده وضد طائفة من الهرطقة قرار  
اللعنة والحرمان .

### اوسطاليوس

١٠٨١ - ١٠٨٤

هو « اوسطاليوس جاريداس » Eustalios Garidas بطرك  
القسطنطينية من ١٠٨١ حتى ١٠٨٤ . ولما كان قد خلف « كوسماس  
الاول » فقد أصبح موكولا اليه رئاسة الجلسة التي تقرر فيها اصدار  
قرار اللعنة على هرطقة ايتالوس وذلك سنة ١٠٨٢ . ويقال انه لم يكن  
راضيا في اعماق نفسه بهذا الحكم وانه كان يميل اليه في مبرراته . ولقد  
تنحى عن منصبه في يوليو سنة ١٠٨٤ .

### ايجناتيوس

٨٤٧ - ٨٥٨ م

و ٨٦٧ - ٨٧٧ م

تولى « ايجناتيوس » Ignatios كرسي بطركية القسطنطينية مرتين  
اولاهما من سنة ٨٤٧ حتى ٨٥٨ ، والثانية من ٨٦٧ حتى ٨٧٧ . وكان  
ابوه الامبراطور ميخائيل الاول . وقد قامت الامبراطورة « تيودورا » بتعيينه  
بطركا للقسطنطينية بطريقة مجافية للشرعية ، وجاء هذا التعيين بعد وفاة  
« ميتوديوس » الاول سنة ٨٤٧ .

كان « ايجناتيوس » قد ترهب منذ فجر شبابه واشتهر بين الخاصة  
والعامة بالتقوى . ولما قام ميخائيل الثالث سنة ٨٥٧ بخلق امه تيودورا  
بامر من الوصي الجديد « برداس قيصر » جن جنون ايجناتيوس فاصدر  
قرار الحرمان ضده في السنة التالية ، ومن اجل هذا كان خلقه ونفيه الى  
احدى الجزر ، وخلفه البطرك « فوتيوس » ، لكن لما جاء بازيل الاول

وارتقى عرش الامبراطورية على جثمان ميخائيل الثالث سنة ٨٦٧ بادر  
في لحظته الى خلق « فوتيوس » واستدعاء « ايجناتيوس » ورده الى السدة  
البطركية ، وادى هذا الى انقسام الكنيسة الى فرقتين : احدهما طائفة  
الايجناتيين وطائفة الفوتيوسيين ، لكن ظل « ايجناتيوس » في مكانه ،  
كما انه تصالح قبل وفاته مع « فوتيوس » .  
وكان موته في اكتوبر ٨٨٧ .

### ايزيدور الاول

١٣٤٧ - ١٣٥٠

كان ايزيدور بوخيراس Boucheiras بطرك القسطنطينية من ١٣٤٧  
حتى ١٣٥٠ ، وكان راهبا على مذهب ال Hesychacht على جبل « آتوس »  
وتلميذا من تلاميذ جريجورى السينائي وصديقا لجريجورى بالاماس .

ولما كان عام ١٣٤٧ عين خلفا للبطرك يوحنا الرابع عشر كاليكاس  
Kalekas الذي كان قد اصدر قرار الحرمان ضده لتمسكه بمقيدة ال  
Hesychacht . فلما كان عام ١٣٥٠ قام بتتويج يوحنا السادس  
كوزينوس امبراطورا للقسطنطينية ، وعين « بالاماس » مطرانا  
لتسالونيك .

### اشعيا

١٣٢٣ - ١٣٢٢

هو الراهب اشعيا Esaias الذي خلف « جيراسيموس » على  
الكرسي البطركي وظل فيه من ١٣٢٣ حتى ١٣٢٢ ، وحدث في سنة  
١٣٢٧ أن امره الامبراطور اندرونيكوس الثاني أن يصدر قرار الحرمان  
ضد حفيده اندرونيكوس الثالث فلم يستجب اشعيا لأمره ، فلقى به  
في أحد الأديرة حتى انتهت الحرب الأهلية في مايو ١٣٢٨ فاخرج من  
الدير وأعيد تنصيبه في احتفال مهيب .



بازيل كاماتيروس - بروكلوس

بازيل كاماتيروس

١١٨٣ - ١١٨٦

ظل بازيل الثاني كاماتيروس Kamateros يشغل كرسي البطريركية في القسطنطينية من ١١٨٣ حتى ١١٨٦ وكان الذي عينه في هذا المنصب الامبراطور « اندرونيكوس » الاول حين خلع البطريرك « تيودوسيوس » الاول نفسه في اغسطس ١١٨٣ . وكان هو الذي توج « اندرونيكوس » في كنيسة سنت صوفيا ، فاصطفاه اندرونيكوس من بين كبار رجال الدولة وجعله اهم معاونيه .

وحدث في اثناء الثورة التي صاحبت سقوط اندرونيكوس سنة ١١٨٥ ان اخرج الثوار البطريرك بازيل كاماتيروس من قصره البطريركي قسرا وارغموه على ان يضع التاج على راس الامبراطور اسحق الثاني اتجيلوس ، ثم خلع في فبراير ١١٨٦ وامر خليفته البطريرك « نيكيتاس مونتيس » بمحاكمته .

بروكلوس

٤٣٤ - ٤٤٦ م

٦٦٦ - ٦٦٧

انتخب « بروكلوس » Proclus بطريركا للقسطنطينية بعد مكسيميليان الذي خلف « نسطور » الهرطيق وتوفي سنة ٤٣٤ ، وكان قبل انتخابه يشغل اسقفية « كيزيكوس » Kyzikos ولم يكن له دور بارز في مجمع السوس الذي انعقد سنة ٤٣١ م ، والذي تقرر فيه حرمان نسطور من رحمة الكنيسة على الرغم من انه كان من الواضح تماما انه كان مؤيدا للعقيدة الارثوذكسية في موضوع الوهية المسيح والطبيعة الناسوتية .

بطرس - بوليميوس - بولس الثاني

وقد ألقى موعظة في حاضرة نسطور امتدح فيها العذراء « مارية » باعتبارها « أم الآب » .

وقد مات في يوليو ٤٤٦ .

بطرس

٦٥٤ - ٦٦٦

ينتمي بطرس بطريرك القسطنطينية من الناحية العقائدية الى الطائفة المونوفستية التي تؤمن بالطبيعة الواحدة رغم جميع المحاولات التي بذلها البابا « فيتاليان » لرده الى الايمان الارثوذكسي ، ولكنه غالى وتمادى وذهب مذهبا بعيدا ادى الى قيامه بالتنديد بعمود الارثوذكسية « ماكسيموس » المعترف .

بوفيميوس

٤٩٠ - ٤٦٩ م

هو بطريرك القسطنطينية من ٤٩٠ حتى ٤٩٦ ، ولما تم انتخاب اناستاسيوس الاول امبراطورا عام ٤٩١ تمكن « بوفيميوس » - باعتباره بطريركا - من ان ينتزع منه اقرارا كتابيا يشهد فيه بمقيدته الارثوذكسية .

بولس الثاني

٦٤١ - ٦٥٣

مكث بولس الثاني بطريركا للقسطنطينية قرابة ثلاثة عشر عاما ، وذلك في أعقاب خلع « بيرهوز » Pyrrhos ونفيه في اكتوبر ٦٤١ رغم انه شارك وايد القائلين بارادة المسيح ، أعنى « المونوفستية » . وقد لفت « ماكسيموس المعترف » نظر البابا الى هذه الحقيقة التي راح بولس الثاني يعمل على بثها واذاعتها ، وقد أصدر البابا ضده قرار الحرمان .



## بولس الرابع

٧٨٠ - ٧٨٤

شغل بولس الرابع منصبه قرابة أربع سنوات ، وهو قبرص الأصل ، وكان قبل عهده بطريركا هو الامبراطور الايقوني ، ليو الرابع ، في فبراير ٧٨٠ ، وتمهده هو على مقضى بتأييد سياسة الامبراطور .

وكان مات ، ليو ، قام هو وايرين ارملة الامبراطور المتوفى بالوصاية على ولده ، ثم تراجع ، بولس ، الرابع عما فعل ونبه علانية اللايقونية وطلب بحدس مجلس كنسى ثم اعتزل الدنيا ومضى الى أحد الأديرة وذلك في أغسطس سنة ٧٨٤ ، وخلفه البطريرك تاراسيوس .

## بوليكوس

٩٥٦ - ٩٧٠

كان ، بوليكوس ، Polyeuktos بطريرك القسطنطينية من ٩٥٦ حتى ٩٧٠ ، وقد عينه الامبراطور قسطنطين السابع خلفا للبطريرك ، ثيوفيلكت - وكان ، بوليكوس ، راعيا عجوزا ولم يكن على نمط سلفه في شدة تمسكه بمبادئ القانون الكنسى الأخلاقية ، وقد قام في أغسطس ٩٦٣ بترويج تقود الثانى فوكس وحله على إعلان توبته والاعتراف بخطيته لزواجه غير الشرعى من « ثيوفانو » ارملة رومانوس الثانى .

وقد اختلف هو مع تقود حول موضوع الأملك الكنسية ورفض الأخذ باقتراح الامبراطور بوجوب اعتبار الجنود المسيحيين الذين يلتحقون خدمهم في محاربة الكفار شهداء ، كما اشترط شروطا قاسية قبل أن يقبل تزوج يوحنا الأول الشيشيق امبراطورا سنة ٩٦٩ .

وكانت وفاته في السنة التالية في شهر فبراير ، وخلفه بازيل الأول سكماماندرينوس Skammandrenos ( ٩٧٠ - ٩٧٤ ) ثم انتونيوس الثالث السويديتى ( ٩٧٤ - ٩٧٩ ) .

## بيروموس

٦٣٨ - ٦٤١ م

و ٦٥٤ م

تولى بيروموس ، Pyrrhos منصب البطريركية بالقسطنطينية مرتين اولاهما من ٦٣٨ حتى ٦٤١ ، والثانية لمدة عام واحد هو عام ٦٥٤ ، وقد خلف سرجيوس الاول في البطريركية وتناول العقيدة المونوبولية بالصورة التى كان سرجيوس قد وضعها بموافقة الامبراطور هرقل سنة ٦٣٨ فيما سماه بالـ Ekthesis وظهر القول بان للمسيح ارادة واحدة . وقد حظى « بيروموس » بعطف الامبراطورة مارتينا Martina ارملة هرقل ، لكنه لم يكن ذا شعبية تحببه الى الجمهور ، وذاعت الشائعات بانه هو ومارتينا دسا السم لقسطنطين الثالث مما افضى الى نفيه الى شمال افريقية في سبتمبر ٦٤١ .

ولما كان في « قرطاجة » دار حوار دينى بينه وبين مكسيموس المعترف ، ثم أعيد الى القسطنطينية بطريركا فلم تطل مدته الا شهورا قلائل من سنة ٦٥٤ ، حيث وافاه أجله .

## تاراسيوس

٧٨٤ - ٨٠٦

كان البطريرك « تاراسيوس » Tarassios رجلا علمانيا صاحب آراء معتدلة ، وكان رئيس ادارة المراسيم الامبراطورية في عهد الأرملة ايرين التى راحت تحته على تولى البطريركية حين تمنحى بولس الرابع في سنة ٧٨٤ .



ولقد رأس المجلس المنعقد في نيقية عام ٦٨٧ وتقرر في هذا المجمع اعتبار اللايقونية كفرا وهرطقة طبقا لما رسمت به الامبراطورة .  
ولقد بعث البابا رسلا من قبله الى هذا المجمع ، ولا تزال الكنيسة الارثوذكسية حتى اليوم تعتبر المجمع السابع آخر المجمع الكنسية السكونية الحقيقية .

ولقد وضعت مصداقية ، تاراسيوس ، موضع الاختبار مرة ثانية ازاء الطلاق الفاضح واعادة زواج قسطنطين السادس ابن ايرين ، وهي المسألة التي اقرها واجازها رغم المعارضة التي اتسمت بروح التعصب من رجال الكنيسة ورجالها الذين هم اقل منه تسامحا وكانوا بقيادة ستوديوس .

ولقد مات ، تاراسيوس ، في فبراير ٨٠٦ وخلفه البطريرك نفقور الاول .

وقد دون سيرته تلميذه ، اغناطيوس ، الشماس الذي صار فيما بعد اسقف نيقية ثم رفعت الكنيسة وأدرجته في عداد القديسين .

### تيودور الثاني ايرينيوس

١٢١٤ - ١٢١٦

كان تيودور ايرينيوس Eirenikos يقوم بتدريس الفلسفة في القسطنطينية قبل الغزو اللاتيني لها سنة ١٢٠٤ ثم أصبح ثاني بطاركة النقي في نيقية وذلك بعد وفاة ميخائيل الرابع اوتوركيانوس .

### تيودوسيوس بوراديوتس

١١٧٩ - ١١٨٣

تولى تيودوسيوس بوراديوتس Theodosios Boradiotes بطريركية القسطنطينية سنة ١١٧٩ ، بعد شاريتون يوجينيوس Chariton Eugeniotes وقام بالرعاية على الصغير الكسيوس الثاني كومنن حين مات أبوه مانويل

الاول عام ١١٨٠ ، ثم كان عليه ان يتولى مهمة لا يحسد عليه احد هي ان يبارك اغتصاب العرش بواسطة اندرونيكوس كومنينوس سنة ١١٨٢ مما حمله على ان يؤثر التقاعد والانزواء ويدع هذه الوظيفة لخلفه بازيل الثاني كاناتيروس .

### تيودوتوس ميليسينوس

٨١٥ - ٨٢١

كان تيودوتوس ميليسينوس كاسيتيراس Theodotes Melissinos اول بطريرك للقسطنطينية يعينه الامبراطور ليو الخامس بعد احياء حركة مقاومة عبادة الايقونات والصور المقدسة ، وحل بذلك محل البطريرك نفقور يوم اول ابريل ٨١٥ .

وقد رأس جلسات المجمع المنعقد في سنت صوفيا الذي رفض قرارات مجمع نيقية ٧٨٧ واكد قرارات ٧٥٤ .

ولما مات تيودوتوس هذا خلفه انتونيوس الاول .

### ثيوفيللاكت

٩٣٣ - ٩٥٦

كان ثيوفيللاكت Theophylact - وقد يقال له ثيوفيللاكتوس - رابع ابناء الامبراطور ، رومانوس الاول لاكابينوس ، الذي رسمه كنسيا وهو لا يزال صغيرا رجاء ان يصبح بطركا فيما بعد ، ومن ثم كان عليه انتظار دوره ، فلما مات البطريرك نيكولاس الاول ميستيكيوس سنة ٩٢٥ خلفه في اول الامر ستيفن الثاني ( ٩٢٥ - ٩٢٨ ) ثم تلاه « تريفون » Tryphon ( ٩٢٨ - ٩٣١ ) ولم يصبح ثيوفيللاكت بطركا للقسطنطينية الا بعد سنتين من هذا التاريخ رغم انه لم يكن قد جاوز السادسة عشرة من عمره .



ان القول بأنه استجاب لدعوة أبيه ليؤكد التعاون الصحيح بين الكنيسة والدولة على الرغم من انه لم يكن رجل كنيسة كبيرا ، بل كان مؤثر الصييد والقصص على اللاهوت ، وقد ظل بعد سقوط أبيه فى سنة ٩٤٤ - حتى أصبح عاجزا - اثر حادثة ركوب عجلت بوفاته سنة ٩٥٦ .

وقد خلفه : بوليوكتوس .

### جريجورى الثانى

٣٨٣ - ٣٨٩

كان جريجورى الثانى هذا يعرف بجريجورى القبرصى ، نسبة الى الجزيرة المعروفة بهذا الاسم التى كانت مسقط رأسه وقد درس اللاتينية فى إحدى مدارسها ، ثم درس الفلسفة والرياضيات تحت إشراف جورج اكروبوليتس Akropolites بالقسطنطينية .

كان جريجورى الثانى القبرصى فى بادى أمره من انصار حركة توحيد الكنائس الشرقية والغربية لكنه ما لبث ان بذل غاية جهده وبذل رايه . وقد عينه الامبراطور اندرونيكوس الثانى بطركا ، فرأس المجمع الذى قرر خلع البطريرك يوحنا الحادى عشر بيكوس Bekkos وغيره من دعاة الوحدة .

وتولى جريجورى فى الوثيقة (Tomes) التى قدمها الى المجلس يحاول ان يحدد بوضوح موقف الارثوذكسية من اللاهوت الترنطاوى ، وقد رأى البعض انه مرطيق مما حمل جريجورى القبرصى على الاستقالة .

ولقد وصل البنا الكثير من رسائله وكتاباتة ، كما وصلت البنا ميرته الذاتية التى ترجم بها لنفسه .

### جريجورى الثالث ماميه

١٤٤٥ - ١٤٥١

هو جريجورى الثالث ماميه Mammé بطرك القسطنطينية من ١٤٤٥ حتى ١٤٥١ ، ولقد حضر مجمع ترازا فلورنسا سنة ١٤٣٨ / ١٤٣٩ ، وكان من المتحمسين لفكرة اتحاد الكنيستين ، وانتخب خلفا لسلفه البطريرك متروفانوس Metrophanes الثانى بعد أن ظل الكرسي البطريركى شاغرا بضعة أشهر .

ولما عجز عن التغلب على معارضى فكرة الاتحاد الكنسى فى القسطنطينية غادرها فى أغسطس ١٤٥٠ واستقر به المقام فى رومة حتى وافاه اجله سنة ١٤٥٩ ، ولم يخلفه احد وظل الكرسي البطريركى شاغرا من احد يشغله حتى تم تعيين البطريرك جيناديوس ، Gennadios مسنة ١٤٥٤ . ومن ثم فانه يعتبر آخر بطاركة القسطنطينية البيزنطية .

### جورج الثانى زيفيليونوس

١١٩١ - ١١٩٨

ظل جورج الثانى زيفيليونوس Xiphillionos بطركا للقسطنطينية من ١١٩١ حتى ١١٩٨ ، ولقد اختاره الامبراطور اسحق الثانى انجليوس ليشغل الكرسي البطريركى لما كان يراه من حقه كامبراطور فى تعيين البطاركة ، ثم انه رأى فى تعيينه حلا وسطا للتوفيق والتغلب على الشقاق الذى كان قد ظهر حول تعيين « نيكيثاس مونتانس » الثانى ومنافسه « دوسيتوس » .

وقد اشتهر جورج الثانى هذا بالجهود التى بذلها سعيا لتقوية الرقابة الكنسية على الاديرة ، كما انه قاوم سنة ١١٩٥ فكرة تغيير الحكام حين استولى الكسيوس الثانى على القصر الامبراطورى وزج باسحق الثانى فى الحبس ، وما كان اعترافه بالكسيوس الثانى امبراطورا الا رغم أنه .

وكانت وفاته فى يوليو ١١٩٨ فخلفه يوحنا العاشر « كاماتيروس » Kamateros .



### جيراسيموس الاول

١٣٢٠ - ١٣٢١

كان جيراسيموس الاول Gerassimos I بطركا للقسطنطينية لمدة عامين هما ١٣٢٠ - ١٣٢١ ، وقد ارتقى كرسي البطركية خلفا للبطرك يوحنا الثالث عشر جليكي Glykys وكان قبل ذلك رئيسا لدير مانيانا magna بالقسطنطينية .

### جيرمانوس الاول

٧١٥ - ٧٣٠

ظل جيرمانوس الاول بطركا للقسطنطينية خمسة عشر عاما ، كما انه كان اول بطرك في ظل النظام اللايقوني زمن الامبراطور ليو الثالث وكان قبل ذلك اسقف كيزيكوس Kyzikos ، وقد قللت ذاكرته من اهميته وذويوع اسمه ، لكن على الرغم من ذلك فانه وقف موقف المعارض للامبراطور في سنة ٧٣٠ حين اصدر مرسوما بازالة الصور المقدسة والتماثيل المقدسة فرفض جيرمانوس التوقيع على هذا القرار ولم يقبل اجازته فما كان منهم الا ان ارغموه على التخلي عن منصبه فتخلى عنه وخلفه البطرك اناستاسيوس ، ثم مات جيرمانوس سنة ٧٣٣ ، وقد وصل اليانا الكثير من رسائله .

### جيرمانوس الثاني

١٢٢٣ - ١٢٤٠

كان جيرمانوس الثاني بطركا للقسطنطينية منذ سنة ١٢٢٣ حتى ١٢٤٠ ، وقد عينه في هذا المنصب الامبراطور يوحنا الثالث باتاتزيس خلفا للبطرك مانويل الثاني فكان ثالث بطرك للامبراطورية البيزنطية في المنفى في نيقية ، ولكنه خلع من السدة البطركية في يناير سنة ١٢٢٣ بسبب تحديه ورفضه الموافقة على أن يكون تعيين اساقفة ابيروس من حق.

حكامها الديويين ، وانكر على « نيودور دوكاس » ما يدعيه من ان من حقه ان يلقب بالامبراطور . وكان في سنة ١٢٣٢ قد ارسل رسولا من قبله الى « ابيروس » ليعيد تأكيد حقه الشرعي ، وحينذاك اعلن رجال الدين في « ابيروس » اعترافهم ببطرك نيقية زعيما روحيا عليهم ، وكذلك جرت مراسلات بينه وبين بطرك القسطنطينية اللاتيني حول معاملة القساوسة اليونان في الاراضي الواقعة تحت الاحتلال اللاتيني .

### جيناديوس الاول

٤٥٨ - ٤٧١

تولى جيناديوس الاول Gennadius بطركية القسطنطينية من ٤٥٨ حتى ٤٧١ ، وقد اكرمه الكنيسة الشرقية فرفعته الى مرتبة القديسين وادرجته في عدادهم نظرا لتأييده القوى للامبراطور ليو الاول في الدفاع عن العقيدة الارثوذكسية الصحيحة في صورتها التي اقراها مجمع خلقدونية المنعقد سنة ٤٥١ .

وقد اشتهر « جيناديوس » بكتاباتة وتعليقاته وشروحه على الكتاب المقدس وغير ذلك من المؤلفات العقائدية وان لم يصل اليانا منها سوى القليل .

ومات البطرك « جيناديوس » في نوفمبر ٤٧١ وخلفه البطرك اكاكيوس .

### جيناديوس الثاني

١٤٥٤ - ١٤٥٦

هو جيناديوس سسكولاريوس Scholarios بطرك القسطنطينية من ١٤٥٤ حتى ١٤٥٦ ، وكان اسمه أولا « جورج كورتيسيوس » Kourtesios ، وكان مولده حوالي سنة ١٤٠٥ وتعلم في « ميسترا » ببلاد المورة ( البلوبونيز ) .

وفي اثناء قيامه بالكتابة للامبراطور يوحنا الثامن حضر مجمع فرارا فلورنسا .



وكان ضليعا في العلوم الفلسفية واللاهوتية الغربية وأمضى وثيقة اتحاد الكنائس الصادرة سنة ١٤٣٩ لكنه ما كاد يعود الى القسطنطينية حتى رجع عن هذا الرأي وأصبح بعد «مارك يوجينيكوس» Eugenikos حامل لواء المعارضين لهذا الاتحاد والمتكلم باسمهم . ثم حلق شعر رأسه وتبتل وسلك مسلك الرهبان وغير اسمه الى «جيناديوس» .  
ولما تم فتح القسطنطينية على يد الأتراك سنة ١٤٥٣ اختاره السلطان محمد الثاني ليشغل الكرسي البطرقي فكان بذلك أول بطرك للقسطنطينية زمن الحكم العثماني .  
وكانت وفاته بعد سنة ١٤٧٢ ، وقد وصل اليها الكثير من مؤلفاته .

#### ستيفن الأول

٨٨٦ - ٨٩٣ م

كان ستيفن هذا رابع أولاد الامبراطور بازيل الأول وأصغرهم ، وقد تصببه أخوه ليو السادس بطركا في ديسمبر ٨٨٦ بعد خلع البطرک « قوتيس » ، وكان ستيفن حينذاك لا يتجاوز التاسعة عشرة من عمره ، وقد مات في مايو ٨٩٣ بعد فترة لم تكن حافلة بالأحداث . وخلفه أنطونيوس الثاني .

#### سرجيوس الأول

٦١٠ - ٦٣٨

تولى سرجيوس الأول Sergius I بطركية القسطنطينية من ٦١٠ حتى ٦٣٨ .

ولما أراد الامبراطور هرقل في ساعة بلغ فيها اليأس مداه نقل عاصمته من القسطنطينية الى قرطاجة كان سرجيوس الأول هذا هو الذي نصحه بالاقلاع عن هذه الفكرة .

وقد عينه هرقل وصيا على العرش حين خرج في جروبه الفارسية عام ٦٢١ ، كما أنه راح يعمل على تقوية الروح المعنوية عند أهل

القسطنطينية سنة ٦٢٦/٦٢٧ وجاهد لاحلال السلام في الكنيسة بما قدمه من اقتراحات جديدة كان يسعى من ورائها للوصول الى التوفيق بين أخطاء المونوفستية وصدق الارثوذكسية ، وناكده أن البيتيخ قوة واحدة ، وصاغ ذلك في وثيقة أصدرها هرقل عرفت بوثيقة Ekthesis ووافق عليها البابا « هونوريوس » الأول ثم تبناها البطرک بيهوس الذي خلفه حين وافت المنية سرجيوس الأول في ديسمبر ٦٣٨ .

غير أنه حدث في المجمع المسكوني الذي أمر الامبراطور قسطنطين الرابع بعقده في سنة ٦٨٠ أن قرر هذا المجمع فساد العقيدة حسبما وردت في وثيقة Ekthesis وأظهر ما انطوت عليه من زيف ، وترتب على ذلك أن صدر قرار اللعنة على كل من سرجيوس والبابا هونوريوس .

#### سرجيوس الثاني

١٠٠١ - ١٠١٩

اعتلى سرجيوس الثاني Sergius II عرش البطرکية بالقسطنطينية بعد فترة وجيزة من رحيل « سيسينيوس Sisinnios » الثاني واستمر في هذا الموضع من ١٠٠١ حتى ١٠١٩ ، وبطلت في أيامه الإشارة في الاحتفالات الكنائسية بالقسطنطينية الى اسم البابا ، وربما كان ذلك عن غير قصد ولذلك يرى البعض أن أصل النزاع بين الكنائس الشرقية والغربية إنما يرجع تاريخه الى سنة ١٠٢١ وهي سنة وفاة البابا يوحنا الثامن عشر .

ولما خلا كرسي البطرکية في القسطنطينية من شاغله بموت سرجيوس الثاني اعتلاء البطرک « يوستاثيوس Eustathius » .

#### سيسينيوس الأول

٤٢٦ - ٤٢٧

كان سيسينيوس Sisinnios الأول في مستهل أمره قسيسا بالقسطنطينية ثم تدرج حتى صار بطركا لها في فبراير ٤٢٦ ، والمعروف



ان العمل الوحيد الذي قام به اثناء توليه هذا المنصب هو ترسيمه بروكلوس  
Proclus اسقفا لكيسة كيزيكوس Kizikos .

وبلاحظ ان بروكلوس هذا هو الذي خلفه ولكن بعد حين ، اما الذي  
تلاه مباشرة في البطركية فكان نسطور .

## سيسينيوس الثاني

٩٩٦ - ٩٩٨

الواقع انه بعد موت نيكولاس الثاني خريسموبيرجس Chrysoberges  
( ٩٧٩ - ٩٩١ ) ظل عرش البطركية في القسطنطينية شاغرا لم يشغفه  
احد لمدة ثيفت على أربع سنوات ، فلما كان ابريل ٩٩٦ عين فيه  
« سيسينيوس » الذي كان في الاصل رجلا علمانيا وعانا بالطبيعيات ،  
لكنه كان الى جانب ذلك شديد الولع بالنظر في القانون الكنسي . وقد  
وضع في سنة ٩٩٧ تقريرا ضمنه الموانع الشرعية التي تحول دون اتمام  
عقد الزواج .

وقد ترك سيسينيوس من بعده بعضا من المرائي والقصائد في مدح  
القديسين .

## فلافيان

٤٤٦ - ٤٤٩

تول فلافيان Flavian بطركية القسطنطينية من ٤٤٦ حتى  
٤٤٩ ، وكان توليه هذا المنصب بعد بروكلوس وقد ادرج في عداد  
القديسين لصلاية موقفه وضموده الشديدي في وجه التحدي الجديد  
للارثوذكسية من جانب المونوفسيتين الذين كانوا ينادون ان ليس للمسيح  
الاطبيعة واحدة لاهوتية . وقد مات فلافيان في اغسطس ٤٤٩ وحل محله  
اناتوليوس Anatolius .

## فوتيوس

( ٨٥٨ - ٨٦٧ )

و ( ٨٧٧ - ٨٨٦ )

ينتمي فوتيوس Photios الى أسرة من الأسر الارستقراطية الثرية  
التي كانت تعيش في القسطنطينية ، وهو يمت الى البطررك ثاراسيوس  
بصلة القربى - كما كان صديقا - ان لم يكن تلميذا - لليو عالم  
الرياضيات ، وقد أسهم فوتيوس اسهاما كبيرا واصاب حظا وافرا في  
شئى فنون العلم والمعرفة حتى انه كان فيها أشبه ما يكون بدائرة  
معارف .

وقد قاسى والداه الشدة زمن الابطاطرة اللايقونيين ، ولما عادت  
الارثوذكسية ترفرف من جديد عمل فوتيوس كاتب دولة فمدرسا ، ثم عين  
في ديسمبر ٨٥٨ بطركا مكان البطررك السابق له والذي كان دونه  
تسامحا ، واعنى به البطررك « اغناطيوس » .

كان هذا الحادث ينطوى على اهانة للبابا ، وسبب ذلك ان فوتيوس  
كان علمانيا ، وترتب على ذلك حدوث أول انشقاق رسمي بين كنيسة  
رومة والقسطنطينية ، واشتدت حدة النزاع وزاد مرارة بسبب المنافسة  
التي وقعت بين الكنائس حول نشر الانجيل بين السلاف والبلغار ،  
لان فوتيوس وجد ان المبشرين الرومان كانوا يذيعون منه هيكلا مشوها  
يزعمون انه هو العقيدة المسيحية وذلك فيما يتعلق بكلمة Filioque  
اي : « والابن » وبذلك يقدمون صورة مضطربة باهتة لفكرة الثالوث  
في قولهم : Trinitarian Theoligos .

ولقد ترتب على تغيير الابطاطرة في سنة ٨٦٧ أن خلع فوتيوس وصدر  
قرار الحرمان ضده في مجمع ٨٦٦ ، وهو المجمع الذي حضره مندوبون  
عن البابا واعيد اغناطيوس .



وحدث بعد ثمانى سنوات من هذا التاريخ - حين مات أغناطيوس -  
أن أعاد بازيل الأول : البطريرك فوتيوس إلى الكرسي البطريركي ، ولكن  
كانت عودته هذه المرة إلى كرسيه بموافقة رومة .

ثم عقد مجمع آخر في سنة ٨٧٦ بالقسطنطينية لتصفية الأجواء ،  
وقام ليو السادس ابن بازيل فنقض هذا القرار ، وانتهى الأمر أخيراً  
بالحكم على فوتيوس بأن يقضى ما تبقى من حياته في المنفى وكان ذلك  
حوالي سنة ٨٩٣ .

ثم حدث في زمن لاحق لهذا التاريخ أن أعيد فوتيوس واعتبره  
السلاف والروس رسولا ، وعدوه بطل العقيدة الصحيحة ضد الدعاوى  
المتطرفة وضد لاهوت البابوات الذين كانوا يعتبرونه مضلا .

وتذهب الكنيسة الأرثوذكسية اليوم إلى اعتبار « فوتيوس » قديسا  
من أجل هذه الأسباب ذاتها .

\*\*\*

وإذا خرجنا من هذا المجال إلى مجال أوسع فإن فوتيوس يعتبر واحدا  
من أعظم علماء العصور الوسطى .

ومن مؤلفات « فوتيوس » الرئيسية مجموعته المعروفة باسم  
Myriobiblon وكذلك معجمه الكبير .

إن مكتبته تكشف اللثام عن مدى اتساع نطاق خبرته العلمية ،  
كما أن ملاحظاته تتضمن هي وتعليقاته مائتين وثمانين كتابا قرأها في  
مختلف المواضيع في الفلسفة واللاهوت والتاريخ والأدب والطب  
والعلوم .

أما معجمه المعروف باسم Lexikon فقاموس جامع للكلمات  
والتعابير النادرة الواردة في الأدب اليوناني القديم ، وهو يقول إنه قرأ  
هذا كله .

والى جانب ذلك كله كانت له أعمال أخرى تتضمن عظامه وشروحه  
ورسائله ، ومن بينها أيضا مجموعة مكونة من ثلاثمائة فصل مختلفة  
المواضيع ، وإن كان الدين أعماها وأبرزها .

كذلك شارك في وضع ما يعرف بالـ Epanagoge التي نسقها بازيل  
الأول والتي توضح العلاقة العظيمة للتعاون بين الامبراطور والبطريرك ،  
وهو عمل مثالي قل أن أشار فيه فوتيوس إلى نفسه .

### فيلوثيوس كوكينوس

١٣٥٣ - ١٣٥٤

و ١٣٦٤ - ١٣٧٦

كان فيلوثيوس كوكينوس Philotheos Kokkinos بطريرك  
القسطنطينية بين عامي ١٣٥٣ و ١٣٥٤ ، ثم من ١٣٦٤ حتى ١٣٧٦ ،  
وقد أعد - وقت أن كان أسقف هرقلية - وثيقة حرمان ضد خصوم  
« بالاماس » الدينيين سنة ١٣٥١ ، وكتب وصفا حيا عن تدمير هرقلية على  
أيدي المغيرين في نفس السنة .

كان انتخابه بطريركا في نوفمبر ١٣٥٣ ، وتم على يده تنويع متى  
( ماتيوس ) كانتا كوزينوس امبراطورا في نوفمبر ١٣٥٤ ، ثم صرف عما  
بيده بعدما جرى من تغيير الحكام في تلك السنة ، لكنه أعيد في عام ١٣٦٤  
عقب موت البطريرك « كاليستوس » الأول .

وعلى الرغم من أنه كان راهبا من أتباع Hyschast وتلميذا لجريجورى  
« بالاماس » ، إلا أنه كان عظيم الاعتزاز بمكانة وظيفته ، ومن ثم عمل على  
تشجيع الفكرة الداعية إلى قيام تحالف أرثوذكسى بين البيزنطيين والسلاف  
ضد الأتراك .

وكان فيلوثيوس كوكينوس غزير التأليف لا سيما فيما يتعلق  
بسير القديسين .



## قسطنطين الثاني - قسطنطين الثالث

### قسطنطين الثاني

٧٥٤ - ٧٦٦

ارتقى قسطنطين الثاني كرسى البطريركية بالقسطنطينية من ٧٥٤ حتى ٧٦٦ ، وكان الامبراطور قسطنطين الخامس هو الذى عينه فى هذا المكان بعد فترة امتدت ستة أشهر ظل فيها هذا المنصب خاليا من أحد يشغله وذلك بعد وفاة البطريرك « اناستاسيوس » .

وقد شارك البطريرك قسطنطين الثاني فى الجلسة الختامية للمجلس الايقونى الذى عقده الامبراطور قسطنطين الخامس فى اغسطس ٧٥٤ ووافق على القرارات التى اتخذها هذا المجمع .

ولقد ظل قسطنطين الثاني يشغل منصبه حتى خلعه منه الامبراطور بسبب ما اتهم به من ضلوعه فى الاشتراك فى « وامة » مع آخرين ضد الامبراطور ثم اعدم بعد سنة من ذلك التاريخ وخلفه البطريرك « نيكيتاس » الاول .

### قسطنطين الثالث

١٠٥٩ - ١٠٦٣

هو قسطنطين « ليخوديس » Leichoudes بطريرك القسطنطينية من سنة ١٠٥٩ حتى ١٠٦٣ ، وكان كبير وزراء الامبراطور قسطنطين التاسع وصديقا حميما لميخائيل بسيللوس ولمن جاء بعد ذلك هو يوحنا الثامن « زيفيلينوس » ويوحنا « مافروبوس » وقد نحي عن الخدمة فى السلك الامبراطورى سنة ١٠٥٥ الا أن الامبراطور اسحق الاول عينه فى فبراير ١٠٥٩ بطريركا خلفا لميخائيل الاول كيرولايريوس . ولما مات البطريرك قسطنطين ليخوديس سنة ١٠٦٣ رثاه بسيللوس بقصيدة شعرية .

كاليستوس الاول

كاليستوس الاول

١٣٥٠ - ١٣٥٣

و ١٣٥٥ - ١٣٦٣

تولى « كاليستوس Kallistos الاول » بطريركية القسطنطينية مرتين ، اولاهما من سنة ١٣٥٠ حتى ١٣٥٣ والثانية من ١٣٥٥ حتى ١٣٦٣ ، وهو أحد الرهبان من اتباع فكرة Hesychast الذين عاشوا على جبل « اتوس » وكان تلميذا لجريجورى السينائى وصديقا لجريجورى بالاماس الذى وقف فى مجمع القسطنطينية يدافع عن آرائه اللاهوتية ، وهو المجمع الذى دعا اليه الامبراطور يوحنا السادس « كانتا كوزينوس » الذى كان « كاليستوس » من المعجبين به .

وكان هذا الامبراطور هو الذى زكى كاليستوس وساعده فى يونيو ١٣٥٠ ليكون بطريركا ، ومع ذلك فان « كاليستوس » الاول هذا رفض أن يضع التاج على رأس ماتيو كانتا كوزينوس « ابن يوحنا السادس » وكره أن يكون تتويجه امبراطورا على يده سنة ١٣٥٣ ، ولما تعقدت الامور ارتد الى أحد الاديرة فتولى البطريركية مكانه فيليثيوس Philotheos ، لكن على الرغم من أنه لما أصبح يوحنا الخامس امبراطورا سنة ١٣٥٥ أعيد « كاليستوس » الى الكرسى البطريركى .

ولقد كان « كاليستوس » الاول شديد المعارضة لفكرة الاتحاد مع الكنيسة الرومانية ، ومات سنة ١٣٦٣ فى أثناء رحلة كان يقوم بها الى الصرب وكان القصد من ورائها طلب المساعدة من الصرب ينجدون بها الامبراطور ويقفون الى جانبه .

وقد ترك كاليستوس من بعده عددا من الخطب وسير القديسين ، فخص بالذكر منها سيرة جريجورى السينائى .



## كوسماس الاول - كوسماس الثاني

### كوسماس الاول

١٠٧٥ - ١٠٨١

شغل كوسماس الاول Cosmas كرسي البطريركية من ١٠٧٥ حتى ١٠٨١ وذلك في اغسطس عقب يوحنا زيفيلينوس ، وكان معارضا للزواج لثالث مرة للامبراطور نقفور الثالث ، ورأى فيه خروجاً على الشرعية ومن ثم رفضه ولم يقبله ولم يجزه ، كما أنه نهى اليكسيوس الاول كومنينوس عن طلاق زوجته « ايرين دوكنيه » التي توجها « كوسماس » بيده .

وقد تخلى « كوسماس » عن العرش البطريركي في مايو ١٠٨١ تاركا لخلفه « يوسترادايوس جاريداس » مشكلة البت فيما رمى به يوحنا « ايتاليوس » من تهم تدينه بالهرطقة .

### كوسماس الثاني

١١٤٦ - ١١٤٧

هو « كوسماس اتيكوس » Attikos الذي شغل كرسي البطريركية بالقسطنطينية لمدة لم تدم أكثر من عام وبعض عام ( ١١٤٦ - ١١٤٧ ) . وكان تعيينه في ابريل ليحل محل ميخائيل الثاني « أوكزيتوس » Oxeites الذي كان قد رماه بتهمة الهرطقة فتخلى عما هو فيه في الحال وحل محله أحد رفاقه المشكوك فيهم وهو الراهب « نيفون » Niphon.

وكان كوسماس الثاني صديقاً حميماً لاسحق كومنينوس أخى الامبراطور مانويل الاول ولم يقف الأمر عند اتهامه بالهرطقة فحسب بل ريد عليها انه ضالغ في مؤامرة قيل انه كان يستهدف من ورائها ان يرفع اسحق الى العرش ، ولذلك عقد مانويل جميعاً في القسطنطينية في فبراير ١١٤٧ أسفر عن اتهام « كوسماس » بتأييده للهرطقة وعطفه عليهم وعلى الهرطقة في حد ذاتها . ومن ثم تم خلع الا انه رفض الاذعان لهذا الحكم ورد على من أدانوه فأصدر ضدهم قرار اللعنة وحرهم من رحمة

## لوقا خريسوبيرجيس - ليونتيوس - ماتيو ( متى ) الاول

الكنيسة . وقد خلفه في البطريركية « نيكولا موزالون » mouzalon ١١٤٧ - ١١٥١ .

### لوقا خريسوبيرجيس

١١٥٧ - ١١٧٠

هو لوقا « خريسوبيرجيس » Chrysoberges بطرك القسطنطينية من ١١٥٧ حتى ١١٧٠ ، وليس بين أيدينا ما نعرفه به معرفة تامة سوى النزر القليل من المعلومات . وكان رأيه متفقاً مع رأى الامبراطور مانويل الاول كومنين ( ١١٤٣ - ١١٨٠ ) حول الاختلافات التي شبت سنة ١١٦٠ حول آية واردة في انجيل يوحنا ( ٢٨/١٤ ) في قوله « ان ابي اعظم منى » ، فلما كانت سنة ١١٦٦ أو حولها ترأس مانويل الاول مجمعا عرض فيه على الكنيسة تفسيره الخاص لهذه الآية .

وقد نقشت قرارات هذا المؤتمر على لوحة حجرية ولا تزال محفوظة حتى اليوم : وكان الذي خلف « لوقا » هو البطريرك ميخائيل الثالث .

### ليونتيوس

Liontios Tbeotokitesh

( انظر فيما بعد نيكيتاس الثاني موناتس )

### ماتيو ( متى ) الاول

١٣٩٧ - ١٤١٠

شغل ماتيو الاول Matthew I بطريركية القسطنطينية من ١٣٩٧ حتى ١٤١٠ ، وكان قد شغل قبل ذلك في سنة ١٣٨٧ عدداً من الوظائف الدينية مثل رئيس دير أحد الأديرة في القسطنطينية وأسقفية « كيزيكوس » وأسقفية خلقدونية ، ولكن بالانتخاب .



ولقد اتهم بعد انتخابه بطركا في أكتوبر ١٣٩٧ بالتعددية أو بالقول  
بأكثر من طبيعة واحدة للمسيح فسلح سنة ١٤٠٢ ، لكن الامبراطور  
مانويل الثاني استدعاه في يونيو من العام التالي واعاده الى كرسيه  
البطركي ، كما اتهموه بالخيانة زورا ورموه بأن له اتصالات مريبة  
بالترك .

ومات متى هذا وهو بطرك في أغسطس ١٤١٠ .

ومن آثاره التي وصلت الينا « قواعد » التي صنفها لرجال الكهنوت  
الكاتدرائيين في كنيسة القديسة صوفيا ، وكذلك وصيته الأخيرة وعهده

#### ماكيدونيوس

٤٩٦ - ٥١١

كان ماكيدونيوس الثاني Macedonius II بطرك القسطنطينية  
من ٤٩٦ حتى ٥١١ ، وقد اختاره الامبراطور Anastasius الأول ليكون  
بطرك القسطنطينية خلفا للمبارك المنفى « بوفيموس » - وقد اختلف  
هو ايضا مع الامبراطور حول آرائه اللاهوتية فشاح من البطركية وحكم  
عليه بالنفى وحل محله « تيموتيوس » الذي كانت آراؤه المونوفستية  
مقبولة عند « Anastasius » .

#### مكاريوس

١٣٧٧ - ١٣٧٩

و ١٣٩٠ - ١٣٩١

شغل مكاريوس Makarios منصب بطرك القسطنطينية مرتين  
أولهما من ١٣٧٧ حتى ١٣٧٩ ، والثانية من ١٣٩٠ حتى ١٣٩١ وقد  
اختاره للبطركية « اندرونيكوس » الرابع ثم قام مكاريوس بتتويجه  
امبراطورا في أكتوبر ١٣٧٧ ، ثم فر من العاصمة حين عاد يوحنا الخامس

والد اندرونيكوس اليها ودخلها سنة ١٣٧٩ ، لكنه ما كاد يعود حتى رجع  
الى سابق ما كان عليه .

#### مكسيميان

٤٣١ - ٤٣٤

ظل مكسيميان Maximian يشغل كرسي بطركية القسطنطينية  
من ٤٣١ حتى ٤٣٤ ، وقد حل محل نسطور الأنطاكي الاصل الذي ادين  
بالهرطقة في مجمع افسس عام ٤٣١ ، وكان مكسيميان راهبا اشتهر  
بالتقوى والقداسة ومات في أبريل ٤٣٤ فخلفه بروكلوس Proclus .

#### ميثوديوس الأول

٨٤٣ - ٨٤٧

كان ميثوديوس Methodius بطريك القسطنطينية من ٨٤٣ حتى  
٨٤٧ ، ومما يؤثر عنه انه قاسى الشدائد الكثيرة بسبب تمسكه بما يعتقد  
انه الحق وكان ذلك أيام الامبراطور اللايقوني ميخائيل الثاني مما اضطره  
الى الفرار الى رومة فذهب اليها لاجئا ، ومع هذا فقد كان الامبراطور  
« ثيوفيلوس » Theophilos معجبا بما عليه « ميثوديوس » من سعة  
الاطلاع ، فاذن له بالعودة الى القسطنطينية ومهد له أسباب الحياة الآمنة  
المطمئنة .

ثم لما كانت سنة ٨٤٣ أعادت الامبراطورة تيودورا تقديس الأيقونات ،  
واختارت « ميثوديوس » بطركا خلفا ليوحنا الرابع الذي رفض  
رفضاً باتاً أن يغير شيئا من آرائه ،



## ميخائيل ( الرابع ) اوتوريانوس - ميخائيل الثاني كوركواس

كان « ميتوديوس » رجلا طيبا متسامحا ومع ذلك وجد نفسه مضطرا لاصدار قرار الحرمان على طائفة من زعماء الديرية المتشدددين في الكنيسة الذين كانوا اشد من اللا ايقونيين الحاحا في المطالبة بشارهم .

وقد وافته منيته في يونيه ٨٤٧ فخلفه « ايجناتيوس »  
الاول Ignatius I .

وترك من بعده من الكتب الكبار مجموعة تتضمن سير القديسين

## ميخائيل ( الرابع ) اوتوريانوس

١٢٠٨ - ١٢١٤

كان ميخائيل ( الرابع ) اوتوريانوس Autorianus اول بطرك في المنفى في نيقية بعد غزو اللاتين لبيزنطة سنة ١٢٠٤ ، وقد تم اختياره في مجمع من المجامع المنعقدة بأمر « تيودور الاول لاسكاريس » ، Laskaris وذلك بعد ان رفض البطرك يوحنا العاشر كاماتيروس Kamateros ( الذي فر من القسطنطينية ) الدعوة لترك منفاه والذهاب الى بلغاريا .

وكان الغرض من هذه الدعوة ان يعود فيقيم في نيقية .

ولقد قام هذا البطرك بتتويج « تيودور » امبراطورا سنة ١٢٠٨ .

وكانت وفاته في اغسطس ١٢١٤ .

## ميخائيل الثاني كوركواس

١١٤٣ - ١١٤٦

هو البطرك ميخائيل كوركواس اوكزيتوس Kourkouas Oxeites

بطرك القسطنطينية من ١١٤٣ حتى مارس ١١٤٦ وكان رئيس دير « اوجزيتاس » Oxeitas احد الاديرة الواقعة في بحر مرمرة وقد جرى العرف على تلقيبه بكوركواس Curcuas . ما يشير الى اصله الارمني .

## ميخائيل الاول كيرولاريوس

وقد اختاره الامبراطور مانويل الاول كومنينوس في يوليو سنة ١١٤٣ ليخلف ليومستيبوتس Stypiotes الذي ظل يشغل الكرسي البطرقي من سنة ١١٣٤ والذي تم على يده تتويج مانويل .

وقد استدعى على كره منه ليحكم في قضية شبه هرطقة اتهم فيها راهب اسمه « نيفون » وشماس يدعى « كوسماس » ، وقد انهكته هذه القضية فاستقال في مارس ١١٤٦ ليعيش في هدوء في دير. واذ ذاك خلفه الشماس كوسماس الذي عرف باسم كوسماس الثاني اتيكوس Attikos .

## ميخائيل الاول كيرولاريوس

١٠٤٣ - ١٠٥٨

اشتهر ميخائيل كيرولاريوس Keroullarios بطرك القسطنطينية ( ١٠٤٣ - ١٠٥٨ ) بمجادلاته مع الكردينال « همبرت » Humbert الرسول البابوي سنة ١٠٥٤ وهي المجادلات التي اسفرت عن نزاع بين الكنيستين الشرقية والغربية .

ولد ميخائيل كيرولاريوس بالقسطنطينية وانسلخ من الوظائف المدنية ليصبح راهبا بسبب مشاركته في مؤامرة ضد الامبراطور ميخائيل الرابع ، وهي المؤامرة التي قيل ان قسطنطين التاسع كان شريكا له فيها ، وقد اختاره قسطنطين هذا ليكون بطركا للقسطنطينية .

وكان البطرك ميخائيل هذا رجلا دين اجوف ، شديد الجشع ، ولم يكن اهلا ليشغل هذا المنصب ، كما انه كان مصدر ازعاج للامبراطور الذي اختاره ، ولخلفائه الثلاثة الذين جاؤا من بعده ، وربما كانت مسئوليته في حدوث نزاع مع كنيسة رومة ليست باكبر من مسئولية الكردينال « همبرت » اذ كان كل منهما رجلا ملؤه الكبرياء وعدم التسامح ،



وكان كل منهما رجلا ضيق الصدر ، وقد أدى غضب ميخائيل الأعشى إلى إغلاق الكنائس اللاتينية الموجودة في القسطنطينية ، كما أنه رفض رفضا باتا مشاركة امبراطوره في المفاوضات الدبلوماسية التي كان هميرت قد قدم من أجلها إلى بيزنطة ، كما أنه دفع الناس إلى مضايقة رسل البابا حتى تفد معين صبر « هميرت » ووجد نفسه مضطرا لإصدار قرار الحرمان ضده في يوليو ١٠٥٤ ، فبادر ميخائيل كيرولاريوس هو الآخر إلى الرد عليه بحرمانه من رحمة الكنيسة .

وكانت الامبراطورة المعجوز « تيودورا » التي خلفت قسطنطين التاسع سنة ١٠٥٥ شديدة المقت لميخائيل كيرولاريوس ، وكان خليفته ميخائيل السادس أحد ضحاياها ولم يستطع الصمود في وجهه سوى اسحق كومنينوس لما رأى ما عليه من الباطل والتباهى المقوت والزعم أن سلطانه أعظم من سلطان الامبراطور ، ثم ما كان من رفضه البات في لبس الطيلسان مؤديا إلى نفيه حتى تعقد جلسة لمحاكمته بسبب عدد من الاتهامات التي كان من بينها رميه بالهرطقة وبالخيانة ، كما رماه البعض بسارسته السحر فاخذوه ليحاكموه ، ولكنه مات في الطريق في نوفمبر سنة ١٠٥٨ م .

وإذا كان ميخائيل بسينلوس هو الذي وضع مسودة اتهمه فانه هو أيضا الذي رثاه بمرثية وضعوها على قبره .

وقد كان ميخائيل كيرولاريوس رجل سياسة أكثر منه رجل كنيسة ولم يكن باللاهوتي الفذ ولا العالم الكبير إلا أن ذلك لم يقف حائلا بينه وبين القيام بالكتابة ضد اللاتين .

#### ميخائيل الثاني كوركواس أوكزييتس

( ١١٤٣ - ١١٤٦ )

كان ميخائيل الثاني هذا راهبا بدير « أوكزييتا » Oxeitas وكانت « أوكزييتا » هذه إحدى الجزر التي لها الصدارة في بحر مرمرية . ويشير لقبه « كوركواس » إلى أصله الأرمني ، وكان الامبراطور مانويل

الأول كومنينوس هو الذي جعله في يوليو ١١٤٣ بطركا خلفا لليوستيبوتس <sup>stypioles</sup> الذي بولي البطركية حتى سنة ١٣٤٤ فقام بتحويل مانويل .

وقد استدعى على كره منه ليقيض في قضية هرطقة تتعلق براهب يدعى نيفون Niphon ، وقد ضاق صدره بهذه القضية وانهكته حتى لقد تمنى عنها في مارس ١١٤٦ ، والتمس الراحة والهدوء في دير .

ولقد خلفه الشماس كوسماس حيث عرف باسم البطرک كوسماس الثاني ، اتيكوس .

#### ميخائيل الثالث

١١٧٠ - ١١٧٨

كان ميخائيل الثالث بطركا للقسطنطينية من يناير ١١٧٠ حتى ١١٧٨ وكان تلميذا لأمقف مدينة « انخيالوس » Anchialos الواقعة على الساحل البلغاري وقد اختير أستاذا للفلسفة ، حتى إذا كان يناير ١١٧٠ خلف البطرک لوقا فم الذهب واشتهر برفضه التام لأي تفاهم أو اتفاق مع اللاتين الفرنجة ، وقد سجل آراءه كتابة في حوار له مع الامبراطور مانويل الأول الذي كان قد اقترح عقد محاورات مع كنيسة رومة .

واقعه وصلت إلينا خطبته الافتتاحية التي القاها باعتباره أستاذا ، وهي خطبة عن الدراسات الفلسفية في ذلك الوقت ، وكذلك عن العلاقات البيزنطية مع المجر .

ولقد وجه ميخائيل خونيئاتس إليه خطبة حين أصبح بطركا ، ثم مات في مارس ١١٧٨ . وخلفه « تيودوسيوس » الأول .



## ميناس

٥٣٦ - ٥٥٢

كان ميناس Menas بطركا للقسطنطينية من ٥٣٦ حتى ٥٦٢ .  
وكان الذى رشحه لهذا المنصب هو « أجاييتس » Agapetus حين كان  
فى القسطنطينية سنة ٥٣٦ وصادف ان كان ذلك بعد خلع « انتيموس »  
الهرطيق ، ومع ذلك فقد أصدر البابا « فيجيليوس » ضده قرار  
الحرمان لمعاونته مولاه جستنيان الاول فى ضلاله الدينى .  
ومات « ميناس » فى أغسطس ٥٥٢ وخلفه يوتيكسيوس Eutychius .

## نستوريوس

٤٢٨ - ٤٣١

هو نستوريوس Nestorius ولكنه اشتهر ما يكون باسم نستور  
عند اهل انطاكية التى كان قد اكتسب فيها شهرة فائقة كقس مفوه ذلق  
اللسان وراغب لاهوتى . وقد اختاره الامبراطور « تيودوسيوس »  
الثانى ، الا ان الامور اثر موت البطريرك سيسينيوس الاول Sisinius  
سرعان ما ازدادت سوءا وتعقيدا حين راح يبيت الافكار التى كان قد عرفها  
من مدرسة انطاكية اللاهوتية لاسيما فيما يتعلق عما قاله من ان العذراء  
مارى لم تكن بأم الرب ولكنها أم المسيح فقط ومن ثم قام كيريل فرماه  
بالهرطقة ، وكان هرقل اذ ذاك بطرك الاسكندرية ، وكانت دوافعه فى هذا  
الاتهام لاهوتية صادقة الا انها كانت أيضا ذات دوافع سياسية ، ولهذا  
فانه كان يقلل من شأن أبرشية القسطنطينية ويبالغ فى تعظيم مكانة  
أسقفية الاسكندرية الرسولية .

وقام كيريل بمطالبة كل من البابا والامبراطور بالانضمام اليه فى  
التنديد بنسطور ، ومن ثم فان البابا سلعستين Celestine قام فى أغسطس  
٤٣٠ فى مجمع عقد برومة بتجريمه ، ودعا الامبراطور لعقد مجمع فى

## نيفون

انسوس وهو المجمع المعروف بسجل الكنائس اللاهوتى الثالث والذى  
اعيد فيه اصدار قرار الحرمان ضد نسطور ، وتم ذلك بحضور المندوبين  
الرومانيين ، وتقرر نفيه أولا الى دير القريب من انطاكية ثم الى مصر التى  
مات بها بعد قرابة عشرين عاما من ذلك التاريخ .

وكان لفكره وتعاليمه اثر عميق وان اتسم بالضلالة فى نشر المسيحية  
وفق التعاليم النسطورية فى الشرق ، وامتدت تعاليمه امتدادا من فارس  
فوسط آسيا فالهند .

\*\*\*

ولعل كتابه الوحيد الذى مازال موجودا والذى يتضمن دفاعه عن  
مبدئه هو الترجمة السريانية المنسوبة خطأ الى « هيراكليوس » الدمشقى .

وقد خلفه فى البطريركية مكسيميان .

وكان تولى نسطور البطريركية فى القسطنطينية من ٤٢٨ حتى ٤٣١ .

## نيفون

١٣١٠ - ١٣١٤ م

اصبح « نيفون » Nippon بطرك القسطنطينية فى الفترة من  
١٣١٠ حتى ١٣١٤ وكان قبل ذلك اسقف كيزيكوس Kyzikos  
حيث انتخب بعد تنحى البطريرك اثناسيوس الاول سنة ١٣٠٩ ، ويرجع  
اليه الفضل فى وضع نهاية للشقاق الاثناسيوسى الذى أدى الى حدوث  
انقسام فى الكنيسة البيزنطية منذ خلع البطريرك « ارسينيوس » عام  
١٢٦٤ .

وكان « نيفون » متهما بالسيمونية وكان تنحيه عن كرسى البطريركية  
او شلحه سنة ١٣١٤ .



تولى نيكتاريوس Nectarius بطركية القسطنطينية فيما بين عامي ٣٨١ و ٣٩٧ وهو أول أسقف عرفته هذه المدينة وأطلق عليه لقب « البطريرك » ، وكان هذا اللقب قد خلع عليه وعلى خلفائه في المجمع المسكوني الكنسي الثاني المنعقد بالقسطنطينية عام ٣٨١ برياسة الامبراطور « تيودوسيوس » الأول ، وقد أقر هذا المجمع نفسه بأن أبرشية القسطنطينية تلي مباشرة كنيسة رومة نظرا لأن القسطنطينية هي رومة الجديدة .

وكان تعيين نيكتاريوس في هذا المنصب لعدم وجود اللاهوتي العظيم « جريجوري نازيانزوس » Nazianzus اذ ذاك .

وكان نيكتاريوس موظفا من «وظفي الحكومة ولم يكن هو ذاته باللاهوتي العظيم ولكنه كان يعرف ما يرغب فيه امبراطوره ومن ثم يعمل على عمله وتحقيق ما يريده .

اما وفاته فكانت في سبتمبر ٣٩٧ واذ ذاك خلفه يوحنا الأول كريسستوم .

### نيكولا ميستيكيوس

٩٠١ - ٩٠٧

٩١٢ - ٩٢٥

هو نيكولا الأول ميستيكيوس Mystikos الذي ولي الكرسي البطريركي بالقسطنطينية مرتين أولاها من ٩٠١ حتى ٩٠٧ ، والثانية من ٩١٢

حتى ٩٢٥ ، وكان مولده سنة ٨٥٢ ، وكان صديقا للبطرك فوتيوس او ربما كان تلميذا له ، ولما خلع فوتيوس سنة ٩٦٧ أصبح نيكولا « ميستيكيوس » راهبا ثم سكرتيرا خاصا ( أي ميستيكيوس Mystikos ) للامبراطور ليو السادس ، حتى اذا مات أنتونيوس الثاني كاولياس Kaulleas صار نيكولا ميستيكيوس هو البطريرك وحينذاك انغمر في موضوع الزواج الرابع لليو السادس وتناظر مع صديقيه « ارتيباس » الذي هو من قيصرية والراهب « يوتيميوس » .

ولقد كان أعظم انجازات نيكولاس هو توحيد الفرق المتنازعة في كنيسته وجعلها كلها كتلة واحدة تساند الامبراطور الجديد « رومانوس » الأول الذي أخذ مقاليد السلطة في يده عام ٩٢٠ .

اما عن رسائله فلا يزال بين أيدينا الكثير منها وهي الرسائل التي وجهها الى سيمون ملك البلغار .

### نيكولاس الثالث جراماتيكيوس

١٠٨٤ - ١١١١

هو نيكولاس الثالث كيردنياتس Kyrdiniates الجراماتيكي بطرك القسطنطينية من ١٠٨٤ حتى ١١١١ ، وكان من الرجال الذين قاموا باصلاح ما في الكنيسة من العيوب لا سيما ما كان منها ناجما عن السيطرة العلمانية على الاديرة . ولقد اضطر رغم أنفه وعلى غير ارادة منه للرضوخ لاقتراحات امبراطوره باعادة فتح موضوع الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وان لم يسفر ذلك عن جدوى .

ومن بين اعماله الفكرية مجموعة من الاجابات والردود على أسئلة شتى متنوعة قدمها اليه رهبان جبل « آتوس » وكلها تتعلق بالقانون الكنسي .



## نيكيتاس الأول

٧٦٦ - ٧٨٠ م

مل نيكيتاس Niketas الأول يتولى منصب البطريرك من سنة ٧٦٦ حتى ٧٨٠ ، وكان خصيا صقلي الأصل اختاره الامبراطور السعيد التمسب للأيقونية قسطنطين الخامس ليحل محل البطريرك المجرع قسطنطين الثاني .

ولقد أقام نيكيتاس في البطريركية بقية عهد مولاه الامبراطور ، ثم زاد عليها خمساً من السنين بعده حتى وافته أجله في فبراير ٧٨٠ فخلفه يولس الرابع .

## نيكيتاس الثاني مونتاس

١١٨٦ - ١١٨٨

كان نيكيتاس مونتاس Montanes بطريركاً للقسطنطينية من ١١٨٦ حتى ١١٨٨ ، وكان شيخاً مسناً وقديماً وقد اختير بطريركاً خلفاً لبازيل الثاني « كاماتروس » وذلك في فبراير ١١٨٦ إلا أن الامبراطور اسحق الثاني آثر عليه رجلاً غيره كان صنيعة واسمه « دوسيتيوس » (Dositheos) وينعت ببطريرك بيت القدس ، وقد استغفنه الفقيه القانوني تيودور بلسامون ليستنبط له أسباباً وعوية تبرر نقل « دوسيتيوس » إلى القسطنطينية .

ولقد استقال « نيكيتاس » سنة ١١٨٨ ولكن الجمع اخرج على تعيين « دوسيتيوس » مما حمل الامبراطور على اختيار واحد غيره اسمه « ليوتتيوس » Lontios الراهب ليكون هو البطريرك للقسطنطينية . وعلى الرغم من هذا فقد أعيد « دوسيتيوس » سنة ١١٨٩ لكنه لم يتخل

بن بطريركته إلا في سبتمبر ١١٩١ وخلفه إذ ذاك في القسطنطينية جورج الثاني « زيفيلينوس » (Xiphilinos) .

## نيلوس كيراميوس

١٣٨٠ - ١٣٨٨

تولى نيلوس كيراميوس Neilos Kerameus بطريرك القسطنطينية من ١٣٨٠ حتى ١٣٨٨ وكان راهباً ثم صار رئيس دير بالقسطنطينية ثم بطريركاً بها ، وقد تتلمذ على يد جريجوري بالاماس وأخلص له كل الاخلاص وعد من أتباعه الأوفياء وأثنى عليه الشفاء الجميل فيما تركه عنه .

وكانت هناك مراسلات كثيرة بينه وبين كل من ديمتريوس كيدونيس Keydones والبابا ابربان السادس .

## يوستاثيوس

١٠١٩ - ١٠٢٥

كان يوستاثيوس Eustathios بطريركاً للقسطنطينية من ١٠١٩ حتى ١٠٢٥ ويقرر أحد المصادر القريبة أنه في سنة ١٠٢٤ كتب البطريرك يوستاثيوس رسالة إلى البابا يوحنا التاسع عشر يسأله فيها الاعتراف باستقلال كنيسة القسطنطينية استقلالاً ذاتياً ، وكانت كتابته لهذه الرسالة بموافقة من الامبراطور بازيل الثاني .

## يوتيخيوس

٥٥٢ - ٥٦٥ م

و ٥٧٧ - ٥٨٢ م

تولى يوتيخيوس Eutychius بطريرك القسطنطينية مرتين ، كانت اولاهما من ٥٥٢ حتى ٥٦٥ والثانية من ٥٧٧ حتى ٥٨٢ ، وكان يوتيخيوس



## يوتيميوس الاول

فى الأصل راهبا من اقليم « اماسيا » بآسيا الصغرى ثم عين بطركا فى اغسطس ٥٥٢ بعد وفاة ميناس ، وكان من أشد المتحمسين لآراء جستنيان والمؤيدين لها تأييدا قويا ، وهى الآراء المتعلقة بالمسائل اللاهوتية حتى أن الامبراطور أقدم فى أخريات أيامه على الخوض فى الهرطقة التى سمّيات حينذاك والمعروفة بهرطقة الـ « Aphthartodocetism » التى لم يكن أحد يستطيع التنديد بها وشجبها سوى يوتيوخوس ورفاقه .

وقد امر الامبراطور بالقبض على « يوتيوخوس » وتم نفيه فى يناير ٥٦٥ فخلفه يوحنا الثالث الذى أخضع الفلسفة للاهوت ، ثم أعيد « يوتيوخوس » الى مكانته السابقة التى كان عليها فى أكتوبر ٥٧٧ ، ومات وهو على كرسى البطركية فى ابريل ٥٨٢ .

## يوتيميوس الاول

٩٠٧ - ٩١٢

كان يوتيميوس الاول Eutymios I بطرك القسطنطينية من ٩٠٧ حتى ٩١٢ ، وكان فى الأصل راهبا وقام بمهمة المشير الروحى للامبراطور ليو السادس ، وحدث أنه لما رفض البطرک نيكولا الاول ميستيكرس أن يغفر للامبراطور ائمه أن قام من بيدهم الأمر فخلعوا البطرک وأحلوا مكانه « يوتيميوس » وجرد نيكولاس من مرتبته ولقبه ، فلما أعيد نيكولاس سنة ٩١٢ انسحب يوتيميوس الى أحد الأديرة وظل به حتى مات فى اغسطس ٩١٧ ، ثم اعترفوا بقداسته سنة ٩٢١ ورفع الى مرتبة القديسين .

وقد ظهرت فى القرن العاشر للميلاد ترجمة له كتبها مجهول ، وتعتبر هذه الترجمة مصدرا تاريخيا ثميناً .

## يوتيميوس الثانى - يوحنا الاول خريسوستوم

### يوتيميوس الثانى

١٤١٠ - ١٤١٦

تولى « يوتيميوس الثانى Euthymios II بطركية القسطنطينية من ١٤١٠ حتى ١٤١٦ وكان رئيس دير « ستودىوس » القائم بهذه المدينة ، وكان صديقا حميما للامبراطور مانويل الثانى وملازما له حتى لقد أوفده فى سفارة الى البابا سنة ١٣٨٤ ، ثم وقع الاختيار عليه فى أكتوبر سنة ١٤١٠ ليكون بطركا خلفا لمتى الاول .

### يوحنا الاول خريسوستوم

٣٩٨ - ٤٠٤ م

تولى يوحنا الاول خريسوستوم ويعرف بقم الذهب Chrysostom نظرا لما امتاز به من الفصاحة وذلاقة اللسان . وقد ولد فى انطاكية حوالى سنة ٣٤٧ ، وكان أبوه وثنيا من ضباط الجيش وأما أمه فكانت مسيحية . وقد درس القانون على يد العالم الوثنى « ليبيانوس Libanius » كذلك درس اللاهوت ، ثم اعتزل الناس فترة وان لم تكن طويلة انصرف فيها الى الزهد والنسك ثم عاد الى انطاكية حيث رسم كاهنا ، وذاع صيته ، واشتهر بين الناس كمبشر للمسيحية . حتى اذا كان زمن الامبراطور « تيودوسيوس » الاول وكانت السنة سنة ٣٩٨ عين بطركا للقسطنطينية رغم عزوفه ورغم معارضته الشديدة لشغلها . وكان يعد من رجال الاصلاح الأخلاقى أكثر من كونه من رجال الدين ، وقد جذبت خطبه اليه جمهورا كبيرا من كافة الطبقات لاسيما بسبب تنديده العنيف بالاسراف والتبذير اللذين تنكرهما المسيحية ولكنه خلق لنفسه بموقفه هذا أعداء الداء من أصحاب المناصب العليا والبارزين فى المجتمع وفى مقدمتهم زوجة « أركاديوس » حيث شجها جها وعلى رؤوس الملأ بجيزيبيل Jezebel حتى أن الامبراطور وجد نفسه مضطرا الى



## يوحنا الثالث

خلعه من منصبه وأمر بنفيه قنقى ، إلا أن أركادىوس أعاده إلى منصبه بناء على التماس شعبي وما كاد يعود إلى العاصمة بعد أن لاقى ما لا يلى من مرارة النفي حتى عاود التنديد بالامبراطورة ، وسلطها بالسنة حداداً عن عليه من البذخ والاسراف الشديدين مما أدى في النهاية - في شهر يونيو ٤٠٤ - إلى خلعه ونفيه إلى مكان قصى هو جبال القوقاز ، لكن ذلك الذي نزل به لم يحل بينه وبين أن يظل على اتصال بأصدقائه عن طريق المراسلات يكاتبهم ويكاتبونه .

ثم حدث بعد ثلاث سنوات من ذلك النفي أن عادوا إلى نفيه مرة أخرى إلى بقعة أشد بعداً وإن كانت هي الأخرى واقعة في بلاد القوقاز ، غير أن أجلة وإفاء وهو في طريقه إلى منفاه الجديد وذلك في سبتمبر ٤٠٤ .

وحدث بعد ثلاثين سنة من هذا التاريخ أن أمر « تيودوسيوس » ابن « أركادىوس » و « يردوكيا » بإعادة جثمانه إلى القسطنطينية فأعيد ودفن في احتفال مهيب . وقد سجلته الكنائس الشرقية والغربية على السواء وأجمعت على إدراجه قديساً فصار الأمر كما اعتمدته هذه الكنائس .

## يوحنا الثالث

٥٦٥ - ٥٧٧

وهو يوحنا الثالث الأديب الملقب بالسكولاستيكوس Scholasticus بطرك القسطنطينية من ٥٦٥ حتى ٥٧٧ ، وكان تعيينه في هذه الوظيفة في آخر سنة من حكم الامبراطور جستنيان الأول ، وكان يوحنا هذا من رجال القانون في أنطاكية وعمل نائباً في القسطنطينية لبطرك أنطاكية .

وقد كانت شهرته لاهتمامه الكبير بالقانون الكنسى الذى يعتبر أول شيء من نوعه في الكنيسة البيزنطية ، وإذا كان قد ألفه وهو في أنطاكية إلا أنه أعاد النظر فيه حين أصبح هو البطرك في القسطنطينية .

## يوحنا الرابع - يوحنا السابع الجراماتيكي

### يوحنا الرابع

٥٨٢ - ٥٩٥ م

شغل يوحنا الرابع المعروف بالصائم منصب بطرك القسطنطينية من ٥٨٢ حتى ٥٩٥ . وكان توليه هذا المنصب في إبريل سنة ٥٨٢ خلفاً للبطرك « يوتيكيزوس » Eutychius . وقد شب نزاع عنيف كل العنف بينه وبين البابا جريجورى الكبير حول تسمية نفسه بالبطرك العالمى Occumenical اذ اعتبر البابا هذا اللقب نعتاً يقصد منه أنه صاحب السيادة العالمية على الكنيسة ، ومن ثم طلب من الامبراطور فوكاس أن يأمره بالأبستعمل هذا اللقب وأن يتخلى عن نعت نفسه به .

ولقد وضع يوحنا الرابع عدداً من المؤلفات عن نظم الحياة الديرية ، ثم مات في سبتمبر عام ٥٩٥ وخلفه البطرك قرياقس ( ٥٩٥ - ٦٠٦ ) .

### يوحنا السابع الجراماتيكي

٨٢٨ - ٨٤٣ م

هو بطرك القسطنطينية من ٨٢٨ حتى ٨٤٣ ، واسمه يوحنا موروخازانيوس Morochazanios ويعرف بالجراماتيكي . وكان رئيس دير القديسين سرجيوس وباخوس بالقسطنطينية ، وهو يعتبر من علماء عصره ، وكان معلماً للامبراطور « ثيوفيلوس » ، ثم اختير لمنصب البطركية في إبريل ٨٢٨ خلفاً للقديس أنطونيوس الأول .

وقد رأس في مستهل ولايته بعثة دبلوماسية رفيعة المستوى إلى الخليفة العباسى فى بغداد . وكان يوحنا الجراماتيكي يمتد اعتقاداً جازماً بوجوب الوقوف ضد الأيقونات ويتزعم معارضتها والتنديد بها ، ومن ثم شارك في مجمع ٨١٥ الذى أقر من جديد القرارات التى اتخذت عام ٧٥٤ .



ولما مات « ثيوفيلوس » سنة ٨٤٢ أعادت أرملته الامبراطورة « تيودورا » عبادة الايقونات وتقديسها وجعلتها سياستها الرسمية .  
وحينذاك رفض يوحنا الجراماتيكي التعاون معها ، فكان الرد عليه ان خلع من منصبه ونحى عنه ، وذلك في سنة ٨٤٣ لصالح « ميتوديوس » .

### يوحنا الثامن

١٠٦٤ - ١٠٧٥ م

كان يوحنا الثامن زيفيلينوس Xiphilinos بطريركا للقسطنطينية من ١٠٦٤ حتى ١٠٧٥ ، وكانت تربطه بميخائيل بسيللوس رابطة الصداقة الحميمة ، ثم اختير رئيسا لمدرسة القانون المعروفة باسم Nomophylax في القسطنطينية ، وكان الذي رشحه لهذا المنصب واختاره له هو الامبراطور قسطنطين التاسع سنة ١٠٤٥ ، ولكنه استقال من هذا المنصب في أعقاب النقد الذي وجه الى طريقه وأساليبه في التدريس ففضل الرهبنة على التدريس وكان ذلك حوالي سنة ١٠٥٠ .

ولقد كان توليه منصب البطريركية رغم انه سنة ١٠٦٤ خلفا لقسطنطين الثالث ليخوديس Leichoudes .

وعلى الرغم من الصداقة الطويلة العمر التي كانت بينه وبين بسيللوس الا ان نظرة كل منهما نحو الفلسفة كانت تخالف نظرة الآخر اليها تمام المخالفة حتى لقد وجد نفسه مضطرا للوقوف موقف المعارض لبسيللوس فترة من الوقت لاتهامه بالزندقة . وعلى الرغم من هذا الذي كان بينهما الا ان بسيللوس رثاه بعد موته سنة ١٠٧٥ بمروية عدد فيها مناقبه وأثنى فيها عليه .

### يوحنا العاشر

١١٩٨ - ١٢٠٦

هو يوحنا العاشر « كاماتيروس » Kamateros الذي ظل بطريركا للقسطنطينية من ١١٩٨ حتى ١٢٠٦ وكان توليه هذا المنصب في أغسطس

### يوحنا الحادي عشر بيكوس

١١٩٨ عقب وفاة جورج الثاني زيفيلينوس وكان قبل ذلك قواما على ارشيفات كنيسة اياصوفيا ، وتربطه صلة القرابة بالامبراطورة « يوفروزين Euphrosyne » زوجة الكسبروس الثالث انجيلوس .

وقد انغمس يوحنا كاماتيروس في جدل لاهوتي حول موضوع القربان وتحوله الى جسد ودم ، وهو الجدل الذي كان اول من أشعل ضرامه ميرون سكيديس Schidise « أورخ ميخائيل » جليكاس ، كما انه كان يرأس البابا انوسنت الثالث ، ثم خلع من منصبه كبطرك بعد فتح الصليبيين للقسطنطينية سنة ١٢٠٤ ، وخرج على رأس الفارين من المدينة واستقر به المقام في بلغاريا .

وقد دعاه تيودور لاسكاريس الى بلاطه في المنفى بنيقية ولكنه رفض الاستجابة لهذه الدعوة . ومات في يوليو ١٢٠٦ .

### يوحنا الحادي عشر بيكوس

١٢٧٥ - ١٢٨٢

كان يوحنا الحادي عشر بيكوس Bekkos بطريركا للقسطنطينية من ١٢٧٥ حتى ١٢٨٢ ، وكان هو القيم على سجلات ومحفوظات كنيسة ايا صوفيا بالقسطنطينية ، وقد عينه الامبراطور ميخائيل الثامن بطريركا بدلا من يوسف الاول الذي رفض سياسة الاتحاد مع كنيسة رومة .

وكان يوحنا هذا معارضا منذ زمن بعيد لفكرة التوحيد بين الكنيستين الشرقية والغربية ، غير ان الفترة التي قضاها في الحبس عملت على تغيير رايه حتى لقد صار المتكلم الرسمي والمدافع عن سياسة الامبراطور ، ثم أصبح في سنة ١٢٧٥ يشغل كرسى بطريركية العاصمة ، ثم فصله الامبراطور « أندرونيكوس » الثاني من منصبه بعد أن رفض هذا الامبراطور فكرة الاتحاد الكنسي وحينذاك أدرجوه رسميا في عداد الهرطقة سنة ١٢٨٥ وذلك في المجمع الذي رأسه خليفته جريجوري الثاني .



يوحنا الثاني عشر كوسماس - يوحنا الثالث عشر جليكيس - يوحنا الرابع عشر كاليكاس

### يوحنا الثاني عشر كوسماس

١٢٩٤ - ١٣٠٣

كان يوحنا الثاني عشر كوسماس Kosmas بطرك القسطنطينية من ١٢٩٤ حتى ١٣٠٣ ، وقد اختير ليشتغل هذه المكانة بعد اعتزال البطريرك « اناستاسيوس » سنة ١٢٩٣ ، فلما كان مايو من السنة التالية قام بتتويج ميخائيل التاسع امبراطورا مشاركا لاييه اندرونيكوس الثاني بالايولوجس ، وقد تنازع مع اندرونيكوس حول عدة مسائل اختلف بعضها عن البعض الآخر ، لاسيما مسألة زواج حفيدة الامبراطور الطغاة من ملك الغرب سنة ١٢٩٩ ، وكان زواجا سياسيا مما اضطره في يونيو ١٣٠٣ الى الانسحاب من ساحة عمله وذلك حين أعيد البطريرك انستاسيوس الاول .

### يوحنا الثالث عشر جليكيس

١٣١٥ - ١٣١٩

شغل يوحنا جليكيس Glykys منصب بطرك القسطنطينية من سنة ١٣١٥ حتى ١٣١٩ ، وكان في بادئ امره موظفا مدنيا في الحكومة . وكان اديبا وصديقا لنقفور جريجوراس ، ثم رسمه كاهنا ورفع الى مرتبة البطريرك في مايو ١٣١٥ وذلك بعد عام واحد من ارغام البطريرك « نيقون » على الاستقالة .

### يوحنا الرابع عشر كاليكاس

١٣٣٤ - ١٣٤٧

كان يوحنا الرابع عشر كاليكاس Kalekas بطريرك القسطنطينية في الفترة الممتدة من ١٣٣٤ حتى ١٣٤٧ ، ولما صار هو البطريرك بعد وفاة الامبراطور « اندرونيكوس الثالث » عام ١٣٤١ طالب بالوصاية على الصغير يوحنا الخامس بالايولوجس ، الا أنه وجد من ينازعه هذه الوصاية في

يوسف الاول

شخصية يوحنا السادس كوناكوزينوس الذي كان قد اصدر ضده قرار الحرمان .

ولقد قام البطريرك يوحنا الرابع عشر بتتويج الامبراطور يوحنا الخامس وذلك في نوفمبر سنة ١٢٤١ ، وكان قد سبق له في يونيو من هذه السنة نفسها أن عقد مجمعا من الاساقفة في القسطنطينية كالوا فيه « لبارلام » Barlaam الكلابري ميلا من الاتهامات فوقف يوحنا كاليكاس في الجانب الذي يؤيد جريجوري « اكنديوس » ، وذلك في النزاع الدائر حول Hesychasm واصدر قرار الحرمان ضد حامل لواء الدفاع عن هذه العقيدة واكبر الذائدين عنها وهو جريجوري بالاماس ، الا أن الامبراطورة أم يوحنا الخامس امرت بخلعها فأجيببت الى ما امرت به ، ومات - وهو أشبه ما يكون بسجين - في ديسمبر من تلك السنة وخلفه « ايزيدور ، الاول » بوخيراس .

يوسف الاول

١٢٦٦ - ١٢٧٥

و ١٢٨٢ - ١٢٨٣

شغل يوسف الاول منصب البطريركية مرتين الاولى من ١٢٦٦ حتى ١٢٧٥ م ، والثانية من ١٢٨٢ الى ١٢٨٣ م ، وكان قبل اعتلائه كرسى البطريركية رئيسا لأحد الأديرة الواقعة على جبل « جاليسيون » Galesion قرب أفسوس ، وكان انتخابه للعرش البطريركي لأول مرة في ديسمبر ١٢٦٦ . فلما كانت السنة التالية رفع عن الامبراطور ميخائيل الثامن قرار الحرمان الذي كان البطريرك أرسينيوس قد حكم به عليه ، وإن كان في الوقت ذاته قد ندد تنديدا مرا بسياسة الامبراطور الداعية الى الاتحاد مع الكنيسة الرومانية ، وكان هذا الموقف منه داعيا الى خلع من البطريركية والزج به في السجن ارضا للبطرك يوحنا الحادي عشر بيكوس Bekkos الداعي الى الوحدة بين الكنيستين ، وكان المتعاطفون معه المعروفون باسم « اليوسفيين » قد وقفوا الى جانب أتباع البطريرك أرسينيوس رغبة منهم في



### يوسف الثاني

افساد خطط الامبراطور ، فلما رفض الامبراطور الجديد « اندرونيكوس »  
الثاني الاتحاد مع كنيسة روما أعيد يوسف الاول .

وقد عدته الكنيسة شهيدا ثم وافته اجله في مارس ١٢٨٣م .

### يوسف الثاني

١٤١٦ - ١٤٣٩

هو بطرك القسطنطينية من ١٤١٦ حتى ١٤٣٩ وكان قبل ذلك اسقف  
« افسوس » حتى تم انتخابه بطركا في مايو ١٤١٦ . وقد اشترك في  
مجمع فرازا / فلورنسا مع امبراطوره يوحنا الثامن وذلك سنة  
١٤٣٩م .

ويعد البطرك يوسف الثاني هذا من مؤيدي الاتحاد بين الكنيستين  
ولكنه مات في فلورنسا قبل امضاء الوثيقة الخاصة باعلان هذا الاتحاد .

### • أباطرة القسطنطينية



## أركاديوس

٣٩٥ - ٤٠٨ م

كان أركاديوس Arcadius في السابعة عشرة من عمره يوم مات أبوه « تيودوسيوس » في يناير سنة ٣٩٥ بعد أن اختاره ليكون امبراطورا من بعده في القسم الشرقي من الامبراطورية الرومانية ، فتناوب الوصاية عليه جماعة كان أولهم « روفينوس » Rufinus وظل قائما بهذه الوصاية حتى اغتيل فخلفه « يوتروبيوس » Eutropius و « أنتيموس » Antimius . أما أخوه الذي كان أصغر منه واسمه « هونوريوس » Honorius فقد عين امبراطورا في القسم الغربي من الامبراطورية الرومانية تحت اشراف وتوجيه ووصاية مرشده الجرمانى الأصل الذى داخل الرومان حتى صار واحدا منهم واسمه « ستيليكو » Stilicho .

كان أركاديوس ضعيف العقل والخلق ، وقد شهد عهده تحرك القوط الغربيين الذين كان أبوه قد قلم أظفارهم ، فلما مات عادوا من بعده الى حمل السلاح مرة ثانية ولكن بقيادة زعيمهم « الأريك » Alaric وعاثوا في بلاد البلقان واليونان تخريبا وفسادا ، وساروا سيرة مستنكرة واستفحل شرهم حتى هددوا القسطنطينية ، فلم يجد « أركاديوس » بدا من استرضائهم بالمال يدفعه اليهم ، دفعا لشرهم ، ثم نقلهم الى إيطاليا والغرب .

وتزوج أركاديوس من يودوكسيا Eudoxia وكانت ابنة فرنجي داخل الرومان مداخلة الأهل والعشيرة فعد واحدا منهم .



وقد انصرف « اوكليوس » الى حياة الفلج والنجور ولم يعد يهتم  
بشأنه هذه سره خفية على احد ، وعرف الناس قاصيهم ودانيهم ، غيب  
من الخلافة والتسليم ، حتى لقد تمت به البيعة ، يوحنا ، اوز  
برسكوم *Chrysos* .

ثم مات اوكليوس في يناير ١٠٨٨ قاركا لقبه لابن الصبي  
« نيكوس » الثاني .

### اسحق الاول كومنينوس

١٠٥٧ - ١٠٥٩

بين اسحق الاول كومنينوس عرش الامبراطورية البيزنطية من  
١٠٥٧ حتى ١٠٥٩ ، وكان يعيش في كنف الامبراطور ياقين الثاني من  
ان كان ملكا ، ثم انحرف في تلك الحياة العسكرية حتى صار واحدا من  
جلمة القواد الذين كانوا يتفرون بين السخط الى ما تشي في  
القسطنطينية من الغزو البيروتراني الثاني ، وما لبث جنده ان قاتلوا به  
امبراطورا في « بيلاجونيا » وذلك في يناير ١٠٥٧ ، وقد حمله ميخائيل  
الساكن على التنازل عن العرش .

كان ترويج اسحق الاول كومنينوس على يد البيروقراطيين الاول  
« كيريلوس » *Kyrillos* ، لكن ما لبث الشقاق ان دب بين الاثنين  
وكان شقاقا قاسما بالتمف والحق .

\*\*\*

لقد فعل اسحق جيدا ضلحة لتقوية وسائل الدفاع عن  
الامبراطورية ، كما قام في سنة ١٠٥٩ بعنة حملات ضد الجرجين واليشاق  
الوجوديين على حدود الجنوب .

لقد انتصب اسحق مستلكا الارستقراطية العلمانية ، ولم يكن  
يمس يداه لنفسه بل امتدح يد الى املاك الكنيسة ، وكان الخاف  
له على ذلك حاجته للثقة الى لاق لتجهيز العسكر .

ولقد تعاونت هذه الظروف الى جانب المصالح الشخصية وضعف  
محبته على التخلي عن العرش في ديسمبر ١٠٥٩ ، ودخل الدير وطن  
دينا به حتى وافاه اجله سنة ١٠٦١ .

وكان قد اوصى قبل موته ان يخلفه على العرش « قسطنطين »  
ابن ابيه وذلك بناء على نصيحة اسداهما اليه ميخائيل بسيللوس .

### اسحق الثاني انجيلوس

١١٨٥ - ١١٩٥

اعتلى الامبراطور اسحق الثاني انجيلوس عرش بيزنطة سنة ١١٨٥  
وعمل متربعا عليه حتى ١١٩٥ . وهو من أسرة أصابت حظا كبيرا من  
الشهرة والتقدم زمن الامبراطور مايكيل كومنينوس . ولقد وجد اسحق  
الثاني نفسه وقد هتفت به الجماهير ونادت به العامة امبراطورا في  
القسطنطينية وهي نفس الجماهير التي سفلكت دم الطاغية  
« اندرونيكوس » الاول كومنينوس في سبتمبر ١١٨٥ ، وكان الذي  
قام بتفجير هذه الازمة هو الجيش الذي كان بقيادة « الكسيوس  
برناس » حين قام بطرد الترمانيين من تسالونيك فمضوا الى  
إيطاليا ، ولم يكن اسحق الثاني بقادر على وقف زيادة التفسخ الذي  
استشرى في جسد الامبراطورية ، فشبت الثورة في « بلغاريا » ، ومن  
ثم بعث اسحق ببرنامج لاجمادها فتأدى به عسكره امبراطورا ، لكنه لقي  
الهزيمة فلم يبق امامه في سنة ١١٨٧ الا الاعتراف بالامر الواقع وهو قيام  
مملكة « بلغاريا » المستقلة ، استقلالا ذاتيا . كما أنه جدد في نفس السنة  
الامتيازات الممنوحة للتجار البنادقة ، واضاف اليها غيرها .

ولما أهلت سنة ١١٨٩ تملكه الخوف من اقتراب الحملة الصليبية  
الثالثة فامضى اتفاقا مع صلاح الدين سلطان مصر ، وهو عمل اعتبرته  
المسيحية الغربية افحش جريمة واكبر خيانة ، وقام فردريك بربروسية



قائد الحملة ، فزين لاسحق أن ينقل رجاله بحرا الى آسيا الصغرى وكان قد أصاب سنة ١١٩٠ شيئا من التوفيق والنجاح على الصربيين النافرين ، ولكنه عجز عن تحطيم « بيلا » Bella ملك المجر حين أطاح به اخوه الكسيوس الثاني انجيلوس من العرش في أبريل ١١٩٥ ، وسملت عيناه وزج به في السجن على يد ولده الكسيوس الرابع . ثم حدث بعد ثمانى سنوات من هذا التاريخ وفي أثناء الحرب الصليبية الرابعة أن أعيد لفترة قصيرة الى العرش شريكا لولده الذى صاحب الحملة في ذهابها الى القسطنطينية . غير أنه قامت ثورة في بيزنطة أطاحت بالاثنيين معا : الابن ، وذلك فى يناير ١٢٠٤ .

ومات اسحق العجوز بتأثير الخوف بعد بضعة أيام من مصرع ولده فى فبراير من تلك السنة .

## الكسندر

٩١٢ - ٩١٣

كان الكسندر اخا للامبراطور ليو السادس وشريكا له ، فلما مات ليو فى مايو ٩١٢ آلت مقاليد الحكومة الى يد الكسندر لأنه لم يلق بالا الى شؤون الدولة نظرا لما كان مطبوعا عليه من الانغماس فى الملذات واللهو وانعدام الكفاءة . على أن أعظم ما أحدثه هو استفزازه لسيموند الحاكم الصربى حتى أرغمه على محاربته وذلك بامتناعه عن دفع الجزية التى قيل ان اخاه ( ليو السادس ) اعتاد دفعها اليه .

وكانت وفاة الكسندر الامبراطور بسبب انهماكه فى ملذاته وذلك فى يونيو ٩١٣ فأصبح قسطنطين ابن ليو السادس وليا للعهد .

## الكسيوس ( الثالث ) انجيلوس

١١٩٥ - ١٢٠٣

خلع الكسيوس الثالث اخاه اسحق الثانى عن العرش فى أبريل سنة ١١٩٥ وزج به فى السجن .

كان الكسيوس هذا رجلا ضعيفا فاسدا منحلا ، وامبراطورا يغلب عليه الاثرة والانانية ، وقد سيطرت عليه روجنه « يوفروزين دو كينه » ذات الشخصية الجبارة الباطشة .

ولقد شاهدت فترة الكسيوس الثالث انجيلوس انحلال الامبراطورية انحلالا جعلها لقمة سائفة يلتهمها اعداؤها الغربيون ، وانتهى الامر أخيرا بانسلاخ الصرب والبلغان عنها وقيامهما كملكيتين مستقلتين استقلالاً ذاتيا ، واخذ حكام كل منهما يتطلعون الى رومة للاعتراف بكيانهم .

على أن الحرب الصليبية الرابعة أثرت فى امور ولاية العرش فى القسطنطينية تأثيرا كبيرا أسفر فى يوليو ١٠٢٣ عن رد اسحق الثانى الى عرشه وكذلك الكسيوس الثالث الذى لاذ بأذيال الفرار ، وكانت له فى هذه الأثناء مخاطرات جمة اضطر بعدها الى الفرار هو وقريبه ميخائيل الاول كومنينوس حاكم « ابيروس » المستقلة .

ثم كانت محاولته الأخيرة لاستعادة سلطانه فى آسيا الصغرى حين التمس من السلطان السلجوقى معاونته على استرداد التاج من الامبراطور الموجود فى نيقية وهو « تيودور لاسكاريس » ، لكن ألقى القبض عليه سنة ١٢١٠ وقدر له أن يمضى بقية حياته فى أحد الأديرة بنيقية .

## الكسيوس انجيلوس الرابع

( ١٢٠٣ - ١٢٠٤ )

هو ابن الامبراطور اسحق الثانى الذى سجن فى القسطنطينية عقب الانقلاب الذى قام به عمه الكسيوس الثالث سنة ١١٩٥ ، لكنه فر الى



الغرب سنة ١٢٠١ ملتصا من قادة الحملة الصليبية الرابعة أن يعينوه في العودة إلى العرش البيزنطي ، واتفق معهم أن يكون حجهم إلى الأراضي المقدسة عن طريق القسطنطينية ، وأسرف لهم في الوعود السخية التي قطعها على نفسه أن هم أرجعوه - هو وأبوه - إلى العرش الإمبراطوري ويعيدانها إلى ما كان عليه من قبل ، لكن سرعان ما تجلى عدم قدرته على الوفاء بما عاهدهم به وذلك بعد أن أنجزوا كل ما طلبه منهم سنة ١٢٠٣ . كما أن وجود هؤلاء في القسطنطينية وسلوكهم أدى إلى شغب ثورة قادها الكسيوس الخامس دوكاس ، الذي تولى به إمبراطورا في يناير ١٢٠٤ .

ولقد انتهى الأمر في فبراير من السنة ذاتها بشنق الكسيوس الرابع أنجيليوس ، ثم ما لبث أبوه إسحق أن مات بعده بأيام قلائل .

### الكسيوس الخامس دوكاس مورتزوفيلوس

حين عجز الإمبراطور الشاب الكسيوس الرابع عن مكافحة قادة الحملة الصليبية الرابعة جزاء ما بذلوه له ليعود إلى العرش حيكت مؤامرة في القسطنطينية للتخلص منه ومن أنصاره ومؤيديه ، وكان على رأسها الكسيوس دوكاس الخامس المعروف بمورتزوفيلوس Mourtzouphilos ختن الإمبراطور السابق الكسيوس الثالث ونجح في إلقاء القبض عليه والزج به في السجن ثم انتهى الأمر باغتياله ، وتوج هو نفسه إمبراطورا مكانه وذلك في فبراير ١٢٠٤ .

كان ، مورتزوفيلوس ، يمثل الطائفة الناقصة على اللاتين في بيزنطة ، وقد رفض الاستجابة إلى أي مطلب من مطالب الصليبيين التي فرضوها عليه ، فاتخذوا رفضه هذا ذريعة لتعللوا بها للاستيلاء على المدينة بالقوة ، وتم لهم ذلك في فبراير سنة ١٢٠٤ ، حينذاك لم يبق أمام « مورتزوفيلوس » إلا الفرار ، لكنه وقع في أيدي أعدائه فقتلوا به .

أما نعت مورتزوفيلوس فيرجع إلى كثافة حاجبيه كثافة شديدة .

وقد استمرت فترة حكمه أربعة أشهر وكان هو آخر إمبراطور بيزنطي يعهد التاج البيزنطي على مفرقه بالقسطنطينية ، وظل الصليبيون الفرنجة يتداولون الحكم فيما بينهم مدة سبع وخمسين سنة حتى تمكن ميخائيل بالايولوجس الثامن من طرد بقاياهم في سنة ١٢٦١ .

### الكسيوس كومنينوس الأول

( ١٠٨١ - ١١١٨ )

كان الكسيوس هذا هو الابن الثالث ليوحنا كومنينوس من زوجته الطموح « أنا دالاسينه » ، كما أنه هو ذاته كان ابن « حي » الإمبراطور كومنينوس [ إسحق ] . وكان رجال هذه الأسرة من كبار ملاك الأراضي ومن الأثرياء الذين شجعوا الضرب بعنف على أيدي النافرين على الإمبراطورية وأخذوهم بالشد لا سيما الأتراك السلاجقة في القسم الشرقي من الإمبراطورية ، وفعلوا مثل هذا الفعل مع النرمنديين في القسم الغربي . ولقد ظهر على مسرح الأحداث كثير من الطامعين المتطلعين للاستحواذ على العرش منذ سقوط رومانوس الرابع سنة ١٠٧١ ، لكن تمكن الكسيوس كومنينوس ببراعته أن يبرز هؤلاء جميعا ويظهر عليهم ، فتمكن في سنة ١٠٧١ من تنحية نقفور الثالث العجوز وتوج نفسه هو بدلا منه في تلك السنة ، ولقد صرف همه منذ اللحظة الأولى إلى طرد النرمانديين الذين كانوا بقيادة « روبرت جيسكارد » الذي كان قد غزا شمال اليونان بعد عبوره البحر من إيطاليا ، وكانت الحرب بينهما مريرة وباهظة ، ولم يتمكن الكسيوس من إحراز النصر التام إلا بمساعدة البنادقة له ، ومن ثم كافاهم بأن منحهم امتيازات ضخمة ، وأصبحوا يتمتعون بحرية التجارة في بلاده .

وإذا كان روبرت جيسكارد قد مات سنة ١٠٨٥ إلا أن ولده بوهموند - الذي خلفه - عاود الهجوم والقتال سنة ١١٠٧ .

كذلك استطاع الكسيوس في سنة ١٠٩١ أن يهزم البشناق الذين ظلوا منذ أمد بعيد يمثلون خطرا يهدد الإمبراطورية من ناحية حدودها المطلقة على الدانوب .



كما لا تترك السلطة فكانوا في حيرة من عهدهم مع سادسهم  
الغالبين في عامي ١٠٨١ و ١٠٨٢ .

ولا كان الكسيوس في حاجة ماسة الى التوجه من القسطنطينية واستمر  
في التردد في السفر للاستيلاء بالبابا يوحنا الثاني سنة ١٠٨٢ .  
الاستيلاء الذي ساعد على خروج الحصة القسطنطينية الاولى بعد ذلك .  
وكان - والواقع ان - الكسيوس ، لم يكن يملك سوى قوة صغيرة من  
القوة الشجيرة ، ولكن التي ارجعها هو ما لاحظته ابنته انا كومنيني  
من انه لم يترك الى الجيرة القسطنطينية حتى في حيرة .  
كيفية من القرب بعيدة تحرير بيت القسطنطينية .

وعلى الرغم من الجهود التي قطبها القسطنطينيون على أنفسهم بلا حذر  
الامبراطور الكسيوس ، الا انهم ابقوا لهم حيزا خاصة بهم في الاراضي  
البرية وغيرها ما اتوا الى تلك الامبراطورية .

\*\*\*

كان الكسيوس يتطلع الى جعل القسطنطينية مركزا للثقل لكن  
لم يستطع ان يجمع رجال طيبة ومكان الاراضي من ريادة رغبة اعدائهم ،  
في الله هو ذاته وقد تخطت مستلزمات جديدة له في قيامهم بالوقوف الى جانبه  
حريصا .

ولقد اتهم الكسيوس نجلها اكير من ذلك في قرعة واحدة فكرية  
على شعبة وعلى البرابطة . كما ضرب البدع الدينية التي يمثلها  
« البرجوليين » . كما اجتهد البدع التي تلتها بها افسال يوحنا  
بطلوس .

هذا في جانب ما كان عليه هو ذاته من الخلاص الفطرية الارثوذكسية  
الصحيحة ، ولم تقترن الكيفية عليه الا مرة واحدة فقط حتى انتصب  
على منبرها واتمها القصة التي تعتر بها ، وكان استيلاءه على هذه  
الانوار القصة الكيفية من اجل منادى القصة العرية .

ولقد اتهم الكسيوس كومنينوس الاول امبراطورته حين جنبها  
العقوبات التي اعترضتها ، ومن ان شيء ينسب الى احتمال تحميم هذه  
الامبراطورية على صخور هذه العقبات وذلك قبل سنة ١٠٨١ . كما انه  
هو ذاته قد جمع في وقت واحد في ذاته بين السياسي الداهية ، والمخارب  
المتد ، ما ساعده على استفرار وترسيخ دعائم البيت الحاكم ، ونجح في  
تأسيس أسرة قوية ثابتة الاركان بفضل مصاهرته أسرة قوية وبفضل  
عقاب الثور والمظيم التي خلفها على مؤيديه الاوفياء المخلصين له .  
لتزوج هو ذاته من « ايرين » التي كانت من أسرة دوكاس الثامنة  
لماثته ، كما تجمع ابنته يوحنا الثانية التي خلفه بعد وفاته في القسطنطينية  
سنة ١١١٨ في ان يؤسس أسرة استمرت في الوجود ما يتيف على قرن  
من الزمان .

### الكسيوس كومنيني الثاني

١١٨٠ - ١١٨٣

لم يكن الكسيوس الثاني كومنينوس - حين مات ابوه مانويل الاول  
في سبتمبر ١١٨٠ - قد تجاوز العاشرة عشرة من عمره ، على الرغم من انه  
كان قد تزوج من اجنسي الفرنسية ابنة لويس السابع التي  
كانت في الثامنة من عمرها ، وقد قامت بالوصاية عليه له مارية  
الانطاكية .

على ان تغفل النفوذ الغربي في السلطة اثار شعورا من الاستياء  
تحت اللاتين في بيزنطة التي الى انتقال العرش الى « أندرونيكوس  
كومنينوس » ابن أخي الامبراطور الراحل مانويل .

ولقد انتهى الامر اخيرا بالامبراطور الطفل الكسيوس كومنينوس  
الثاني بان يلقى مصرعه اغتيالا هو وامه سنة ١١٨٣ ( = ٥٨٩ هـ ) .



## اناستاسيوس الاول

٤٩١ - ٥١٨

حين مات الامبراطور « زينو » في ابريل من غير ولد يخلفه قام سبب القسطنطينية يطالب بامبراطور روماني الاصل بدلا من امبراطور اجبي . وقد استعاض « اناستاسيوس » Anastasius الموظف الكهل ورجل الاقتصاد أن يتولى هذا المنصب . ويرجع الفضل في ذلك الى نفوذ « ارديان » ~~مستطاد~~ لرملة زينو . ثم دعم اناستاسيوس مكانته وخلع عليها ثوب الشرعية بزواجه من هذه الارملة . الا أن الايسوريين وهم من نفس جنس « زينو » والذين كان ليو الاول قد استقدمهم الى القسطنطينية ساءم ضياع نفوذهم وذهاب ريحهم فكان على « اناستاسيوس الاول » أن يخضع قوتهم بالبطش والقوة فتقل آثامهم الى « تراقيا » ، وبذلك استطاع أن يخضع من شوكتهم فتضعفت الى الابد .

\*\*\*

وشيد اناستاسيوس سورا طويلا على الجانب البري للقسطنطينية يمتد من بحر مرمرة الى البحر الأسود ويبلغ طوله واحدا واربعين ميلا ليكون هذا السور حدا في وجه التبريرين القادمين من الاراضي الواقعة فيما وراء الدانوب .

كذلك أعاد تنظيم الهيكل الاقتصادي للامبراطورية بما أدخله من الإصلاحات وتحسين نظام جباية الضرائب وثبتت العملة النحاسية المعروفة بالفلس Follis بالنسبة الى الدينار الذهبي Solidus الذي أدخله قسطنطين الاول .

كان لكل من هذه الأعمال أهميتها الكبرى التي سوف تظهر في المستقبل ، كما حالف النجاح إصلاحاته الاقتصادية التي كان لها صفة الاستمرارية على الرغم مما صادفته من الامتناع لا سيما من جانب الفلاحين الذين جبي منهم ضرائب جديدة فرضها على ما بينهم من الأراضي .

أما سياسته الدينية فلم تلق قبولا من شعبية وذلك أنه حين اعتلى العرش أقسم بين يدي البطريرك « يوفيموس » Euphemius أنه سوف

يعمل على الحفاظ على العقيدة المسيحية الصحيحة لكنه وقف الى جانب « المونوفسيتية » الفائلة بالطبيعة الواحدة ، وهي العقيدة التي اعتبرها مجمع ٤٥١ هرطقة وبدعة ، وإن كان هذا قد حجب الى نفوس المصريين وأهل الشام الذين كانوا يعتقدون هذا المذهب ، وإن كان هذا الموقف من ناحيته أفقده وقوف البيزنطيين في صفه وأنصرفوا عن بذل تأييدهم له .

ولقد شبت في عهده عدة ثورات كان أشدها خطرا عليه تلك الثورة التي قادها فيتاليان Vitalian قائده في تراقيا ، غير أنه تمكن من اخمادها في عام ٥١٥ م .

ولقد كانت وفاة الامبراطور اناستاسيوس الاول بعد ذلك بثلاث سنوات أعنى في يوليو ٥١٨ وهو في الثمانين من عمره ، وكان قد أعد العدة ليخلفه ابن أخيه الا أن العرش آل الى جستنيان الاول .

## اناستاسيوس الثاني

٧١٣ - ٧١٥

كان اسمه أولا « ارتيميوس » Artimios ثم غير الى « اناستاسيوس » حين نودي امبراطورا بعد أن نجح الجيش في اسقاط « فيليببيكوس » بردانس Philippikos Bardanes في يونيو ٧١٣ ، وكان اناستاسيوس الثاني هذا قبل ارتقائه العرش البيزنطي من موظفي الدولة ولم يكن جنديا في سلك الجيش ، ولكنه كان يحس بخطورة الخطر الذي يهدد بيزنطة من ناحية العرب [ العباسيين ] ولذلك قام باتخاذ الاجراءات اللازمة للدفاع عن القسطنطينية ، فاختار جزيرة رودس قاعدة استراتيجية وخط دفاع عن قواته ، ثم وقع اختياره على « ليو » الثالث الذي صار فيما بعد امبراطورا وعهد اليه بالدفاع عن بلاد الشام ضد العرب .

كذلك فإنه شجب دعاوى « فيليببيكوس » الكافرة المتعلقة بالارادة الالهية ، وبهذا لقيت آراؤه رضا البابا وترحيبه بها وعطفه عليها ، لكن



على الرغم من ذلك فان قوات آسيا الصغرى الاوسكانية تعمدت حيز صدر الامر بارسالها الى رودس ، وتمكنت هذه القوات بعد حرب أهلية استمرت ستة أشهر ان ترشح « تيودوسيوس » الثالث للعرش سنة ٧١٥ ، وحينئذ قر « اناستاسيوس » الثاني الى « تسالونيكا » وترهب ، ثم ما لبث ان مات مقتولا على يد ليو الثالث سنة ٧٢٠ اثر محاولة فاشلة من جانيه قام بها كي يسترد عرشه .

### اندرونيكوس كومنينوس الاول

١١٨٣ - ١١٨٥

كان اندرونيكوس كومنينوس الاول Andronicus قريبا للامبراطور مانويل الاول وكانت حياته سلسلة من الخيانات والسجن والتقى . وكان قد قارب الستين من عمره حين مات « مانويل » سنة ١١٨٠ تاركا ولده الصغير الكسيوس الثاني تحت وصاية أمه مارية الأنطاكية .

ولما كانت سنة ١١٨٢ زحف اندرونيكوس الاول كومنينوس على القسطنطينية على رأس قواته الباقلاجونية وراح يحرض العامة على الفتك بجميع من في المدينة من الأجانب ، ثم نصب نفسه أولا وصيا على الصبي ، ثم تلا ذلك تنصيبه ذاته امبراطورا وبذلك وضع التاج على هامته في سبتمبر ١١٨٣ ، ثم قتل الكسيوس ( الثاني ) وأمه .

ورغبة من اندرونيكوس في اضعاف الشرعية على مركزه بادر فتزوج بمرس الكسيوس الطفلة واسمها « اجنس » الفرنسية ، وهكذا جاء الى السلطة وجمع القوة في يده وسط موجة عارمة من السخط والعداء لللاتين .

وقد رحب الناس به في بادئ الامر باعتباره مخلصهم لانه اخذ العهد على نفسه بحمايتهم من جشع الطبقة الاستقراطية التنفلة ، ولكن

ما لبثت الامبراطورية ان اخذت في الانحلال والتدهور وظهر ذلك بوضوح سنة ١١٨٥ حين قام أحدهم واسمه « اسحق كومنينوس » واقام لنفسه مملكة خاصة به في قبرص ، كما أعلن حاكم الصرب « ستيفن نيمانجا » Nemanja استقلال مملكته ، كما قام الغريبيون الذين لم يستطع النسيان ان يحو من ذاكرتهم ذكرى المذبحة التي راح ضحيتها الكثيرون من اخوانهم وبني جلدتهم بالقسطنطينية سنة ١١٨٢ ، فهبوا الآن لاخذ الثار لهم ، وهاجم ملك المجر الامبراطورية ، وتحالف النرمنديون مع الامبراطور الألماني « فردريك بربروسة » وزحفوا على بلاد اليونان الشمالية وخربوا تسالونيكا سنة ١١٨٥ ، واستبد الغزاع بأهل القسطنطينية خوفا من ان تكون الخطوة التالية هي الهجوم على عاصمتهم .

ثم ان العامة التي جاءت باندرونيكوس الى السلطة قلبت له ظهر المجن ونادت باسحق الثاني انجيلوس امبراطورا بدلا منه ، ففر اندرونيكوس طالبا النجاة ولكن لم يسهفه الفرار فوقع في قبضة التوار من العامة الذين جاءوا به الى الهبيدروم وقتلوه شر قتلة ، تمثلت فيها جميع مظاهر الوحشية وذلك في سبتمبر ١١٨٥ ، فكان بذلك آخر أباطرة أسرة كومنينوس التي ظلت تتوارث الحكم منذ ١٠٨١ .

### اندرونيكوس بالايولوجس الثاني

١٢٨٢ - ١٢٢٨

هو الامبراطور اندرونيكوس بالايولوجس Palaiologos أكبر أبناء ميخائيل الثامن الذي اختاره أبوه امبراطورا مشاركا له سنة ١٢٨٢ ولكن لم ينقض على ذلك عشر سنوات حتى استقل بالعرش وسرعان ما اكتسب حب الكنيسة والشعب على السواء لشجبه سياسة أبيه الراحل الداعية الى الاتحاد مع الكنيسة الغربية الرومانية .

لكن كان قد فات اوان اصلاح فيما يتعلق بالحدود الشرقية بسبب اهمال أبيه لها حتى لقد اتسم عهدهم هو باستمرار تقدم الزحف التركي



[ السجوني ] داخل آسيا الصغرى ، فمناخه اليشمى الذى دمه فى سنة ١٢٠٢ قبول النجدة من منظمة المرتزقة السلالية التى كان رجالها بحريون فى صقلية . ولقد كتبه السلطان لمرات لا يحصى ، هذا الى جانب ما كانوا عليه من القرض وفقد أسبوعا الى حد كبير فى تخريب الوضع الاقتصادى وعانوا قسدا فى البلاد بصورة جازمة فوضى وتخريب القرد ما شجهم على الصور الى داخل أوروبا .

كان أندرونيكوس بالايولوجس الثانى رجلا مفكرا ودعا متقلدا اقتداءا على الى بطريرك ، أناسيوس ، الاول ، وظهر ذلك فى تلكه الاتراف على الادوية الموجودة فى جبل ، آتوس ، الى أينى بطركه مع فى الحرف جرى على أن يكون هذا الاتراف فى يد الامبراطور نفسه . اضرب الى هذا الأمر أن إصلاحات ، أندرونيكوس بالايولوجس ، فى امبراطورته ومعالجت عيوبها العسكرية والاقتصادية أدت الى تخفيض عدد قواته المسلحة وان جعل قوة بحريته ، ولم يكن ذلك العمل من جانبه الاسميته الى تخفيض قبة العملة النقية وفرض ضرائب أعلى الناس بنقل وظائفها على كاهنهم .

كما أنه لواء وضع الصرب فى موضع حرج فزف حفيدته الصغرى الى ملكهم .

\*\*\*

لما فيما يتعلق بالتجارة والمفاع البحرى فقد كان يعتقد الآمال على الايطاليين فى التجارة فى القسطنطينية فالتصت على الجنوين على وجه الخصوص اعتمادا كبيرا لم يعد خافيا على أحد حتى وماء البنادقة بالليل الى مناقشهم الجنوين . ومن ثم كانت حروب البنادقة أولا مع الجنوية ثم مع أندرونيكوس ، غير أن السلام ما لبث أن عاد يرفرف من جديد مرة أخرى بين الجانبين سنة ١٢٠٢ .

\*\*\*

لما فى الشرق فكان جدد الامبراطور أكثر وضوحا وذلك أن غزوات الترك فى آسيا الصغرى انقضت الى هجرة آلاف من اللاجئين الى القسطنطينية مما أدى الى حدوث اضطراب وزعزعة فى المدن ، وإلى شيوخ ثورات فى

ولايات ، وأحسن بعض شباب الجيل الجديد بالحاجة لشحه ان وجود حاكم جديد فكان هذا الحاكم الجديد الذى وقع عليه الاختيار هو أندرونيكوس الثالث ، حفيد الرجل الذى كان قد حرم من حقه فى التاج الامبراطورى سنة ١٢٢٠ . وهكذا انقضى عهد الامبراطور النسيج ، وكان عهدا اتمه حقبة طويلة من الزمن ولكن فى حروب أهلية ، واضطر فى مايو ١٢٢٨ للتخلي عن العرش وليس مسوح الرعيان حتى واداه اجله فى فبراير ١٢٢٢ .

ولعل أجل الخدمات التى أدناها أندرونيكوس الثانى بالايولوجس هو رعايته للفيلم وعظه على الآداب والفنون ، وكان وزيره الأعظم الجامع لثلاث فنون الحرفة ، تيودور مينوخيتيس ، Theodore Metochites ، من بعض بلاطه بالأدباء والشعراء ، وحمل بالمؤرخين والعلماء من رجال الدين .

وقد تزوج مرتين أولاها من الأميرة ، آنا ، Anna ، المجرية ورزق منها بولدين هما ميخائيل التاسع وقسطنطين ، أما زوجته الثانية فكانت من يولاندا Yolanda ( إيرين ) دى مونتفرات التى أنجب منها لرببعة أبناء . ولقد شب نزاع بينه وبين « يولاندا » حول ميراث اولادها منه فتركه وحضت لتعيش كامبراطورة فى تسالونيكيا ، وبقيت هناك حتى ماتت سنة ١٢١٧ .

### أندرونيكوس ( الثالث ) بالايولوجس

( ١٢٢٨ - ١٢٤١ )

ظل أندرونيكوس بالايولوجس امبراطورا من سنة ١٢٢٨ حتى ١٢٤١ وهو أكبر أبناء ميخائيل التاسع المتوفى سنة ١٢٢٠ كما أنه حفيد أندرونيكوس الثانى ، وقد أيد دعواه طائفة من صفار رجال الطبقة الارستقراطية ، وكان من بينهم « يوحنا السادس كاتنا كوزيموس » ، وقد حاربوا من أجل ما يعتقدون أنه حق شرعى له . وقد أعيد سنة ١٢٢٥ ليكون امبراطورا مشاركا ثم أرغم جده بعد ذلك بثلاث سنوات على التنازل له عن العرش ليستقل به هو وحده .



وقد لحقت به الهزيمة سنة ١٢٢٩ أمام أورحسان أمير الأبرص العثمانيين في وقعه بليكانون Pelekanon بإقليم « بيشينيا » ، فلما كان عام ١٢٣٣ اعترف رسمياً بتبعية معظم نواحي آسيا الصغرى لأورخان .

على أن سياسته في التقارب مع الأتراك أفسدها إعلان أحدهما عن وجود الإيطاليين الذين كانت لهم مصالح تجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقي ، وأما ثانيهما فهو قيام البابا بتكوين عصبة من القوى المسيحية للعمل ضد المسلمين ، غير أن أعظم إنجازاته تتمثل فيما قام به من إصلاحات في الإدارة القانونية وفي السلك القضائي ، إلى جانب استرداده مقاطعتي « أيروس » و « تساليا » في بلاد اليونان الشمالية . وكانت قد انتزعتا منذ أيام الحرب الصليبية الرابعة .

ويلاحظ أن اندرونيكوس هذا كان يسترشد في جميع مشاريقه وخطته بصديقه ووزيره الأكبر وقائده العام « يوحنا كانتاكوزينوس » .

ولقد تزوج اندرونيكوس الثالث مرتين أولاً من « أدليدا » Adelaida أو إيرين التي هي من « برنزويك » ، والآخرى من « آن » Anne التي هي من سافوي والتي ظلت حية بعده عدة سنوات ثم آلت إليها الوصاية على ابنها يوحنا الخامس حين مات اندرونيكوس في يونيو ١٢٤١ .

١٢٧٦ - ١٢٧٩

كان اندرونيكوس الثالث بالايولوجس أكبر أبناء الإمبراطور يوحنا الخامس لكنه تمرد وثار عليه ، ولما كانت سنة ١٢٧٣ ألقى القبض عليه وزج به في السجن وأصابوه في عينيه بسبب اشتراكه في مؤامرة دبرها واحد من أبناء السلطان العثماني مراد الأول .

لقد رأى كل من الجنسويين والترك في اندرونيكوس بالايولوجس الرابع وسيلة طيبة وأداة مجدية لخدمة مصالحهما الخاصة في التسابق على الكسب السياسي ، واستطاع اندرونيكوس في أغسطس ١٢٧٦ أن ينجو بمساعدة كل من الجانبين حتى صار إمبراطوراً في القسطنطينية ، وإذا ذلك ألقى القبض على أبيه وأخويه وكافا الجنوبيين باقطاعهم جزيرة « تينيدوس » Tenedos مما أدى إلى اشتعال حرب استمرت زمناً طويلاً بين الجنوبية والبنادقة ، ولما كانت سنة ١٢٨١ أذن له أن يحكم قطعة من الأرض في تراقيا التي ظل بها حتى مات في يونيو ١٢٨٥ .

ولقد ورث عنه ابنه يوحنا السابع ما طبع عليه أبوه هذا من طيش وطمع .

٧٩٧ - ٨٠٢

كانت الإمبراطورة « إيرين » Eirene من أثينا ومنها جاءت إلى القسطنطينية وتزوجت الإمبراطور ليو الرابع ، فلما مات أصبحت هي وصية على ولدها الطفل قسطنطين السادس ، ولقد تسنى لها أن تشاهد في حياتها محاولتي انقلاب . وكانت إيرين على جانب كبير من الكفاءة السياسية ولكنها كانت على العكس من ذلك في المسائل الحربية ولم يكن لها باع في هذه الناحية .

كانت إيرين عنيدة في إلحاحها على إعادة الأيقونات والصور المقدسة إلى مكانتها التقليدية التي كانت عليها في العبادة الأرثوذكسية وذلك بعد نصف قرن من الزمن من الحركة اللا أيقونية .

ولقد عقدت من أجل هذه الغاية مجلساً كنائسياً لشجب ما قرره في هذا الصدد قسطنطين الخامس سنة ٧٥٤ ، وسارت في هذا الموضوع بحذر شديد نظراً إلى أن معظم الجيش كان يناصر الحركة اللا أيقونية .



وتم عقد مجلس من اجل هذا الغرض في نيقيّة سنة ٧٨٧ تحت رئاسة البطريرك « تاراسيوس » Tarasios الذي كانت « ايرين » قد عينته في هذا المنصب ، واستجاب لها الاساقفة اذ وصفوا الحركة اللا ايقونية بانها حركة كفر وهرطقة .

ولما كانت سنة ٧٩٠ خلعت عن العرش مؤقتا وتم هذا الخلع على يد ولدها قسطنطين الذي حل محلها ، وكانت قد ورطته في زيجة مستهجنة ، ثم قبضت عليه وسميت عينيه واستعادت العرش خالصة لها لا يشاركها فيه أحد لمدة خمس سنوات من ٧٩٧ حتى ٨٠٢ حين اغتصبه منها وزير خزائنها « نقفورس » Nichephore ونفاها الى « ليسيبوس » Lesbos وبقيت في منفاهما حتى جاء اجلها في اغسطس ٨٠٣ .

ويقال ان شارلمان عرض عليها الزواج في آخر عام من حياتها ، فلو انها استجابت له يومذاك لتغير مجرى التاريخ الاوربي .

ان اخلاص « ايرين » للحركة اللا ايقونية جعل الكنيسة تغفر لها جرميتها التي اقترفتها في حق ابنتها . ولم تقف الكنيسة عند هذا الحد بالنسبة اليها بل انها رفعتها الى مرتبة القديسين .

### ايرين دو كينه ( دو كاس )

١٠٨١ - ١١٢٣

هي الامبراطورة ايرين دو كينه Doukaina ( دو كاس ) كبرى بنات اندرونيكوس دو كاس وحفيذة القيصر يوحنا دو كاس وكانت قد تزوجت من الامبراطور الكسيوس كومنينوس الاول على غير هوى من امها « انا دالاسينه » ، وتم تنويجها على يد البطريرك « كوسماس » Kosmas الاول سنة ١٠٨١ .

وتحتل ايرين « دو كينه » او دو كاس الصدارة في كتاب الكسياد الذي وضعته ابنتها « انا كومينا » التي تصف زواج امها بانه كان حدثا يهيجا بعد سلسلة من العقبات والمتاعب .

وقد رزقت ايرين دو كينه من الاولاد سبعة فلما مات زوجها عام ١١١٨ ترحبت واقامت في دير « ديوتوكس » بالقسطنطينية . وتشهد لها ابنتها انا كومينا التي كانت اشهر منها بانها كانت امرأة مثقفة تشجع العلم وتحترم الدين احتراماً عظيماً . ولا تزال صورتها حتى اليوم في كنيسة القديس مرقس بالقسطنطينية .

### بازيل الاول

٨٦٧ - ٨٨٦

تولى بازيل الاول Basil I عرش الامبراطورية البيزنطية من ٨٦٧ حتى ٨٨٦ ، وهو من اسرة ارمينية لكنها استقرت في مقدونيا ، ومن ثم عرفت بالاسرة المقدونية .

ولم يكن بازيل هذا بالرجل المتعلم ولم يحرز اي قسط من التعليم ، ولم يكن بذى مال حين جاء الى القسطنطينية يلتمس فيها اسباب الحياة ، ولكنه استطاع بفضل ما هو عليه من الذكاء وما توافر له من الدهاء والحيلة ان يبلغ منزلة سامية ، وان يصبح من رجال بلاط الامبراطور ميخائيل الثالث ولم يلبث ان صار صديقه الحميم القريب الى نفسه ، حتى لقد نصبه ميخائيل الثالث امبراطورا مشاركا في سنة ٨٦٦ ، ولقد حقق غاية ما تصبو اليه اطماعه اذ اغتال في اول الامر القيصر برداس Bardas عم الامبراطور ، ثم ثنى بان قتل الامبراطور ذاته وذلك في سبتمبر ٨٦٧ .

هكذا قامت الاسرة المقدونية على اساس من الجريمة وظلت في الوجود طائفة وتسعا وثمانين سنة كما ظلت اسرة بالايولوجس حاكمة ، وبلغت



الحمد لله الذي جعل العلم نوراً يضيء القلب  
ويعلم الإنسان ما كان جاهلاً به

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

الحمد لله

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب



وزاد النار فأججا كبير الحجاب الذي كان يعتبر نفسه صاحب  
الثوك والمستول عن اقامة الأباطرة ، ومن ثم انقضت السنوات الأولى  
من حكم بازيل الثاني في حروب أهلية ، ولم يشعر بازيل الثاني هذا  
بالاستقرار إلا سنة ٩٨٩ أعني حين قضى على منافسيه ، ثم بعث إلى  
المكاند إلى المنفى ، ولقد كان من أثر هذه الخطوة أن قوى مركزه .

\*\*\*

أما مشكلات ميزنة الداخلية في عهده فقد عملت على مساعدة  
أعدائها ، إذ ثار البلغار وأسسوا تحت قيادة حاكمهم « مانويل صمويل » ،  
إمبراطورية لهم امتدت من الأدرياتيك وعبرت بلاد البلقان حتى أطلت على  
البحر الأسود .

كان بازيل يرى أن الحل الأمثل لمشكلة التمرد البلغاري الدائمة  
هو فتح البلاد حرييا وضمها إليه ، ومن ثم طل خمسة عشر عاما يقود  
الحملات السنوية لتحطيم بأس النوار والقضاء على مظالمهم ومقاربتهم  
حتى استطاع في النهاية القضاء التام على جيش صمويل في معركة وقعت  
في يوليو ١٠١٠م ، لكنه ما لبث أن مات بعد ذلك بثلاثة أشهر فقط ،  
فقطعت صفحة أطماعه ودمرت إمبراطوريته .

لقد كانت وحشية بازيل الثاني ومعاملته البربرية لأسرى الحرب  
سببا في أن يغضب في التاريخ بلقب « سقاج البلغار » أو « جزايرهم » .  
ولقد تم الفتح سنة ١٠١٩ وقسمت بلغاريا إلى ثلاث مقاطعات أو  
ولايات ، ولكنها تابعة للإمبراطورية البيزنطية .

على أن انشغال بازيل بالأقاليم الشمالية لم يحل بينه وبين الاهتمام  
بحدوده الشرقية ، ولقد تمكن من أن يثبت الخوف والفرع في نفوس  
المسلمين .

وتم على يده هو نفسه ضم إقليم « جورجيا » إلى إمبراطوريته .

\*\*\*

أما في الساحة الداخلية فقد قلم أطقار الأرستقراطية من ملاك  
الأراضي ، وبسط حمايته على صغار الفلاحين والمزارعين الذين كانوا عنصرا

بها وحيويا في امداد الجيش بالعناصر اللازمة للحفاظ عليه واستمراره  
في الوجود .

أما فيما يتعلق بالأور الخارجية فقد دعم علاقاته الدبلوماسية  
بروسيا وبالبندقية وبالإمبراطورية الغربية ، فزوج اخته « انسا » من  
« فلاديمير » صاحب حصن كييف ، وبذلك أسرع بهداية روسيا إلى  
المسيحية الأرثوذكسية في ٩٨٨ / ٩٨٩ . وزوج إحدى قريباته واسمها  
« أرجيروبولينا » Argyropoulaina من ابن « دوج » البندقية سنة ١٠٠٤ ،  
وؤف ابنة اخته « زوى » ، Zoe إلى الشاب أوتو الثالث ملك ألمانيا .  
لكن سرعان ما امتدت يد الردى إلى هذا الشاب فمات قبل اتمام هذا  
الزواج .

واخذ بازيل في أخريات عمره يستعد لمعاودة غزو صقلية  
واستردادها من يد العرب ، ولكنه مات في ديسمبر ١٠٢٥ في الثامنة  
والستين من عمره ، ولم يثن له أبدا أن يتزوج ، ومن ثم فانه ما كاد  
يموت حتى خلفه أخوه قسطنطين الثامن .

ويعتبر موت بازيل نهاية للعصر الذهبي للأسرة المقدونية .

كان بازيليسكوس Basiliscus أخا للإمبراطورة فيرينا Verina  
زوجة ليو الأول الذي قام من أجله بحملة خاسرة لاسترداد الشمال  
الأفريقي من أيدي « الوندال » سنة ٤٦٨ . فلما آلت مقاليد السلطة  
إلى الإمبراطور « زينو » عام ٤٧٤ تأمرت « فيرينا » مع بليسيكيوس  
للاستيلاء على العرش ، لكن الأمور لم تمض هادئة كما كانت تريد ، لأنه  
لها لمر « زينو » كان الذي تودى به إمبراطورا مكانه ليس خليفها الذي



كانت تربيته على العرش ، وحينذاك اتخذ بازيليسكوس القسطنطينية مركزا لحكومته التي لم تدم أكثر من عشرين شهرا واتسمت هذه الشهور كلها بالفوضى ، لأنه كان هرطيقا مونوفستيا ، وصدر قرار الحرمان ضد البطريرك « آكاكيوس » وكرهته رعيته الأرثوذكسية ، فلما رجع « زينو » من منفاه في أغسطس ٤٧٦ أحبط ببازيليسكوس وزوجته وجميع أفراد أسرته وأعدموا عن بكرة أبيهم .

### تيودور الأول

٥٧٨ - ٥٨٢

كان تيودور الأول Tiberius I ضابطا في جيش جستين الثاني الذي تبنى ولقبه بقيصر في ديسمبر ٥٧٤ ثم خلفه على العرش في أكتوبر ٥٧٨ ، ولقد بذل « تيودور » محاولات بطولية ظهر أثرها في حماية جميع حدود الامبراطورية وقد استمر الصقالبه أو « السلاف » في اقتحام حدود البلقان ، كما أن سادتهم الآثار الذين حاول « تيودور » شراهم بالمال بدفع جزية سنوية لهم قاموا بالاستيلاء على « سيرميوم » Sirmium في سنة ٥٨٢ وهي الواقعة على نهر « سافا » كما أن للمباردس حاصروا « رافنا » سنة ٥٧٨ ، فكبح جماحهم هم أيضا بالمال .

أما في الشرق فقد قام الفرس في نفس السنة بالهجوم على أرمينيا ، وقد ذهب الحظ الطيب لتيودور أن يتوافر له قائد محنك هو « موريس » Maurice الذي خلفه امبراطورا حين مات تيودور في أغسطس ٥٨٢ .

### تيودور الثاني

٦٩٨ - ٧٠٥

كان تيودور ( الذي كان يعرف في الأصل باسم أفسيمار Apsimar ) قائدا حرييا بحريا قادى به رجاله امبراطورا بعد أن كان المسلمون قد استولوا على قرطاجة ، أما هو فقد انتزع القسطنطينية من

ليونتيوس Leontios الضعيف الذي كان قد خلع جستين الثاني سنة ٦٩٥ .

ولم يحاول تيودور بذل أي جهد لاسترداد قرطاجة أو شمال إفريقيا ، وإن أحرز بضع انتصارات طفيفة على العرب في آسيا الصغرى ، واتخذ بعض الاجراءات لاعادة تقوية ودعم الأسطول هناك ، ولقد كان محقا فيما توقعه من أن يقوم جستين الثاني المخلوع عن عرشه والذي فر الى الخزرج محتما بهم ، أقول انه كان محقا في توقعه أن يعود الهارب جستين الثاني مرة أخرى فيتسلله حيا أو يحاول اغتياله ، فلما تحقق كل ما يخافه بدخول جستين القسطنطينية مرة أخرى سنة ٧٠٥ حاول ( تيودور ) الفرار ولكنه فشل وقتل مع سلفه « ليونتيوس » .

### تيودور الأول لاسكارس

( ١٢٠٨ - ١٢٢٢ )

أصبح امبراطورا في نيقية من ١٢٠٨ حتى ١٢٢٢ وقد ولد حوالي سنة ١١٧٥ وتزوج « آنا » Anna ابنة الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس وقد لعب هو وأخوه قسطنطين لاسكارس دورا ملحوظا في الدفاع عن القسطنطينية ، ضد الحملة الصليبية الرابعة لكنه هرب عبر البسفور الى آسيا الصغرى حين استولى عليها الصليبيون اللاتين سنة ١٢٠٤ حينما أسس حركة معادية تحولت الى حكومة بيزنطية في المنفى معتمدا في ذلك على مدينة نيقية . ولما كانت سنة ١٢٠٨ توج امبراطورا على يد البطريرك ميخائيل الرابع وقد حاربت امبراطوريته في سبيل البقاء ضد السلاجقة وضد الكسيوس كومنينوس الذي أقام امبراطورية منافسة في طرابزون على البحر الأسود .



وكانت تيريزا سنة ١٧٦١ من عزة السطان السعدي وجر  
التي على الاميرة السابق السيد الثالث الجيوش التي تولى  
السطان بحرية فتح ابنته .

ولما كانت سنة ١٧٦٤ اذم الاميرة القسطنطينية الكبرى  
على من قلعة احترام الحدود ووحدة الاميرة تيريزا في سنة ١٧٦٤  
تيريزا من الاميرة تيريزا القسطنطينية .

لقد كان اعتناك نصبا على السلام على تحرك القسطنطينية ولقد  
تزوج الملك مرة من ( علي كورديساي ) التي الاميرة الاميرة الكبرى  
التي . . . . . في سنة ١٧٦٤ في جانبها في سنة ١٧٦٤  
يتركها الى الاميرة تيريزا . . . . . في سنة ١٧٦٤  
سنوات الحرية التجارة في بلاد مع الملكة كما اراح لهم حرية التجارة .  
ثم مات سنة ١٧٦٤ . . . . . في سنة ١٧٦٤ .

وقد خلف تيريزا الاميرة تيريزا قوة الاتصال . . . . .  
كانت ذات جدي في مودة الحكمة التي تيريزا الى القسطنطينية .

### الاميرة تيريزا

١٧٦٤ - ١٧٦٨

كانت تيريزا . . . . . في سنة ١٧٦٤  
في سنة ١٧٦٤ من اصبح زوجها جيتان اميرة تيريزا وعرف بجيتان  
التي . . . . . في سنة ١٧٦٤  
القسطنطينية . . . . . في سنة ١٧٦٤  
ليسا والاميرة تيريزا تيريزا تيريزا تيريزا .

### الاميرة تيريزا

على ان الكات التي ١٧٦٤ من ١٧٦٤ من ١٧٦٤ من ١٧٦٤  
كما ان ستم التخص الكسرة التي تيريزا جيتان في سنة ١٧٦٤  
من الاسم الزفاف التي سنة ١٧٦٤ من ١٧٦٤ من ١٧٦٤  
يضاف الى ذلك ما كانت من علي من ١٧٦٤ من ١٧٦٤  
تيريزا من ١٧٦٤ من ١٧٦٤ من ١٧٦٤ .

كانت تيريزا ذات جيد خلاب ودكة عمري . . . . .  
يكونها سنة ١٧٦٤ فقد قامت بتيريزا السيرة الاولى . . . . .  
جيتان وتيريزا من رومانيا الى مكانة السيرة من خلالها الى  
تحويل من خليفة الى خليفة . . . . . في سنة ١٧٦٤  
وتوجها من باختيارها . . . . . في سنة ١٧٦٤  
في السنة يضاف الى جانب اسم زوجها وتيريزا في جل القواني التي  
مستور ابان حياتها . . . . . في سنة ١٧٦٤  
تيريزا . . . . . في سنة ١٧٦٤  
تيريزا على جيتان حتى لقد من سيطرة الحبة والفرق منها فوالت  
تيريزا تيريزا في سنة ١٧٦٤ .

وتظهر جيتان في العار التي جل يوحا الكيانوكي التي لطفتها  
به . . . . . في سنة ١٧٦٤  
حالة قسبة سنة .

ولم تنخل . . . . . في سنة ١٧٦٤  
تيريزا حايها على من كانوا يشاركونها منه العقيدة فاقوم في  
صهرها .

كذلك اشتهرت تيريزا بتيريزا البطولي في الدفاع عن حقوق  
المرأة لاسيا فيما يتعلق بالانعام بالزنا التي تفرقه منقولات السن .

ولما ماتت . . . . . في سنة ١٧٦٤  
كذلك جيتان عليها وتحويل الى رجل يؤثر الوحدة والعزلة ولا تقدر له  
على الابتاع .



## تيودورا زوجة ثيوفيلوس

### تيودورا زوجة ثيوفيلوس

٨٢٠ - ٨٥٧

تزوجت تيودورا من الامبراطور ثيوفيلوس ، Theophilos ، وتزوجت معه امبراطورة في يونيو ٨٢٠ ، ولما وافته منيته سنة ٨٤٢ ترأست مجلسا من الاوصياء على ابنتها القمل ميخائيل الثالث ، وكان هذا المجلس يتألف من خمسة من اصحاب الكلمة العليا من لهم القول الفصل ومن عسيبها وزير المونة ثيوكستوس Theoktistos ، واطمئنت واطمئنت ، برداس ، .

كانت تيودورا متقدمة بخطا سياسة زوجها الراحل الا ايقونية ، وولت الواجب بخصيها العودة بالبلاد الى توفير الصور دون تهمل ار ابنة . الا ان البطرك ، يوحنا السابع الجراماتيكي ، لم يكن يجارها في هذا الرأي مما ادى الى خلعه واحلال ميتوديوس ، Methodios مكانه . ولقد عقد مجمع من الاساقفة في القسطنطينية اتفق اعضاؤه على شجب الحركة الا ايقونية والقضاء عليها والتأكيد على الأخذ بقراوات المجمع السكوني السابع الذي كان قد انعقد سنة ٧٨٧ ، فلما كان الأحد الأول من نصح مارس ٨٤٢ أعلن في سنت صوفيا نهاية الهرطقة ، وكان هذا انجازا ضخما احرزته ، تيودورا ، ولم يشذ عن الموافقة على هذا القرار سوى مستشارها ثيوكستوس Theoktistos الذي رأى أن انتصار الأرثوذكسية لم تصبه موجة من معاقبة الكفار والهرطقة واضطهادهم .

ورغبة من تيودورا في اظهار تقديرها للذكرى زوجها ، ثيوفيلوس ، قاتبا حثت رجال الدين على رفع اسمه من قائمة الأباطرة الا ايقونيين الشرقيين من قبل الكنيسة والحرمين من رحمتها .

ولما بلغ ابنتها ميخائيل سن الرشد التمس الطرق التي تؤدي الى تأكيد سلطانه الامبراطوري وذلك بالقضاء على سلطان مستشارها وعلى ما لهم من قوة وتفوذ فاعتزل ثيوكستوس Theoktistos في سنة ٨٥٥ كما انها هي ذاتها بارحت بعد عامين من ذلك التاخير قصرها بصحبة بناتها ودخلت الدير وظلت مقيمة به حتى فارقت الحياة في فبراير ٨٦٧ .

وقد اندجنتها الكنيسة الارثوذكسية في عداد القديسات .

## تيودورا ، بنت قسطنطين الثامن - ثيودوسيوس الاول

### تيودورا ، بنت قسطنطين الثامن

( ١٠٤٢ ، ١٠٥٥ - ١٠٥٦ )

كانت تيودورا ابنة للامبراطور قسطنطين الثامن وأختا للامبراطورة ، زوى ، Zoa ، ثم تزوجت وتوارثت عن الأنظار حتى سنة ١٠٤٢ حين دعيت لتشارك في العرش اختها التي ترملت مرتين وذلك في اعقاب خلع الامبراطور ميخائيل الخامس ، وكانت السن قد تقدمت بالاختين اللتين كانت كل منهما تكثر الأخرى ولا تتمنى الواحدة منهما أن ترى شقيقتهاء . ومع ذلك فقد استمر الحكم بينهما مشاركة حتى وجدت ، زوى ، لنفسها زوجا ثالثا هو قسطنطين التاسع مونوماخوس Monomachos .

وماتت ، زوى ، في سنة ١٠٥٠ ومات قسطنطين التاسع بعدما بخسة احوام ، وجينذاك استقلت تيودورا بالحكم ولم تكن قد تزوجت قط من قبل ، ولم تسمح لأحد أن يشاركها الحكم ، وكانت هي آخر من بقى من الأسرة المقدونية التي أسسها الامبراطور ، بازيل ، الأول سنة ٨٦٧ ثم وافتها منيتها في أغسطس ١٠٥٦ وقد أشرفت على السبعين من عمرها ، وأوصت أن يخلفها ميخائيل السادس الذي كان من رجال الطبقة الأرستقراطية المقربين في القسطنطينية .

### ثيودوسيوس الاول

( ٣٧٩ - ٣٩٥ )

بعد هزيمة الجيش الروماني الساحقة امام القوط في وقعة ، اديانوبل ، في أغسطس ٣٧٨ وبعد موت الامبراطور فالنز Valenz ، اعتلى العرش الارجواني ثيودوسيوس Theodosius وكان اسبانيا ذا سجل يشهد بتفوقه في القيادة الحربية حتى لقد عينه الامبراطور ، جراتيان ، Gratian في يناير ٣٧٩ امبراطورا مشاركا وعهد اليه بحكم القسم الشرقي من الامبراطورية ، فعقد معاهدة مع القوط الموجودين على التخوم الشمالية للامبراطورية واعتبرهم حلفاء Foederati وانزلهم في الأراضي الامبراطورية ، ومنحهم الاستقلال الذاتي واعفاهم من الضرائب لقاء ما يؤدونه من الخدمات العسكرية .



وما كان تيموثيوس الا اول مسيحي كان قد اُنشئ في القسطنطينية في سنة ٣٢٥ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.

في سنة ٣٨٠ م. كان تيموثيوس قد اُنشئ في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.

كانت وفاة تيموثيوس في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.

وقد تولى من ايطاليا لتسريح ولحقها الادوية في كيسة

تيموثيوس في القسطنطينية

في سنة ٣٨٠ م. كان تيموثيوس قد اُنشئ في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.

في سنة ٣٨٠ م. كان تيموثيوس قد اُنشئ في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.

وقد تولى من ايطاليا لتسريح ولحقها الادوية في كيسة

تيموثيوس في القسطنطينية

في سنة ٣٨٠ م. كان تيموثيوس قد اُنشئ في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م. وكان له سلطان كبير في القسطنطينية وروما في سنة ٣٨٠ م.







المسلمين التي استقرت معظمهم ، فقد استولى السلون في ايامه  
على عبورية مستط رأس ايه . . .  
شعبان ، ١٩٠٩ ، ملك الجبلين حجة خازنة قايما ليدان تصب  
في مولد انت به رغبته في ضمان ثامين اهم المرات الجبلية والكرفا  
تعرضا لهجات الاعمال الى اقامتها . يعرف بـ Kleisourai ، وهي مناطق  
خدرية عسكرية وإدارية جديدة ، فانشا واحدة في القرم ، واثانية في  
، دورازو ، بالكانيا ، كما توافر لديه اسطول قوي وان لم يكن له اثر  
يذكر الا في صقلية .

مقتداته تكون العرب على هذه من الاستيلاء على حجازنا التي جنوب  
إيطاليا سنة ٨٣٩. مما دعا إلى عرض اقتراح لتكوين تحالف من الأباطرة  
الغربيين ضد العدو المشترك ، وفكر من أجل ذلك في أنه يزوج ابنته من  
لويس بن لوثر .

وكان تيوفيلوس من أكبر المشجعين لحركة احياء العلوم في القسطنطينية ، فعين يوحنا حراماتيكيوس بطريركا ، وكذلك ليو الرياضي الذي كان في علمه موسوعة ثقافية متحركة ، والذي طبقت شهرته الخافقين حتى تسابق الخفاء في العمل على جذبه الى بلاط بغداد وكان كل من هذين الرجلين العالمين بشايع امبراطوره في آرائه اللايقونية ، وان كانا في هذا مدفوعين بالفكر اكثر من تأثرهما بالاسان .

لقد كان نيوفيلوس أخيراً الأباطرة اللا ايقونيين وآخر من جب الاضطهاد الواقع على المتسككين بنوحيرهم المصور والتماثيل المقدسة ، وكانت وفاته في يناير ٨٤٢ ، وموته ماتت اللا ايقونية كسياسة رسمية للدولة

[illegible]

## جستین الکسی

قائد الحرس الامبراطوري في القسطنطينية وعرف باسم Excubitor ويقال إنه كان اميا لكنه اهتم بالنظر في المسائل اللاهوتية ولم يكن لديه وقت للالتفات للمنوفيتين الذين رفضوا قبول ما قرره مجمع خلقدونية ٤٥١ فلم يأخذ بالصيغة المسماة بالتوفيقية Henotikon التي حاول بها الامبراطور زينو ، حل المشكلة ، ومن هنا كان اضطهاد المنوفيتيين دعاة الطبيعة الواحدة امام البابا الذي كان قد اصدر قرار اللعنة وندد بكل من اخذ بالصيغة التوفيقية Henotikon فقد سمح لكنيسة القسطنطينية بتناول القديس والعشاء الرباني .

كذلك كان جستن الاول معارضا لفكرة الايوسية في العقيدة المسيحية التي صادفت ذبوعا واقبالا في مملكة القوط بايطاليا ام قسسه

ولم يثأر جستن بأحد فيما يتعلق بالمشكلات الخارجية ، على أنه لابد من القول بأن معظم سياسة هذه الخارجية - أن لم تكن كلها - كانت قائمة على التوجيهات المقترحة - بل الملاءة عليه - من ابن أخيه جستنابن الأول الذي خلفه بعد وفاته وهو في السابعة والسبعين من عمره . وذلك في أغسطس ٥٢٧ .

وَقَدْ قَرَأْتُ فِي كِتَابِكَ قَوْلَهُ قِيْلَ لَكَ قِيْلًا

## جستين الثاني

078-070

امتدت حكومة جستن الثاني من ٥٦٥ حتى ٥٧٨ وهو ابن أخت جستن  
الاول ، كما خلفه على الكرسي الامبراطوري في نوفمبر ٥٦٥ ، ولما اجهده  
التفتيش عن موارد تملده بما يعينه على الوفاء بسداد تكاليف ما يحتاجه  
للدفاع عن هذه الامبراطورية الفسيحة الاركان التي حكمها خاله ، فقد  
حاول الاقتصاد وتوفير ما يمكن توفيره عن طريق عدم دفع الجزية للفرس  
مما ادى الى اشغال ايران الحرب من جديد بين الطرفين عام ٥٧٢ ، وانتصر



الفرس في هذه الحرب انتصارا اتفق بال جستين الثاني وافض مضجعا  
تقامت زوجته « صوفيا » نيابة عنه وبذلت جهدها للوصول الى السلم .  
وتجعت في ذلك الا دفعت للفرس جزية تروبو على الجزية التي كانت  
تدفعها الدولة لهم من قبل .

لما من ناحية الجبهة الشمالية فقد استمر الأفار والعفالية في  
تسلطهم الى بلاد البلقان .

ولما في الساحة الغربية - حيث شمال إيطاليا - فقد اجتاحت  
البارباريون كل ما في طريقهم هناك . وأصبحت الحكومة الامبراطورية  
حيصة وراء أسوار « رافنا » ومعزولة عن القسطنطينية وعن رومة ايضا .  
ما أدى الى سقوط ميلان سنة ٥٦٩ . وترتب على ذلك هزيمة الجيش  
التي أرسله جستين الثاني الى إيطاليا سنة ٥٧٥ . وحينذاك راحت  
الامبراطورة « صوفيا » تلح على زوجها جستين ان يتبنى الجندي ثيودوروس  
Theodorus فاستجاب لها وتبناه وجعله ولي عهده وبقية بالتبصر . وتم ذلك  
كأنه في ديسمبر ٥٧٤ . ثم تقلد جستين الثاني في السنوات الأخيرة  
القليلة المتبقية من عمره . وأخذ الى السكون والراحة ثم وافاه أجله في  
أكتوبر ٥٧٨ .

## جستين الاول

٥٢٧ - ٥٦٥

أختل جستينان عرش الامبراطورية سنة ٥٢٧ وهو من مواليد سنة  
٤٨٢ . وكان اسمه يترس سباتيوس Petrus Sabbatius . ثم جعله  
« فلافيوس جستينيانوس » Flavius Justinianus . وقد تنبأ خاله  
الامبراطور جستين الاول الذي مات في أغسطس ٥٢٧ حتى خلفه  
جستينان الاول . وكان منه الثرى الأصل بحكم اللاتينية . ولما صار

امبراطورا احاط نفسه بالاداريين والعسكريين الأكفاء . وكان لزوجته  
المتينة « ثيودورا » تأثير كبير عليه اذ انه بعد خمسة أعوام من اعتلائه  
العرش واجهته ثورة عارمة في القسطنطينية عرفت بثورة « نيك » Nika .  
وهي التي امتدت فيها يد التخريب والتدمير الى كثير من نواحي المدينة .  
وكانت هذه الثورة ذريعة له كي يعمل على ما يؤكد سلطان المطلق الذي  
كان يؤمن بأنه حق الهى له . وكانت انجازاته الرئيسية التي قام بها  
بعد ذلك تتمثل في استرداد ما كانت الامبراطورية قد فقدته من ولاياتها  
الغربية . كذلك ما أصدره من التشريعات القانونية وانشائه الحصون  
وتشييده الكنائس .

وعلى الرغم من أنه كان من سياسته استرداده الأراضي التي كانت  
ييزنطة قد فقدتها الا أن هذا الاسترداد تم على يدي قائدیه العظيمين  
يلزاريوس وثيودوروس . ويرجع الفضل في تحقيق اصلاحاته التشريعية  
والقانونية الى مستشاره القانوني تريبونيان Tribonian . كما أن كنيسة  
إياصوفيا التي شيدتها في القسطنطينية ( ومعناها الحكمة المقدسة )  
وهي من أعظم ما شيد من دور العبادة انما قام بتصميمها وبنائها مهندسان  
اغريقيان شقيقان هما انثيميوس Anthemius من أهل « تراقيا »  
« وايزيدور » من أهل منطية .

وكان الذي تولى جمع الأموال التي تطلبتها مشاريعه عامله الجبار  
الألمى « يوحنا الكبادوكي » .

ورغبة من جستينان في أن يتيسر له القيام بحملاته في القسم الغربي  
من البلاد فانه باذر الى عقد اتفاق مع الفرس اعداء الامبراطورية الرومانية  
التقليدية وذلك سنة ٥٣٢ .

ولقد بدأ عمله فاسترد الشمال الأفريقي من قبضة الوندال .  
ولما فرغ من ذلك قام بتحرير صقلية وإيطاليا ومرتدينيا وكورسيكا



وجنوب آسيا والشرق من القوط الشرقية والغربية حتى  
على هذه من جستان الى شامي بين البحر الابيض المتوسط والبحر  
التي يكون بحيرة بومانية . تلك تلك في تلك جستان  
والجستان والشرق من الاول الطائفة التي توفيت هو وخرت  
على الجدران التي الجدران التي في الجدران التي التي كان لا يتر  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي

على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي

على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي

على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي  
على الجدران التي الجدران التي الجدران التي الجدران التي

حكم جستان الثاني فترتين احدهما من ٦٨٥ حتى ٦٩٥ والثانية  
من ٦٩٥ حتى ٧٠٥ . وقد خلف اوله قسطنطين الرابع في سبتمبر ٦٨٥ .  
وكانت يومها في الراية والعشرون من عمره . وعقد العزم على  
حكمه اتفاقية طيبة عثت عليه بالنفع اذا قامت له فرصة انصرف فيها  
للمراعاة لاجلانه الآخرين يخرج في سنة ٦٩٥ على رأس حملة ضد الصقلية  
في مقدونيا وكانوا جندون تيبالوتيك . وتمكن في هذه الحملة من  
اخصاعهم . كما قل الا ان منهم ان آسيا الصغرى ملأ ادى الى تقوية  
نظام التيمات Themas الى الوحدات العسكرية الادارية .

كما انشأ وحدة عسكرية ادارية جديدة هي التي عرفت بـ هيللاس  
Hellas في بلاد اليونان الوسطى . حتى اذا كانت سنة ٦٩٢/٦٩١ عقد في  
القسطنطينية المجلس الكنسي المعروف باسم Quinisextum او مجمع  
ترولو Trolo نسبة الى قاعة التي كانت لها قبة عالية . وهو المجلس  
التي صادق على احكام وقرارات الجمعية الخامس والسادس . وقد اتم  
هذا المجمع على وجه الخصوص بالمسائل التنظيمية . ولكن البابا رفض  
قراراته رفضا باتا فحاول جستان القبض عليه فاحبط عسكري رومة  
محاولته فبقيت بالقتل .

كان جستان الثاني جفاخر بقواه وتدينه . وحتى لقد رسم صورة  
السيح على عسكره . غير ان كبرياءه وتسلطه على الرقاب مما اللذان جلا  
الناس تنكر له وتقد منه موقف المعارضة . فثار على الطبقة  
النسبة قراطية سنة ٦٩٥ ونودي بـ ليونتيوس Leonticus والى ميللاس  
لميراطورا مكانه . وخرج جستان من هذا مجذوع الانف مما جعل الناس  
يتقون به في الانف المجذوع . ثم تم تقيده الى بلاد القرم .



...  
 ...  
 ...  
 ...

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠

جاءه في ذلك اليوم رجل من بني قيس بن عيلان فحدثه عن  
الملك وانه قد مات في ذلك اليوم

[illegible][illegible]

— ۱۱۰ —

كان جوقيل صدوق في عراقيته ، شديد الخشاعة لخاله ومن ثم كرمه  
 به لئلا يفتخر على أقربيه التي يخاله جوقيل من قبل في سبيلها ، كما عرفه  
 [ من عن جوقيل ] أنه لو أنه صدوقه الأكثران في الخصومة كدين ودين  
 المروءة ، ولا مثل خلفه ، والله .

—

هو ملاكيوس كونيديوس جوليانوس المعروف في القسطنطينية  
باسم جوليان . وهو من اهل القسطنطين الاول وابن عم الامبراطور  
كونستانتينوس Constantine ، الذي حكم سنة ٣٢٤ ، وقد نشأ  
جوليان مسيحيا الا ان ملوكه اظهر في الفلسفة اليونانية القديمة أثناء  
وجوده في بيرغامون ، و . افسس ، واكينا اقت يه ان يتخلى عن  
معتقد ما حل الحكمة على ان تمتع جوليان ، لذلك ، وهو يمثل  
رد الفعل الوثني على الحركة المسيحية المنتشرة التي مارسها اهلانه .

ومن البحر الواقع له كان موقعا في اقتراف افعال شريرة من  
التي هي في الطبيعة في امراضه . وكما كان نحو امراضه وهي  
والموتى ونحو واحد من بين قسطنطين الكبير . وقد قتل وهو يحارب  
الفرس في الجبهة الشرقية في يونيو ٣٣٧ . وكان يومئذ في الخامسة  
والثلاثين من عمره . وكان قد قتل في اوجاع عذوب ساعة التلويح الى  
الجنة .

## جینق قزاقس

97-98

يعرف جون الأول في كتب العربية بالخميس *Yahmish*  
والمعنى من التسمية ، *Yahmish* قرب مكة وقد تولى



عاش السلطان في ١٥٦٠ حتى ١٥٦٦. وكان من الدولة عسكرة  
التي كانت على الحدود في الشرق. وكان من الدولة عسكرة  
التي كانت على الحدود في الشرق. وكان من الدولة عسكرة

بعد السبع وثمانين سنة من تأسيس الدولة العثمانية  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق

وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق

وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق

عاش السلطان في ١٥٦٦ حتى ١٥٦٦. وكان من الدولة عسكرة  
التي كانت على الحدود في الشرق. وكان من الدولة عسكرة  
التي كانت على الحدود في الشرق. وكان من الدولة عسكرة

بعد السبع وثمانين سنة من تأسيس الدولة العثمانية  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق

وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق  
وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت في الشرق

جون السابع بالايولوجس

١٣٩١ - ١٣٩٤

كان الاميراطور جون (يوحنا) بالايولوجس (الثاني) اول ابنه  
والثاني من العائلة وكان في التاسعة من عمره يوم مات ابيه  
وقامت له اناة التي هي من سقوي بالوصاية عليه ووصاهاها بطريرك  
يوحنا (جين) كاليكاس الرابع عشر فابدى مطالب زوجها الراحل في ان  
يقوم الخلف مستشاريه وهو يوحنا السادس كاتاكوزينوس  
بالوصاية على العرش الى العهد ما الى ان نشوب حرب أهلية بين ابناء  
الشقيقين الطامعين في السلطة وانتهى هذا الصراع المرير بعد ست  
سنوات بحلول كاتاكوزينوس السلطانية في فبراير ١٣٩٧ متصرا  
ووضع الناج الاميراطور على رأسه وزوج ابنته ميلينا من جون



الخامس . حتى انما كان ديسمبر ١٢٥٤ تغلى عن العرش ابنه المنصور  
ابن يوحنا الخامس خالفا له من غير شريك ، لا يتنازعه فيه أحد .

وحدث في هذه السنة شيئا من الأهم الأهم في التاريخ .  
الذي لم يزل يذكرونه في أوروبا . . . . .  
بجدة تالية من العالم المسيحي الغربي . فاستبعد في سنة ١٢٥٥ بابا  
عازما عليه أن يجعل كيسة القسطنطينية تابعة لرومة مقابل أن ترفع  
البابوية امبراطورته ونحيتها . على أنه بعد عشر سنوات من هذا  
التاريخ . حين تلاقى هذا الأمل . مضى يوحنا بنشد العون من ملك الجبل  
لورنس الكبير . لكن لم يتكلم معاه هذه المرة أيضا بالنجاح . بل لقد  
لمسه البطار وهو في بعض الطريق أثناء عودته الى بلاده ولم تنسب  
له السعادة الا بفضل أحد الأقرب وهو . . . . .  
الذي جاء بنسطور صغير الى القسطنطينية واسترد . جاليلوي . من  
الترك [ العثمانيين ] . ثم راح يلح على يوحنا أن يقوم بزيارة البابا شخصيا  
فاستجاب له بعد لآل . وجاء يوحنا عام ١٢٦٩ الى رومة معلنا خضوعه للبابا  
الربيع الخامس . . . . .  
البيزنطية جهة دين في فته لم يوف . فأسرع ولده مانويل ( الثاني )  
بجمع كفاية لطلب جبا سراحه فعاد الى القسطنطينية في ١٢٧١ . وحينئذ  
علم أن الترك قد أحرقوا أول انتصار عظيم لهم على التراب الأوربي وذلك  
حين مزموا العرب في وقعة جرت أحداثها على ضفاف نهر « مارينا »

وما بلغ اليأس يحزن غاية من إحراز أي كسب مادي من جانب  
الغرب فقد تصحيات الروحية أعلن نفسه فضلا إقطاعيا تابعا للسلطان  
العثماني مراد الأول . فثار ولده . اندرونيكوس الرابع . عليه وزج به  
في الحبس وتولى هو السلطة بدلا منه . وظل يحكم من ١٢٧٦ حتى  
عام ١٢٧٩ .

على أن الامبراطور جون [ يوحنا ] هذا تمكن من استرداد عرشه  
بفضل نجدة أسعفه بها الترك والبنادقة . ولقد ظلت امبراطوريته لسنوات

#### جون السادس كانتاكوزينوس

فلاش هذه تعود . وما كان بقاؤها الا بفصل الترابط الضعيف بين أفراد  
أسرته . فته تولى الحكم كامبرطور في القسطنطينية . كما تولى ولده  
اندرونيكوس الرابع . الحكم في تراقيا . وتولاه في تسالونيك ابنه  
الثاني مانويل الثاني . ولما ولده الرابع . تيودور . فقد صار والي  
« ميسترا » في البلوبونيز .

على أنهم جميعا كانوا تحت رحمة السلطان العثماني الذي استولى  
على تسالونيك . سنة ١٢٨٧ . ثم ما لبث أن أحرز نصره التالي في المعركة  
الحاسمة . كوسوفو . سنة ١٢٨٩ .

وحدث في سنة ١٢٩٠ أن اغتصب العرش من يوحنا الخامس حفيده  
جون السابع ( ابن اندرونيكوس الرابع ) فجاء حينئذ ولده المخلص  
مانويل مرة أخرى لانقاذه . فلم يرض هذا العمل السلطان بل أسخطه  
عليه . وبذ ذاك حبس جون نفسه في قصره ولازمه حتى وافاه أجله في  
فبراير ١٢٩١ .

وعاشت أرملة « هيلينا » بعده بضع سنوات ثم ماتت وقد ترحبت  
بخلقه ابنه الثاني مانويل الثاني بالايولوجس .

#### جون السادس كانتاكوزينوس

١٢٤٧ - ١٢٥٤

هو جون [ يوحنا ] كانتاكوزينوس Kantakouzenos الذي ظل  
معتليا مدة الحكم من ١٢٤٧ - ١٢٥٤ . وهو من أبناء الأسر الأرستقراطية  
الثرية ذات الأملاك والأراضي الواسعة . وقد بلغ ذروة الشهرة وذبوع  
الصيت خلال الحرب الأهلية التي جات باندرونيكوس الثالث الى العرش  
( ١٢٢١ - ١٢٢٨ م ) .

كان جون السادس كانتاكوزينوس صديقا وفيا لاندرونيكوس  
الذي اختاره ليكون قائدا عاما . أي « دومينيكوس » . ولما مات  
اندرونيكوس . عام ١٢٤١ توفع جون السادس أن يصير هو ذاته وصيا



على الوريث الطفل « جون بالايولوجس » ، ولكنه وجد الخذلان فيما كان يرجوه على يد الامبراطورة الأرمنية « انا دى سافوى » ، والبطرك يوحنا الرابع عشر كاليكاس ، ومن ثم ظل معلنا الحرب عليهم لما يقرب من ست سنوات ، وقد اتخذ « تراقيا » قاعدة له حيث نادى به انتصاره امبراطور في أكتوبر ١٣٤١ ، ووجد معاونة من الحاكم الصربي « ستيفن دوسان » ومن بعض الأمراء الأتراك الذين رأوا أن صالحهم انما يكون في قيام حرب أهلية في بيزنطة .

ولقد زوج يوحنا هذا ابنته تيودورا من أورخان أمير « بينينا » ، على أن دفع الحرب ما لبثت أن عادت إلى صالحه بعد سلسلة من الهزائم الحزينة ، وتزوج في مايو ١٣٤٦ امبراطورا في « اندريانوبل » ، ثم ما لبث أن دخل القسطنطينية في فبراير ١٣٤٧ حيث توج للمرة الثانية ، ومع ذلك فقد جعلوه امبراطورا مشاركا مع الصغير يوحنا الخامس الذي تزوج ابنته « ميلينا » .

كان ليوحنا كاتاكوزينوس أفكار عدة تستهدف احياء الامبراطورية ، ولكن لم يجد للناس ثقة به باعتباره ممثلا للاستقرارية ، فتعرد عليه أهل تسالونيكا ، وحولوا مدينتهم إلى معسكر أو مقاطعة تتحكم فيها طائفة من الارهابيين ويسيطرون عليها ، وقد عرف هؤلاء الثمردون باسم Zeolots ( النشطاء التحسين ) ولم يستطع يوحنا السادس كاتاكوزينوس إعادة النظام إلى هناك قبل سنة ١٣٥٠ ، بل انه لم يتمكن من ذلك إلا بمعاونة القوات التركية له .

وحدث في السنة الأولى من حكمه أن اجتاحت الطاعون [ الموت الأسود ] بيزنطة وأهلك غالبية سكانها مما أتاح للعرب الفرصة لمهاجمة شمال بلاد اليونان واحتلاله .

واعد يوحنا العدة ليعلم أن لا تبعية لامبراطوريته للبنداقية ولا للجنوية ، وذلك ببناء الأسطول مما أنضى إلى امتصاص الإيطاليين ، وقد أدى ذلك الموقف إلى الزج به في الحروب المستمرة بين جنوة والبندقية ، هذا إلى جانب أن الأتراك كانوا خصما لدودا لا يؤمن جانبهم .

وبلغت مشاكله ذروتها حين شرع في تأكيد شرعية حقه بالقوة ، فبدأ أكبر ابنائه وهو « ماتيو » في مناضلته وتوج نفسه امبراطورا شريكا له سنة ١٣٥٣ ، ثم تعقدت الأمور بعد أن احتل أصدقاؤه الترك جاليبولي في مارس ١٣٥٤ ، وأعلن في القسطنطينية في نوفمبر أن يوحنا هو الامبراطور الشرعي ، وتنحى يوحنا السادس عن العرش في ديسمبر واعتزل الحياة حتى آخر أيامه حيث عاش في أحد الأديرة ، ومع ذلك ظل الناس يلتمسون منه النصيحة باعتباره سياسيا قديما محكما قد تعرض بالسياسة .

ولقد كان من انجازاته الطيبة تعيينه ابنه الثاني « مانويل كاتاكوزينوس » ، واليا على الثورة ( البلويونيز ) البيزنطية .

ولقد وافته منيته في « ميسترا » في يونيو ١٣٨٢ ، وكان قد انصرف للتأليف حين تقاعد ، فوضع بعض الرسائل الدينية ، وكان الكثير منها دفاعا عن فكرة ال Hesychasts التصوفية حسبما أقرها صديقه « جريجورى بالاماس » .

ولما أصبح امبراطورا ترأس مجمع ١٣٥١ الذي أعلن صحة ال Hesychasts .

وقد اشتهر يوحنا السادس أكثر ما اشتهر بتاريخه الذي وضعه على شكل مذكرات دافع فيه عن نفسه وذلك فيما بين عامي ١٣٢٠ و١٣٥٧ .

## جون السابع بالايولوجس

( ١٣٩٠ )

تولى يوحنا السابع بالايولوجس سنة ١٣٩٠ العرش وكان الابن الوحيد لاندرونيكوس الرابع ، ولقد شجعه الجنويون والأتراك العثمانيون



على أن يقوم بحركة انقلاب أخرج فيها جده جون الخامس وحل محله  
امبراطورا بالقسطنطينية وذلك في أبريل .

الا ان حكمه انتهى بتدخل قرييه « مانويل » الأول الذي استطاع  
بعون من البنادقة أن يصيد جون الخامس الى العرش ، وقد تولى حراسة  
القسطنطينية من ١٣٩٩ حتى ١٤٠٢ خلال وجود مانويل في الغرب حيث  
كان قد عهد اليه بالاتفاق مع سليمان ابن السلطان الراحل بايزيد على  
شروط التراضي بينهما ، بعد أن تمكن المغول من اقتطاع أجزاء من الأراضي  
المشائية اثر موقعة أنقرة سنة ١٤٠٢ [ = جمادى الآخرة ٨٠٤ ] .

ولما كانت سنة ١٤٠٨ ذهب ليتولى حكومة تسالونيكا ، وهنا مات  
في سبتمبر ١٤٠٨ .

وكان ليوحنا من الأولاد واحد مات قبله عرف بالامبراطور  
« اندرونيكوس الخامس » .

### جون الثامن بالايولوجس

١٤٢٥ - ١٤٤٨

تولى جون الثامن بالايولوجس العرش البيزنطي من ١٤٢٥ حتى  
١٤٤٨ وهو أكبر أبناء مانويل الستة الذي جعله امبراطورا مشاركا له  
في الحكم سنة ١٤٢١ ، ولما كان شهر يونيو من العام التالي قام السلطان  
مراد الثاني بمحاصرة القسطنطينية ولم يعد يتبقى أي شيء من الامبراطورية  
البيزنطية سوى المورة [ البلوبونيز ] التي كان يوحنا هذا قد تولاهما  
كحاكم اقليمي ، كذلك كانت تسالونيكا التي كان الترك يحاصرونها هي  
الأخرى والتي كانت تحت حكم « اندرونيكوس » أخى يوحنا لكنه أسلمها  
الى البنادقة في سنة ١٤٢٣ فظلت في أيديهم حتى اقتحمها الترك ودمروها  
عام ١٤٣٠ . وكان مانويل قبل موته سنة ١٤٢٥ قد حفر ولده يوحنا من  
عقد أي اتفاق مع مسيحي الغرب بشأن اثاره حرب صليبية ، اذ كان

يعرف في ولده أنه لا يرى سبيلا لتخليص القسطنطينية الا بهذه الحرب ،  
ففي سنة ١٤٣٠ فتح باب الحوار مع البابوية وذلك حين دعاه البابا  
« يوجين الرابع » ١٤٣١ - ١٤٤٧ للحضور على رأس وفادة الى مجمع  
يعقد في « فرارا » لاعلان الوحدة بين الكنائس الشرقية والغربية .

ولما كان البيزنطيون باعتبارهم مسيحيين قد عادوا الى الطريق  
الصحيح فانهم حينئذ يكونون أصلح الناس للدعوة لقيام حرب صليبية  
لانقاذهم من الترك ، واصطحب يوحنا معه في هذه الرحلة بطريرك « يوسف  
الثاني » وحشدا كبيرا من الاساقفة والقساوسة والعلمانيين وصلوا الى  
ايطاليا في مارس ١٤٢٨ ، وبذل « جون الثامن بالايولوجس » جهدا كبيرا  
في السيطرة على اساقفته أولا في مجمع فرارا ثم في فلورنسا حتى تم  
انعقاده في سنة ١٤٣٩ ، كما تم في يوليو من هذه السنة اعلان اتحاد  
الكنائس تحت زعامة رومة .

أدى اعلان هذا الاتحاد الى اثاره غضب حاد واضطراب عنيف في  
القسطنطينية ، حتى لقد اتهم الجميع من وافقوا عليه [ على هذا الاعلان ]  
بالخيانة .

على أن الجزاء الذي كان يريجه يوحنا الثامن من وراء هذا الاتحاد  
ويطمح فيه قد تحقق فقد قامت الحملة الصليبية الموعودة في سنة ١٤٤٣  
بقيادة ملك المجر ، غير أن الأتراك قضوا عليها قضاء مبرما في وقعة « فارنا »  
Varna الواقعة على البحر الأسود في نوفمبر ١٤٤٤ ، وانتقم السلطان  
من أيديهما وشجعوا عليها انتقاما مرا اذ خرب بلاد اليونان واستأصل  
قاداتها الأحياء في كوسوفو في ١٤٤٨ .

ولقد مات يوحنا الثامن في أكتوبر من تلك السنة حزين القلب  
لما من أصدقائه الغربيين كما فقد ثقة معظم رعاياه فيه .

وقد تزوج يوحنا ثلاث مرات كانت الأولى من « انا » ابنة بازيل  
الأول صاحب موسكو ، وأما المرة الثانية فكانت من « صوفيا »



## رومانوس أرجيروس الثالث

في مونتيرات ، والثالثة من مارية بنت الكسبيوس كومنيوس الرابع  
امبراطور طرايرون ، ولكنه لم يجب قط ، وتركزت رغبته في أن يخلفه  
على العرش أكبر اخوته الخمسة قسطنطين الحادي عشر .

## رومانوس أرجيروس الثالث

( ١٠٢٨ - ١٠٣٤ )

ولد رومانوس الثالث أرجيروس *argyros* في أسرة رفيعة المقام  
ومن العائلات المرموقة ذات السيادة في القسطنطينية ، فلما كانت سنة  
١٠٢٨ صار هو محافظ المدينة ، واضطر في نفس السنة - تحت ضغط  
قوى من الامبراطور الراحل قسطنطين الثامن أن يطلق زوجته وأن يتزوج  
من « زوى » Zoe أخت الامبراطور ، وبهذه الطريقة أصبح «رومانوس»  
امبراطورا وأصبح يعرف برومانوس الثالث .

وعلى الرغم من أن « زوى » كانت في العقد السادس من عمرها  
إلا أنها سرعان ما وجدت أنه كهل فواحت تلتبس متعتها مع شاب فلاح  
يسمى ميخائيل فتزوجته فصار يعرف بميخائيل الرابع .

وقد مات رومانوس أرجيروس في الحمام في أبريل ١٠٣٤ .

★★★

وإذا تكلمنا عن « أرجيروس » هذا من الناحية الادارية المدنية قلنا  
أنه أقصد اصلاحات أسلافه لا سيما من الناحية الاقتصادية إذ فرض نظام  
الالتزام في الضرائب وبذلك يسر الحياة على كبار ملاك الأراضي الذين  
أصبحوا قادرين على بسط نفوذهم على الحياة حتى جعلوهم لا يتحركون  
إلا وفق هواهم وأرادتهم ، كما صيروهم عيوناً لهم على صفار الملاك الذين  
اضطروا إلى الالتجاء إلى ذوي الثراء والبناس والسلطان يلتصقون منهم  
حمايتهم ورعايتهم لهم ، ويكون ( أغنى هؤلاء الجبسة ) في مقابل ذلك  
أتباعاً لهم .

## رومانوس الثاني بن قسطنطين

## رومانوس الثاني بن قسطنطين

٩٥٩ - ٩٦٣

كان رومانوس الثاني لا يزال في الحادية والعشرين من عمره حين  
مات أبوه قسطنطين السابع في نوفمبر ٩٥٩ فورث عنه امبراطورية قوية  
الجانب ذات بأس شديد ، اتسمت بالازدهار ، وقد أوصاه أبوه خير وصية  
حين عرفه بالكيفية التي يدير بها امبراطوريته ادارة صالحة وكيف يقيها  
غائلة الاحداث وعثرات الأيام ، لكن رومانوس كان شاباً عرييداً ، وكان  
كما قال جيبون « يؤثر قضاء وقته في دعة واسترخاء » غير أن الحظ حالفه  
بأن وجد حوله كوكبة من ذوي الموهبة والكفاءة من رجال السياسة  
والحرب ، واستهل عهده بأن فصل « بازيل » مستشار أبيه من رئاسة  
ديوانه وعهد بهذه الوظيفة إلى خصى قدير - وإن كان معدوم الضمير - هو  
يوسف برنجاس Bringas الذي صار القائد الأعلى لقواته المسلحة ،  
كما أنه اعتمد على خبرة القائد العظيم « تقفور فوكاس الثاني » الذي  
سيصبح في المستقبل هو الامبراطور .

وتقفور هذا هو الذي أضفى المجد على عهد مولاه وذلك باسترداد

كرمت « من أيدي العرب » .

ولقد حدث أن قام رومانوس الثاني بن قسطنطين قبل ثلاث  
سنوات من اعتلائه العرش فتحدى مشيئة أبيه وتزوج من امرأة ليست  
بنات عرق ولا أصل كريم تدعى « ثيوفانو » فلما واثاء أجله في مارس  
٩٦٣ ترك ثيوفانو لترعى ولديه الصغيرين بازيل الثاني وقسطنطين الثامن  
وهما الوريثان الشرعيان للأسرة المقدونية .



رومانوس الأول كاتينوس

٩٢٠ - ٩٤٤

كان « رومانوس كاتينوس » *Leitapetes* الابن الوحيد لزوج  
أرمي من « لاكايه » بولاية أصول الشرقية . وقد لوتى - مثل كثير  
الأول - فتوة الجند بفضل كفاءته القتالية فحصل منصب أمير البحر  
أو كما كان يسمى *Domestikos* وذلك عقب وفاة الإمبراطور « الكسندر »  
وخلال فترة قيام كل من البيزنطيين « نيكولاس الأول ميستيكوس »  
والإمبراطورة « زوى » بالوصاية على العرش . وكانت الإمبراطورة  
تتم حيلتها بطرد خطر من جوار حجوم « سيون » ملك البدار غرب  
ما جعلها تصبح في ميسير الحاجة إلى رجل قد تسيطر « راجع  
« رومانوس كاتينوس » أمره على أن يحصل من قس القوص على العرش  
وعلى الصغير قسطنطين السابع « ووالده على هذا الولي البيزنطي »  
فما كانت سنة ٩١٩ قد سرية من المعسكر وانضم بها قصر القوص  
بالتسطينية ونفى « زوى » ولم يترك لها إلا الاتراف على شئون  
الإمبراطور الشرقي قسطنطين التي زوجه من ابنته « ميلينا » العنفة  
لما هو فقد جمع السلطة في يده وتصب نفسه إمبراطورا وتسوج في  
نيسير ٩٢٠ « وإن اكتفى بأن يكون إمبراطورا مشركا حتى يبلغ ختته  
ونزوج ابنته لمن الشرعية .

لقد دأب سيون ملك البلفار طموال التتواتر التالية على  
الاعتداء على الأراضي البيزنطية والعبث فيها فسادا . ولكن مجاته على  
التسطينية دعيت أنزاج الزواج . ولم يكن « لومانوس كاتينوس »  
في هذه الآلة من عمل سوى الاحتذاء وراء أسوار العاصمة المتبعة فتركها  
سيون يجهه قس حتى تنقطع اتصاله . كما أخذ في الوقت ذاته يشجع  
خصوم سيون على مهاجمة بلغاريا . وهكذا كتب « رومانوس كاتينوس »  
للحركة « لا بالتدخل ولكن بالتسك بالصبر والانتظار واستعمال التحصن »  
فما مات سيون في مايو ٩٢٧ خلف خلفا مقلدا ضعيفا . ثم عقد ابنته

يترس مع الروم اتفاقية صلح ونزوح الحميدة ماريا *Maria* لاكابينيه ،  
والتزك معه ثلاثة من أولاده الأربعة ، لما هذا مقصد نصبه بطركا خلفا  
لنيكولاس ميستيكوس بعد وفاته .

وعلى الرغم من أنه اشترك أولاده الثلاثة إلا أنه نرسك بالمبدأ القائل  
بأن ابن هؤلاء الأولاد هو الذي تكون له ولاية العهد وهو الذي يرث  
الأسرة المقدونية ، فكان قسطنطين السابع هو الوريث .

لما نبها بتعلق بالحدود الشرقية فإن جيوشه - التي كانت بقيادة  
القائد الأرمني الموهوب « يوحنا كوركواس » *Kourkouas* استمرت فيما  
من فيه من محاولة استرداد الأقليم من أيدي المسلمين فاستولت على ملطية  
وتقدمت عبر القرات في زحفها حتى طرقت أبواب نصيبين .

وعقد « رومانوس كاتينوس » سنة ٩٤٤ اتفاقية تجارية جديدة  
مع ايجور *Igor* أمير كييف وذلك بعد أن هاجم الروس القسطنطينية .  
كما أنه بعد أول إمبراطور يهاجم سرطانا كان قد استشرى في مجتمعه .  
وكان هذا السرطان يمثل في ممالك الأراضي الأقصوى الذين راحوا  
يشتررون المزارعين الصغار الذين كان يقوم عليهم ميكل الولايات  
الاقتصادية والحربي . وحاول هو إيقاف هذا الخطر عن طريق التشريع .

على أن الأمور انتهت إلى خاتمة مأساوية لومانوس بسبب المتاند  
التي كان ينبرها له في الخفاء ولداء اللذان كرها فيه إثارة أخاهما  
قسطنطين السابع وتفضيله إياه عليهما فخصه بولاية العهد فدبرا في ديسمبر  
٩٤٤ القاء القبض عليه ( أي على أبيهما ) ونفياه إلى إحدى الجزر فظل بها  
حتى مات بعد ذلك بأربع سنوات ، وبعد أن ترهب .

على أن غالبية الرأي العام كانت مؤيدة لولي العهد الحقيقي للأسرة  
المقدونية وهو قسطنطين السابع الذي لم يجد صعوبة في الإحداق  
بأخويه وتقبليها .



١٠٢٨ - ١٠٣١

أصبح الامبراطور البيزنطي بعد قسطنطين العاشر اعظم و  
سليم الثانية في رجل عسكري يتولى كيرها . وسرعان ما كان  
التيبة امر السيد وظهرها بطية والسعة المين حين انرى باسم  
" ~~بيزنطيا~~ ~~بيزنطيا~~ " اربعة قسطنطين في تير  
من واحد من رجال السيد واسم به " رومانوس ديوجين " الذي كان  
امبراطورا في يناير ١٠٢٨ .

كان رومانوس هذا دائما حكا كن القساد كل قد هي في  
التيبة يصير الصبح يا هذا السيد هو السعة السعة السعة والسعة  
كارتين كانتا من الفصح الكوارت العرية التي تولت بالامبراطورية .  
وكان ما لا يشك فيه ان يصح الترك السلاطنة انهم الاصل في  
تحت التيبة تفرج رومانوس فيوجد السليم : لا ان حيثه كان خطية  
من موزقة مضمون من شتى مضمون السلي : حتى ان حصة السعة  
التيبت يبرزت عزمة سالحة في وقفة " مزيكات " في ارمينيا في  
قسطي ١٠٢٨ وهي الوقفة التي ملك فيها حيثه كاه يومه . بل انه  
وقع عوراته اسيرا في يد السلطان السجوقى لكه لتتوى اطلاق سراحه  
بطل وحيد الى القسطنطينية ليد نفسه وقد حظه اطروعا كاه غيبه :  
كما اكتسب عرشه ميخائيل السليح بن قسطنطين العاشر الذي كان  
يسمى حقيقه على ميخائيل سيليوس بوزمه .

وانسك البيزنطيون رومانوس ديوجين وسلاوا عينيه وبعثوا به  
الى الكنى على به حتى مات في السنة التالية ١٠٣١ .

لما اتت الكية لاخرى التي جرت في ليلة قد شاء الله ان تحدث  
في تلك السنة التي وقعت فيها " مزيكات " لا استولى الترمستيون

في كوستل ١٠٧١ على ابارى ١ التي كانت كفر المعلن والمتكسفة  
البيزنطية في ايطاليا .

لم تكن اسرى عاتين السكندر نتيجة خطأ من جانب رومانوس  
الرابع بل يمكن انشاء السبعة في كسل واحدة منها على ما كان يسود  
الامبراطورية من قسح . في جانب استعمال شأن الطبقة الارستقراطية  
من اهل العاصمة الذين الذين عاشوا في الاحد بالقوة في شخص خليفة  
ميخائيل السليح .

### زوى بورفيريوس

١٠٢٨ - ١٠٤٠

لم يترك ياريل الكنى احدا من صلبه يرث العرش من بعده لخطفه لفره  
قسطنطين الثامن سنة ١٠٢٨ كان لم يطق يقاؤه عن العرش اكثر من  
ثلاثة اعوام ملك بعدها فكتسل العرش الى ( زوى بورفيريوس جيتينا )  
*Zoe Porphyrogenita* واختها زوى وانصارمسا الزوجتين الباقيتين  
على قيد الحياة من الاسرة القسطنطينية . وقد اوسى قسطنطين وهو على فراش  
الوفاة ان تزوج ( زوى ) من السستور الاكبر ( رومانوس الثالث  
لويجروس ) وذلك لاصح امبراطورا . وكانت ( زوى ) هذه قد بلغت  
الخصيق من عمرها وكانت قد خطبت في وقت مبكر الى وريث العرش  
الامبراطوري القريب ( نوتو ) الثالث ملك لسانيا . ولكنه مات قبل ان  
تصل هي اليه فطاعت امراجا الى القسطنطينية .

سرعان ما مات ( زوى ) رومانوس الثالث فقد كان كحلا وكرومت  
الحياة معه واصفقت شايلا فلاحا اسمه ميخائيل الباقلاجوني واتخذته  
عشيقا . واصبح الناس في يوم من ايام شهر ابريل ١٠٢٨ ليعلموا ان  
رومانوس الثالث ملك في الحمام وجيفاك - وفي اليوم نفسه - تزوجت  
( زوى ) عشيقها الذي توج باسم الامبراطور ميخائيل الرابع السلي



ما لبث ان اُعلن زوى ، بعد ان حصل على ما كان يلزم به من زواج ، ان كان منها الا ان اولت حبها الى ابن اخيه وكان هو الآخر يسمى ميخائيل ، ولما مات زوجها ميخائيل الرابع سنة ١٠٠٠ ، اُعلنت عشيقتها الامبراطورة فمعرف باسم ميخائيل الخامس لكنه جازما على حبها اليه ينتقلها الى احد الاديرة لتقيم فيه ، يد انها كانت تحضر بطن الناس وحيم .

وحدث ان ثبت قصة في القسطنطينية لطاعت ميخائيل الخامس فليست من الثوار « زوى » فجلست على العرش ولكن اشركت معها هذه المرة اختها « تيودورا » التي كانت تصغرها بقليل .

وفي يونيو ١٠٤٢ كانت « زوى » قد بلغت الرابعة والستين من عمرها لكن شيوختها هذه لم تمنعها من ان تتزوج للمرة الثالثة من « قسطنطين مونوماخوس » التي ماتت في امواته الهولاء الطريقة والذي اُعلن العرش الامبراطوري امبراطورا باسم قسطنطين الخامس .

وماتت زوى سنة ١٠٥٠ .

### زوى كاريونوس

٩٠٦ - ٩١٩

كانت « زوى » *Karabounissa* ابنة ستيليانوس زاولترس *Stylanos Zautras* الوزير الاكبر للامبراطور ليون السادس وتعرف بزوى كاريونوسينا ، وكانت على جانب كبير من الجمال الأخاذ والفتنة الطاغية فوقع ليو في هواها واصطفاها عشيقه له فلما أنجبت منه ولدا قسطنطين السابع تزوجها فكلت رابع زوجة له مما احدث ما يعرف بالقضية الرباعية او « تراجامس » *Tetragamus* اذ كان القانون الكنسي البيزنطي يحرم تحريما قاطعا الزواج لاربعة مرة ، ولكن البطريرك نيكولاس

الاول ميستيوكوس ، عهد القتل قسطنطين على شرط ابعاد « زوى » عن القصر فاستجاب له ليو . غير انه ما لبث ان اُعدها بعد اربعة اشهر فقط ، واعلن زواجه منها وتوجها امبراطورة معه فتمت صيحت الاحتجاج من جانب المتدين في الكنيسة . فاستبعد الامبراطور بالبابا لان القانون الكنسي الروماني كان اكثر مرونة في هذه المسألة ، ومن ثم خضع « نيكولاس ميستيوكوس » وحل محله بطريرك جديد هو « يوستينوس » *Justinus* الذي صرح سنة ٩٠٧ بموافقه على هذا الزواج واقترع شرعيته . فلما مات آخر ليو السادس وخليفته اسكندر سنة ٩١٢ علت مكانة « زوى » اذ صارت وصية على ولدا قسطنطين السابع ولكن تغلب عليها في البداية البطريرك « نيكولاس ميستيوكوس » الذي كان قد عاد الى الكرسي البطريركي ونجح في نقل « زوى » الى احد الاديرة غير انها ما لبثت ان رجعت سنة ٩١٤ وتولت الحكم كامبراطورة وصارت وصية يساعدها مجلس من المستشارين .

بعد انه حدث في مارس ٩١٩ ان اغتصب القوصلية « رومانوس الاول لاكاينوس » ، بمساعدة من جانب البطريرك ، واتهمت زوى بفساد السم له فعدلت الى ديرها حيث اختفت الى الابن عيناها السوداء وان التلن لاطق عليها بسببها اسم *Karabounissa* اي ذات العينين السوداءين وقد لمضت بقية عمرها راحية باسم الراحية « لينا » .

### زنى

٩٧٤ - ٩٩١

كان زنى يعرف في الأصل باسم « تراسيكوديسا » *Tarasikodissa* وكان من المعسكر المتبررين الأيسوريين الذين جاء بهم الامبراطور ليو الاول الى القسطنطينية لموازنة الخطر العسكري الجرمانى . ولقد تزوج من « اريادن » *Ariadne* ابنة ليو ، فلما مات ولدا ليو الثاني في



نوفمبر ٤٧٤ - وكان طفلا - طالب زيتو بالعرش ، وعقد معاهدة مع الرومانيين الذين لم يتجس ليو الأول في طردهم من شمال شرقية ولكن عند مصر مسلحا استمر قرابة ستين عاما .

لم يكن زيتو بالرجل محبوب ولم يتجس في استعادة القلوب اليه ومن ثم قامت حياته « فيرنيا » ~~Vernia~~ بتدبير مؤامرة ضده وذلك حين نوحى ياخييا « بطرطيكوس » ~~Patricius~~ امبراطورا ما حصل زيتو من القوادى « ايسوريا » على الرغم من انه عاد في أغسطس ٤٧٦ وانتقم نفسه . لكن لم تستقر له الأمور ايضا فقد قام عليه القاسيون في العرش من بني جلدته ، وكان الطرمم قاتلهم السابق « ايلوس » ~~Ilus~~ . غير ان زيتو كان الشخص الذى استطاع ان ينفذ القسم الشرقى من الامبراطورية من خطر القوط الغربيين ، وكانت الامبراطورية الغربية قد انتهت من حيث الشكل والموضوع في سنة ٤٧٦ حين اطيح اذواكر يرومانوس اوجستولوس ~~Augustulus~~ آخر الاباطرة .

ولقد شهدت الولايات الشرقية اثنين من اعظم القوادى الجرمان باسمها : تيودوريك سترايو ، ونيودوريك الامالى . لكن به الموت امتدت الى لولهما عام ٤٨٤ .

ثم قواد زيتو بعد ذلك بأربع سنوات اعلى سنة ٤٨٨ تجرمد تيودوريك الامالى من املاكه الإيطالية ما أسفر عن شيوب صراع وحشى عنيف بين الاثنين خرج منه تيودوريك منتصرا لا تخلص من اذواكر بقته . وأسس هو مملكة عرفت في التاريخ بالمملكة القوطية .

ولقد شب صراع عنيف مرير ادى الى اقسام الامبراطورية في عهد « زيتو » وان انتهى بآن أصدر مجمع خلقنونية سنة ٤٥١ قرارا للجنة هذه المونوفسيتين الذين كانوا يطبقون بالطيعة الواحدة لكنهم وجدوا ثائيدا قويا في الشرق حين أصدر زيتو في ٤٨٢ وبموافقة البطرك « الاكيوس » ~~Acacius~~ مرسوما عزق بمرسوم هينوتيكون ~~Henotikon~~

تضمن حلا ارتضاء الطرفين لفض هذا النزاع لكنه لم يكن بالفعل النهائي ولا الذى له صفة الاستمرارية . فقد رفضه البابا الذى أصدر قوادى الحرمان ضده البطرك ما ادى الى وقوع اقسام بين كنيستى روما والقسطنطينية ظل قائما حتى سنة ٥١٨ حين شجب الامبراطور جستنيان الأول الهينوتيكون .

## ستراكيوس

سنة ٨١١

كان مستافراكيوس ~~Stavrodos~~ اخا للامبراطور تغفور الأول ومشاركاه له وقد تزوج من « ثيوفانو » قرية الامبراطورة ايرين ، وامسب بجرح كبير في الحملة البلغارية في يوليو ٨١١ حيث لقي ابوه مصرعه . لما هو فقد فر من الحركة وتولى الحكم في القسطنطينية امبراطورا وان كان ذلك لبضعة اسابيع فلال قبل ان يسلم مقاليد الأمور لميخائيل الأول زوج اخيه . ثم مات في يناير ٨١٢ .

## فالينز

٣٦٤ - ٣٧٨

حين قبض الموت روح الامبراطور جوفيان ~~Jovian~~ في فبراير ٣٦٤ قادى عسكريه بواحد من بينهم اسمه « فالنتيان » الأول امبراطورا وذلك في نيقية ، فاقام في لحظه اخاه الصغير فالينز امبراطورا مشاركا له ليتولى الحكم في القسم الشرقى من الامبراطورية الرومانية وهو القسم الذى عاصمته القسطنطينية . اما فالنتيان نفسه فقد تولى حكومة الغرب . كان فالينز مسيحيا على المذهب الاربوسى الذى كان مجمع نيقية المتعقد عام ٣٥٢ قد ندد به ووصفه بالهرطقة . ولكن فالنتيان وقف الى جانب العقيدة النيقية .



غير أن الامبراطورين فالينز وفالتيان صلتا صداقة شديدة من جانب ميجست جسدتهما من الشريرين الذين أخذوا في الاغارة على الامبراطورية ومهاجمتها . ما حل ، فالينز ، على مصلحة القرس في الامبراطورية القبطية في الشرق ، كما قام بشروط الحاميات والحصول الكاملة على حدود الجنوب والعسكر ليكروا سدا في وجه القوي العربيين الذين ساروا بكمالات السب في سقوطه في أغسطس ٢٧٥ في وفتة من اكبر الوقائع في التاريخ عرفت بمعركة ، لندراويل ، في ، الترين ، في تراقيا . وقد هلك فيها جيش الشرق الروماني عن آخره ، كما انتهر فالينز فخذه على العرش ، تيودوسيوس ، الابن

### فوكاس

٦٠٢ - ٦١٠ م

نسبى فوكاس Phocas لامبراطوراً انتسب وجوده على تخوم الجنوب ، وكان الشاؤون به هم العسكر الشريرين من جهة ، موريس ، وذلك في نوفمبر ٦٠٢ ، ومن ثم تابع ، فوكاس ، زحفه على القسطنطينية وتوج على جثمان ملكه الراحل .

كان فوكاس طامعاً فقط ، كما لم يكن على جانب من الذكاء والكفاءة التي توهمه لادارة الحكومة ، ولم تكن لديه القدرة على التنبؤ باعباء الدفاع ، فذلك الفارسي الذي كان موريس قد وادته عاد ليعلن الحرب عليه من جديد ، وارسل جيوشه الى آسيا الصغرى فتوغلت حتى بعث ختنبوية الواقعة على البسفور وذلك سنة ٦٠٨ . كما ان انسحاب جيش موريس من الجنوب جعل الطريق مفتوحاً لعلم الآفار والسلاف ، وسهل لهم الاغارة على تراقيا وخنديا واليونان هذا على الرغم من ان فوكاس رضى ان يدفع الجزية للآفار سنة ٦٠٤ .

وقد اتى الامبراطور فوكاس خطة لعل الولايات الشرقية باضطهاداته الوحشية التي ازلها بالهرطقة المونوفستيين وكذلك اضطهاده لليهود الذين اتهمهم بمسائلة القرس ولم يكن له من صديق سوى البابا جريجورى الكبير الذي سره وارضاء ان يقال له ان كنيسة رومة كانت رأس جميع الكنائس ، ومن ثم شيد في رومة عموداً لتجديد فوكاس سنة ٦٠٨ .

اما اذا جئنا الى القسطنطينية فنجد ان عهده الذي اتسم بالصيغة الارمائية اما عمل على قيام الثورة وظهور الشريرين ، ولم يتم التخلص من الطائفة الا بعد ان استغاث الناس بوالى قرطاج يسألونه التدخل فاستجاب لهم وارسل ولده ، هرقل ، في اسطول قصد به اقتناذ القسطنطينية وذلك في اكتوبر ٦١٠ ، وتلا ذلك اغتيال فوكاس وتتويج هرقل امبراطوراً بدلاً منه .

### فيليبكوس بردانس

٧١١ - ٧١٣

اغتنى عرش ييزنطة في ديسمبر ٧١١ ، فيليبكوس بردانس ، Philippikos-Bardanes وهو ارمنى الأصل ونودى به امبراطوراً عنه الاطاحة بجستنيان الثاني في ديسمبر ٧١١ ، حينذاك اتخذ لنفسه اسم ، فيليبكوس ، .

ان اعظم ما يشتهر به هذا الامبراطور هو احيائه الهرطقة المونوفستية التي كان قسطنطين الرابع قد ندد بها من قبل سنة ٦١٨ . وكان هذا العمل من ، فيليبكوس بردانس ، خيراً لغضب البابا وداعياً اياه للعمل للقضاء عليه .



## قسطنطين الأول الكبير

ولقد تمكن العرب المسلمون في عهده القصير من شن بعض الحملات داخل الإمبراطورية ، وانتهى الأمر أخيرا بتمرد الجيش تمردا أفضى الى خلع « فيليبكوس » وسجل عينييه سنة ٧١٣ ، وحل محله « اناستاسيوس الثاني » امبراطورا في بيزنطة .

## قسطنطين الأول الكبير

٣٢٤ - ٣٣٧

ولد فلافيوس فاليريوس كونستانتينوس *Flavius Valerius Constantinos* ابن كونستانتينوس خلوروس وهيلينا في الثمانينيات بمدينة نايسس *Naissus* [ ويعرف في العربية باسم قسطنطين الكبير ] وقام بتربيته الامبراطور « ديوكليتيان » في نيقية ، فلما تنازل عن العرش سنة ٣٠٥ شارك ابيه في الحكم في القسم الغربي غير أنه لما مات أبوه في السنة التالية ٣٠٦ أقام العسكر قسطنطين امبراطورا عليهم في مقاطعة « يورك » ، وتلا ذلك سلسلة من الحروب بين المتكالبين على السلطة الامبراطورية مما أدى الى وضعه هو على العرش بعد أن هزم زوج اخته « ماكسنطيوس » *maxintius* في وقعة عرفت بوقعة « جسر ميلفيان » وميلفيان قرب رومة عام ٣١٢ . ثم هزم بعد ذلك في سنة ٣٢٤ امبراطور الشرق « ليكينياس » *Licinius* في تراقيا .

على أنه لم يأت لاصلاحات قسطنطين في الجيش والادارة والاقتصاد أن تؤتي أكلها على هذه الصورة التي تمت بها جهود سلفه العظيم دقلديانوس . كما يعود الفضل في انجاز الانتصارين الكبيرين اللذين أحرزهما الى من حكموا قبله ، وأعني بهذين الانتصارين اعترافه بالمسيحية ثم تأسيسه عاصمة له هي القسطنطينية التي قيل لها رومة الثانية أو الجديدة ، وكان ذلك في مايو ٣٣٠ . ويعتبر هذان الانجازان الكبيران النصرين الكبيرين في تكوين ما أصبح يعرف بالامبراطورية البيزنطية التي تركزت حول مدينة جامعة شيدت مكان المستعمرة اليونانية

## قسطنطين الأول الكبير

القديمة التي كانت تعرف ببيزنطة والتي اصطفت بالصبغة المسيحية التي حاول من سبقوه القضاء عليها فسعوا الى ذلك سعيا حثيثا بانزال شتى انواع الاضطهادات بها .

لقد ظلت صحة ايمان قسطنطين الكبير موضع جدل على مدى اجيال طويلة ، لكن كتاباته وكتابات صديقه « يوسيبوس » الذي هو من قيصرية تؤكد أنه كان خادم الرب والمخلص في ايمانه ، فكرس نفسه لحماية ما كان يعتبر اذ ذاك دين اقلية ، وبذل قسطنطين الكبير قصارى جهده حتى انتصر هذا الدين وصدق هو في تأييد تلك العقيدة المسيحية وفي تثبيتها في نفوس المؤمنين ونفوس من اعتنقوها كما هو الحال في الانشقاق الدوناتي في شمال افريقية أو في المجادلات اللاهوتية التي أثارها في الاسكندرية أتباع أريوس الذين أنكروا الوهية المسيح ، وترتب على ذلك الخلاف قيام قسطنطين في سنة ٣٢٥ بعقد ما عرف بمجمع نيقية الاول ورأسه هو ذاته ، وبذلك أرسى سابقة اتبعها الاباطرة الرومانيون المسيحيون أو الاباطرة البيزنطيون وأعني بذلك رئاسة الامبراطور للمجامع الدينية .

كذلك صادف قسطنطين الكبير نجاحا منقطع النظير لم يسبقه اليه أحد كقائد ومخاطر فأحدث نقلة هائلة في اقتصاديات الامبراطورية بادخاله العملة الذهبية الجديدة التي عرفت بالديناروس *Dinarus* او الصولدي *Solidus* الذي ظل وحدة التعامل النقدية لمدة قرون قادمة .

كما أكثر قسطنطين من تشييد المباني العامة والكنائس .

\*\*\*

أما من الناحية الشخصية فقد كان قسطنطين فظ القلب غليظه لا يقر له قرار حتى لقد اتهم باغتيال ولده كريسپاس *Crispus* وزوجته الثانية « فاوستا » وان لم تكن هناك دلائل صريحة تؤكد هذا الزعم .

ولم يعمد قسطنطين الا حين وافته منيته وهو على فراش الموت







مكتوبة على الورق حين وفاته في يونيو 781 تلك عاصمة القسطنطينية  
 وكان قسطنطين الخامس قد مات في 10 يونيو 781 في القسطنطينية  
 في 10 يونيو 781 وتوفي له الحكم في العاصمة ولم يبق له  
 كبره في القسطنطينية.

كان قسطنطين الخامس شديد العناية بالحركة الأخوية وازدهار  
 من الله خلق الله في هذا القصر ، وكان يعني حركاته وشعره مستمرا  
 في تلك العصر الأخوية ، وكان لا يفرقه عني عن القسطنطينية  
 سبل الوصول الى تحقيق هذه الغاية ، ومن ثم عقد في سنة 781  
 من الاساقفة التي الحركة الأخوية ، وتسير تحميم القصور والافرنات حرم  
 سياسة كل من الكيسة والقوة على حد سواء ، وتسير قسطنطين  
 الخامس يستمر بتطعيم الوثني لكل من يطرأ على هذا الاتحاد لا سب  
 الرعي وان لم يستطع ان يكتم هؤلاء بعض طائفيه ولا سيما الصلح  
 لسانا والضم يلكا وهو يوحنا المشتري .

كان قسطنطين الخامس يملك الحرية الكاملة في  
 العرب والبيزنطيين ، غير ان اهتمامه بالشوق والتسلسل التي ان يجر  
 الشوق البيزنطية ، فكان من جوارده ذلك انه ترك إيطاليا مكتوفة  
 المسلمين الذين استولوا على « وقتها » سنة 781 وقتلوا قسطنطين  
 عن الولاية البيزنطية التي كان يستيقظ الاول قد قتلها هنا .

وبعد على قسطنطين الخامس ومن معه فيه التصديق من قسطنطين  
 القسطنطينية في 10 يونيو 781 في من امر شائع صاحب تعيينه .

وكانت زوجة القسطنطين من القديسات القديسات ، التي كانت له ولها ولد  
 من له له ولد وهو « في الرابع » التي كانت على الورق التي موته وهو  
 قتل القديس في سبتمبر 782 .

### قسطنطين الخامس

781 - 782

هو قسطنطين الخامس من ليون الرابع وتم يكن قد جاوز العاشرة من  
 عمره يوم مات أبوه ، ومن ثم بقي تحت وصاية أمه الاميرة خاتونة في 10 يونيو 781  
 حتى عام 781 حين تمكن من ان يرضى على الآخرين الاعتراف بالقرابة  
 بالسلطة ، وذلك استقل بالحكم من جو شريك ، على انه أقسم على  
 على جانيه فيه الصواب وجاءت الحكمة حين استسقى أمه وجعلها  
 شريكة له في الحكم من جديد ، يعرفان ما نور القوة .

لما في ساحة الحرب قد مره العرب والبيزنطيين على الرغم من انه  
 استطاع ان يحمي سنة اخيرا بعض قواه العسكرية في آسيا الصغرى  
 سنة 782 .

لما في الساحة البيزنطية قد كان الكيسة ووزيرها لا تلقى زوجة  
 التي كانت أمه قد اختارها له ليتزوج من عتيقة « نيودون » *Neodon*  
 التي وقفا في مرتبة الاميرة خاتونة ما حل أمه على ان تقسم - وهي في  
 صورة عتيقة - ان لن تكون أمه ولي يكون هو ولها ان لم تنح هذا  
 العلو - فلما كان قسطنطين سنة 782 زجت به في الحبس وسقط عيني  
 قلم يلبث ان مات تاركا ابنا لتفرد بالحكم ، فكان هو بذلك آخر  
 امراء طور من الأسرة الأيسورية أو النامية التي تحملها الاميرة خاتونة ليون  
 بشارت .

### قسطنطين السابع

912 - 913

كان قسطنطين السابع القديس بالبورقوجيني *Porphyrogenitus*  
 في القلود في القلعة البوردية هو الابن الوحيد لليون السادس من رابع  
 زوجاته « زوي » كاديونوسينا *Kadionosina* وكان البطريرك « نيكولاس



الاول مينيوس ، قد رفض الاعتراف بزواج ليو هذا لان كان هذا الزواج هو رابع زواج له ، وانكر شرعيته ، ومع ذلك فانه لما ملك القسطنطين الصغير ليو في يونيو ٩١٢ قام البطرك بالوصاية على قسطنطين ، ولما بلغ السابعة من عمره قام اسكندر بحل محل سيون ملك البلغار على الحرب التي لم يكن هناك سوى البطرك التي يواجه عواقبها وتحمل خواتمها ، فسر قسطنطين الامة بعض الوقت فتنق سيون مسترخيا ايده بالمشاج والتعب الكثير . غير انه حدث في عام ٩١٤ ان اصبحت الامم « زوى » من الرسمية وقضت ما حل سيون على العودة للحرب والقتال ، الا ان « رومانوس الاول الاكسينوس » قد استولى الرومى على ما وفر له السجادة من مارتق يومه في زلزل قواعد القوة من تحت قسطنطين « زوى » واقام نفسه وصيا ، كما زوج ابنته « ميليتا » من قسطنطين الصغير .

وقد ظل قسطنطين على مدى السنوات الأربع والعشرين التالية يحكم ولكن في ظل حبه الشبه الذكر ولم يولد له وليد العبرة الوردية صاحب الامر والتي قضا وزنه الا سنة ٩١٤ حين زال رومانوس .

لم يكتف قسطنطين بان يتولى في القل طوال هذه المدة بل كانت قلب عليه طبعته التي تزج عيها ، فقد كان يؤثر النظر في الكتب والمطالعة ، وكان رجل معرفة واحلاص اكثر مما هو رجل سياسة ونشاط وحركة ، فهو تشبه ما يكون مؤلفاته الثلاثة الكبرى المشقة بالذرة الامبراطورية واحتفالات البلاط والمخاضات الادبية الحرة .

ورضع اول كتاب له من قبل كتييف ولله دوى عهد « رومانوس الثاني » ، كما تنظر مؤلفاته الاخرى التي وضعها بقيمتها التاريخية بما اشتملت عليه من افلاط جغرافية فنة .

كذلك عمل قسطنطين السابع على تسجيع الحركة الفكرية الخلاقة بين الناس وليس في كناية التاريخ فحسب التي توجه حكمة « حوليات

كوفاتس ، *Thermopoles* التي وضعها فيما بين عامي ٨١٠ و ٨١٤ والتي اشتملت على السنوات من ٢٨٤ حتى ٨١٢ ، بل انه وضع ايضا تاريخا اتم فيه بعهد جده بلزبل الاول .

لما قضا يتعلق به كحاكم فقد كان شديد الالتزام بسياسة حمية « رومانوس الاول » ، وتكن من اجنية الامة البلغارية ، وعمل على دعم الجبهة الشرقية وتقويتها ضد العرب .

وكان من مظاهر نجاح دبلوماسيته ما تم من هداية الاميرة الروسية « اولجا » التي هي من « كييف » الى المسيحية ، وقد قامت هذه الاميرة بزيارة القسطنطينية عام ٩٥٧ . ولما ملك قسطنطين في نوفمبر ٩٥٩ ترك العرش لولده رومانوس الثاني .

## قسطنطين الثامن

١٠٢٥ - ١٠٢٨

هو اخو الامبراطور بلزبل الثاني وخليفه الذي شاركه حكم الامبراطورية ما يقرب من خمسين سنة على الرغم من انه كان قاننا بالقيام بدور ثانوي .

واذا موت بلزبل عام ١٠٢٥ الى قيام عديده من الثورات اضرمها ملك الاراضى الارستقراطيون الذين عانوا المشقة من تشريعاته ، ولكن قسطنطين الثامن استطاع ان يخمد تحركاتهم مستملا القسوة والمظن .

على ان العمل الذي قام به ونطوى على روح سياسية هو سياحه لاخته « انا » بان تتزوج من فلاديمير « صاحب كييف » ووزق بشلات بنات ولم يوزق ذكرا .



## قسطنطين التاسع

ولما كان على فراش موته اوصى ان تزوج ثانياً بـ *Zoe* ،  
بالتاتور المعجزة ، ورومانوس لوجيوس ، الذي خلف قسطنطين حين  
وفاته في نوفمبر ١٠٢٨ .

## قسطنطين التاسع

١٠٤٢ - ١٠٥٥

هو الامبراطور قسطنطين مونوماخوس *Monomachos* الذي تربع  
على عرش الامبراطورية بسبب زواجه من *Zoe* ، عام ١٠٤٢ ، وكان  
كل منهما قد تزوج قبل ذلك مرتين .

كان قسطنطين مونوماخوس رجلاً لاستقرائياً مسرفاً في اللهو وقد  
شاركه هذا السلوك *Zoe* ، ما أدى الى افلاس الخزينة والاضرار  
بالاقتصاد .

وكان قسطنطين من الناحية الاسمية يحكم بالاتفاق مع الامبراطوريتين  
الكثوثيتين وهما الأختان *Zoe* ، و *Theodora* ، لكنه زاد على ذلك  
فاستنم خليفته الثانية ، سكيورينا ، *Skleros* الى النصر لتعيش  
معه وخلق عليها لقباً امبراطورياً ابتغى من عنده حتى يتسنى لها الظهور  
مع الامبراطوريتين في الحفلات الرسمية . وقد صدم هذا السلوك كلا من  
البطرك والكنيسة ، كما ان جماعة من يتاقصوتة العرش استغلوا هذا  
الامبال وعلم الاكرت من جانبه فحاربوه مرتين ولكنه استطاع ان ينجو  
ما دبر له ، ويرجع الفضل في نجاة الى الحظ وحده ، وكان يعيش على  
الترك التي خلقه اسلافه العظيم . ولم يكثر خطر الترك السلاجقة  
الذين استغل شرمهم على التخم الارمنية ، قتل من قواته هناك بدلا من  
مضاعفة اعتمادها ، كما ان محبوكه الحصول على تأييد البابوية له ضد  
الترمان وقواتهم المتزايدة في جنوب ايطاليا اسفر عن حدوث شقاق  
بين كنيستي رومة والقسطنطينية سنة ١٠٥٤ ، وهو الشقاق الذي عمل  
على زيادته بطريرك الشاغب *Mikhail Kerkirarios* .

## قسطنطين العاشر دوكاس

على انه من الانصار لقسطنطين ، مونوماخوس ، ان تقول انه عمل  
على احياء الحركة الفلسفية والعلمية وذلك بانشاءه عام ١٠٤٥ ، المدرسة  
العليا ، لتعليم الفلسفة ودراسة القانون ، وكان على راس الاولى ميخائيل  
بسيللوس وعلى راس الثانية يوحنا *Xiphilinos* ،  
الذي صار البطرك فيما بعد .

ومات قسطنطين التاسع في يناير ١٠٥٥ تاركا العرش من بعده  
ليودورا التي كانت تكبره في العمر .

## قسطنطين العاشر دوكاس

١٠٥٩ - ١٠٦٧

تولى قسطنطين العاشر دوكاس العرش بناء على تزكية من ميخائيل  
بسيللوس اذ رشحه ليخلف ، اسحق ، الاول الذي تنازل عن الحكم في  
ديسمبر ١٠٥٤ وكان متزوجاً من *Makrembolitessa* احدى بنات اخى البطرك ميخائيل كيرولاريوس .

كانت عائلة دوكاس تمثل الطبقة الارستقراطية المدنية في  
القسطنطينية التي كانت تنظر بعين السخط للعائلات الحربية الموجودة  
في الاقليم ، ويكاد قسطنطين دوكاس ان يكون قد اتخذ ديدنه عدم الاهتمام  
بالجيش فانصرف عن الدفاع عن الامبراطورية ما اسفر عن عواقب  
وخيمة تمثلت في اجتياح الترمنديين لجنوب ايطاليا واحتلال الجرين  
ليلجراد ، كما اكسح البوشناق والكومان مناطق الدانوب وتوغلوا داخل  
البلقان .

اما فيما يتعلق بالجبهة الشرقية فنرى الاتراك السلاجقة الذين  
استولوا على بغداد بزعامة طغرل بك ١٠٥٨ واتاموا سلطنتهم التي حلت  
محل الخلافة العباسية اتول ان هؤلاء السلاجقة توغلوا في اسيا الصغرى



البيزنطية . كما ترى رجلا مثل « ميخائيل سيبيلوس » الذي يرجع اليه الفضل في تصيب قسطنطين العاشر امبراطورا يقر بأن سياسة قسطنطين هذا كانت سياسة اتست بالفشل .

وقد مات هذا الامبراطور في مايو ١٠٦٧ تقامت لورثته « يودوكيا » *Dodolka* بالوصاية على ابنتهما الثلاثة لاند قصير ثم استجابت بعد فترة قصيرة من موت لمن طلبوا انيها ان تتزوج فتزوجت رومانوس الرابع ديوجين .

### قسطنطين الحادي عشر بالايولوجس

١٤٤٩ - ١٤٥٣

اعتد حكم الامبراطور قسطنطين بالايولوجس المعروف بالحادي عشر من ١٤٤٩ حتى ١٤٥٣ وهو آخر امبراطور بيزنطي اعتل عرش القسطنطينية وكان الابن الرابع لاقويل الثاني ، وقد زكاه للعرش اخوه جون الثامن الذي مات في اكتوبر ١٤٤٨ من غير وريث يرمه لكن فترعه العرش اثنان من اخوة ، غير ان اهم الهية الامبراطورة « ميلينا » حسمت الامر فقلت في يناير ١٤٤٩ قسطنطين الذي عرف بالحادي عشر والذي كان يحكم الثورة ( البيلونييز ) فتولى الامر وهو في « ميسترا » .

وحدث في فبراير من السنة ذاتها ان مات السلطان العثماني مراد الثاني فخلفه ولده محمد الثاني الذي كان لا يزال شابا الا انه كان ذا همة كبيرة وسرعان ما ظهر للعيان عزمه على فتح القسطنطينية فشرع في محاصرتها ، فلم يخر امبراطورها قسطنطين وسعا في الدفاع عنها باذلا في ذلك قصارى جهده في محاولات لم تعرف الكتل ، وانطوت محاولات منه على البطولة ، كما سعى سعيًا حثيثا الى اثرة حامية حلقائه الغريبي عن طريق تأييد اتحاد الكنائس ، ولكن ذهبت مساعيها ادراج سراج فلم يستجب لغووه سوى ثلة قليلة من الجوية الشجعان الذين

يساعدون في الدفاع عن القسطنطينية . اما الحكومات الأخرى فلم تبعت اليه بالنجدة التي وعدت بها ولا التي وعد بها البابا الا في وقت متأخر كل التأخير .

كان السلطان محمد العثماني قد طلب من الامبراطور قسطنطين الحادي عشر قبل هجومه الحاسم على اسوار البلدة ان يستسلم ويسلم القسطنطينية ويخادعها ، فكان رده عليه انه يؤثر ان يموت على ان يستجيب لما يطلبه منه السلطان ، وكان ذلك آخر اتصال بين آخر امبراطور مسيحي بيزنطي وبين سلطان عثماني ، وسقطت المدينة يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من مايو ١٤٥٣ ، وكان ذلك ايضا آخر العهد بيزنطية قسطنطين وهو يقاتل مع جنده كواحد منهم .

ولم يخلف قسطنطين الحادي عشر خلفا من بعده رغم زواجه مرتين .

### كونستانتينوس

٣٣٧ - ٣٦١

بعد موت قسطنطين الاول تقاسم الامبراطورية اولاده الثلاثة حسب وصيته ، فخلفه كونستانتينوس *Constantine* في القسطنطينية بالإضافة الى القسم الشرقي من الامبراطورية .

وانسم النزاع الذي أعقب ذلك بأنه كان نزاعا دينيا بقدر ما كان سياسيا ذلك لأن « كونستانتينوس » كان يميل الى المذهب الأريوسى ، لما أخواه فكانوا معارضين لهذا المذهب متمسكين بما يقررون في مجمع نيقية عام ٣٢٥ ، مما أدى الى نزاع حاد طويل داخل الكنيسة انتصر فيه المذهب النيقى انتصارا عظيما على يد « اثاناسيوس » الذي كان من مدينة اسكندرية .

وقد انقضى معظم وقت « كونستانتينوس » في حروب ضد القرمس في الشرق ، وفي قتال القياثل الشريرة الراضة على حدود الدانوب ،



## كونستانتين الثاني

وقد عرف عنه أنه كان لا يعرف التسليم مع الوثنية وأقول كثيرا من  
الاستعداد والقوة بتباعد الديانات الرومانية القديمة .

تم ملكه « كونستانتينوس » في نوفمبر ٣٦١ من غير وراثته بعد  
تولي العرش من بعده « جوليان » الذي يمثل الرنة الوثنية القديمة التي  
كانت رافدا قويا على التمدد المسيحي .

## كونستانتين الثاني

٣٦١ - ٣٦٨

هو حفيد مارك وأمين قسطنطين الثالث وكان في العاشرة عشرة من  
عمره حين وخسعه على العرش فتبوءه بعد هيراكلاوس *Heraclius*  
وتولى الوصاية عليه مجلس السينات في بادئ الأمر بالقسطنطينية .  
وحدث في سنة ٣٦٢ أن فرغ العرب من احتلال مدينة الاسكندرية وراحوا  
يتابعون السلم فتح مصر . وبنوا السفن لحماية الجزر الرومية فتخرج  
كونستانتين سنة ٣٦٣ بالأسطول لحاربهم لكنه عزم عند الشاطئ الجنوبي  
لأسيا الصغرى . غير أنه تمكن بعد ذلك من مطرده بقرية سنوات أن  
يملك صلحا مع الساسانيين . وكان السبب في السلم هذا الصلح هو  
الاضطرار الذي عنت العالم العربي [ بسبب قتل الخليفة عثمان ] .

وقد كانت هذه الهدنة لكونستانتين الفرصة لاجابة الحاجة الصاعدة  
لاليونانيين في القسم الشمالي من ابراطورية الروم . كما أنه تمكن من  
تقليل النفقات الكبيرة التي أنفقها على آسيا الصغرى .

وقد أصدر كونستانتين الثاني ما يسمى بمرسوم *Typé*  
الذي منع بقتضائه من أن تكون في موضع طاعة السجود . وكان  
الواقع له أن ذلك هو رغبته في القضاء على التحولات الدينية في  
البراطورية . إلا أن هذا المرسوم لم يقع موقع الرضا ولا القبول من  
تحت الطوائف المنتشرة في الكنيسة . حتى أن البابا نفسه قد دنا به .

## ماركيان

ولقد ولد كونستانتين الثاني في وقت متأخر جيشا وحفظ به من  
بلاد اليونان على ايطاليا حيث حارب القباريين ونجح نهائيا بطبيعا ،  
ويقال أن زار كلا من نابولي ورومة لتتبع به القزح أخيرا في مدينة ،  
ولمعه لواء أن يتخذها قاعدة لشن عازاته ضد العرب الموجودين في الغرب  
وقد أسفر سلوكه المتفرد على الطغيان والاستبداد . كما أسفرت  
كراهة المدينة للإللا لارثوذكسية عن كراهية الناس له فافترس في سرقوسة  
في سبتمبر ٣٦٨ ، على يد رجل حكيمة ، ونسودي بولاند  
من رجل حكيمة لبراطوريا وكان يدعى ميزسيوس  
*Messius* . ولكن حاكمه « رافنا » - وكان ويدا لابن كونستانتين  
وول عهده قسطنطين الرابع - قام فأخذ الثورة .

وكان كونستانتين يقبض بنى النخبة الطويلة *Pogonatus*  
لأولها وتكلفتها .

## ماركيان

٤٥٠ - ٤٤٧

عمل « ماركيان » *Markian* في خدمة الإمبراطور « ثيودوسيوس »  
الذي قلنا ثم خلفه إمبراطورا بالقسطنطينية في أغسطس ٤٥٠ وتزوج  
أخته « بولخيريا » *Pulcheria* . ولقد شهد عهده - على قصره - فترة  
من الهدوء والسلم ، كما تمكن استرداد بعض الأقاليم ، وكثرت يده عن  
دفع أية رشوى للهنون ، كما أن السياسة الاقتصادية وما صاحبها  
من إجراءات تشيية في هذه الناحية زالت من دخل الحكومة والفخزاة  
بما زيادة واضحة عادت يلتصق الذي شعرت به الدولة .

ولعل أنظم حدث جرى في عهده - وكلفت له أكثره الملموسة - هو  
عقد « مجمع خلقيدونية » الذي يعتبر رابع مجلس كنسي مسكوني وذلك  
في سنة ٤٥١ . وهو المجمع الذي لتفق الأساقفة المجتمعون فيه على تأكيد



المعقدة التقليدية المتعلقة بنجاح طبيعة المسيح التي أدت إلى اضطرابات طويلة وإلى انقسام في الكنيسة والدولة على السواء ، ولقد اجمع اساقفة هذا المجمع على اعتبار المونوفسيتين واتباع مسطور هراطقة مرتدين ، كذلك أقر هؤلاء الاساقفة نهائيا انقاذ جسد المسيح ودمه بخير القرمان المقدس .

ورقع التحديد - الذي توصلوا اليه - موقع الرضا والقبول في نفس كل من « ماركيان » وزوجته النقية « بولخريا » أما غير هؤلاء ممن رفضوا هذه الفكرة فكثروا سببا في حدوث الاضطرابات التي لا حد لها ، والتي سوف تقع في الأيام القادمة .

ولقد اعترفت المدة الثلثة والعشرون من قرارات المجمع بحقائق الوقت السياسية ، ذلك أنها أعلنت في الوقت ذاته أنها تعتبر اسقفية القسطنطينية هي العاصمة الحقيقية لما تبقى من الامبراطورية الرومانية .

ولقد مات « ماركيان » في يناير ٤٥٧ فكان آخر اباطرة الأسرة التي أسسها - « تيودوسيوس » الأول ، كما أنه لما مات ( ماركيان ) خلفه في حكم الامبراطورية ليو الاول .

### مانويل الاول كومنينوس

١١٤٣ - ١١٨١

هو مانويل كومنينوس المعروف بالاول الذي جلس على كرسى الامبراطورية من ١١٤٣ حتى ١١٨٠ ، وهو الابن الرابع ليوحنا الثاني كومنينوس الذي اختاره ولى عهد له في أبريل ١١٤٣ ، وكان معه إذ ذاك في قيليقية ، بينما كان اخوه الأكبر اسحق - الذي كان حينذاك في العاصمة - لم يكن يخالجه شك ولا ريب في أنه سيكون الامبراطور خلفا لوالده ، ولكن المسألة حسنت من غير أن تراق نقطة دم ، وتزوج

### مانويل الاول كومنينوس

« مانويل كومنينوس » في كنيسة صوفيا على يد بطريرك كان صنيعة ، واعنى به البطريرك ميخائيل الثاني .

كان الامبراطور مانويل اقل من ابيه صرامة وشدة ، وكان يؤثر الجنوح إلى النفاق أكثر من أن يسلك مسلك الشدة والاصطدام بالقوة التي اخذت في الظهور في المسيحية الغربية .

وكانت امه هنجارية الاصل ، أما هو فقد تزوج مرتين كانت الأولى منها « بيرنا السلوزياخية » التي كانت تمت بصلة القرى إلى الامبراطور الألماني كونراد الثالث . أما زوجته الثانية فكانت ماري الانطليكية التي يجرى في عروقها الدم النرمندي .

كان مانويل الاول كومنينوس ميالا إلى الثقافة اللاتينية وبستهويه الكثير من جوانبها ، ولم يكن يخامره أدنى شك في مدى ما يتمتع به من سلطة باعتباره امبراطورا للرومان ، ولكن هذا الاعتقاد من جانبه لم يكن معترفا به من جانب الامبراطورية الرومانية المقدسة في المانيا ولا من مملكة صقلية النرمنية ولا المملكة المجرية ولا من ناحية الباباوية أو جمهورية البندقية ، ويلقى الكثيرون على عاتقه فشل الحملة الصليبية الثانية التي مرت عبر القسطنطينية ١١٤٧ ، ذلك على الرغم من العلاقات الطيبة التي كانت تربطه بالامبراطور الغربي واعنى به فردريك بربروسه الذي اضطر إلى مصادقة النرمنديين ليكونوا عوناً له ، كما اضطر في النهاية إلى التخلي عن أي مطلب يتيح له موضع قدم في ايطاليا .

على أنه لاقي نجاحا أكبر في كل من بلاد الصرب والمجر مما اثار حفيظة البنادقة ، فقد حدث في سنة ٧٧١ أن القى القبض على جميع التجار البنادقة المقيمين في أرجاء امبراطوريته وصادر تجارتهم والقبضهم في الحبس ولم يطلق سراحهم إلا بعد موته .



اما في الشرق المسيحى فقد كان ابوه شرع في بسط سلطان  
بيزنطة فلما جاء هو راح يكمل هذا المشروع ومد نفوذها على اماره  
الملكبة الصليبية .

اما في الصحاح الاسلاميه فقد اخطا في تقدير مدى قوه خصومه  
الذين كان سلطانهم المسلجوى - بعد عدة هزائم منى بها - قد ابدى  
استعداداه ليكون فصلا للامبراطور مانويل الذي تمادى فاعلن انه لا يقبل  
سوى الاستسلام النام من جانب السلطان المسلم . ومن ثم خرج في  
سنة ١١٧٦ على رأس حملة ولكنه هزم هزيمة فكراء امام السقرك في  
وتمة مري اكنالون Myri Akephalon لكنه ما لبث ان مات بعد اربع  
سنوات في سبتمبر ١١٨٠ .

ويرى المسيحيون الغربيون الذين استطاع مانويل استمالتهم الى  
جانبه ان ما لحقه من الاهانات في ميريوفالون يبين في صدق ما كان  
فردريك بربروسه قد لاحظته من ملاحظة اتصمت بالغلظة حين قال . ان  
مانويل لم يكن امبراطورا للرومان بل ملكا على الاغريق .

اما صورته التي في ذهن شعبه فهي انه اسرف في ميله للاتين وذهب  
الى مدى ابعد مما كان يجب ان يذهب اليه .

ولقد خلف مانويل تركه من الكراهية والتحامل العرقى الذي سرعان  
ما انفجر في عنف ، وعمل على زيادته قريبه « اندرونيكوس كومنينوس » .

#### مانويل الثاني بالايولوجس

١٢٩١ - ١٤٢٥

كان مانويل بالايولوجس ثانيا ابناء الامبراطور يوحنا الخامس  
وقد خلفه على العرش في فبراير ١٢٩١ ، وكان قبل ذلك واليا على  
تسالونيك ، وتوجه منها على رأس حملة لنجدة ابيه وانقاذه من حبه

#### مانويل الثاني بالايولوجس

في البندقية ، فلما كان عام ١٢٧٢ توج امبراطورا مشاركا ، وذلك بعد  
ثورة اخيه الاكبر « اندرونيكوس الرابع » الذي لم يلبث ان القى به  
وبابيه في السجن ثم قام « اندرونيكوس » باخذ النار سنة ١٢٧٦ ،  
غير انه استطاع الفرار بعد ذلك بثلاث سنوات ، وحينذاك بذل جهده في  
مساعدة ابيه للعودة الى العرش . ولقد غادر مانويل الثاني بالايولوجس  
القسطنطينية عام ١٢٨٢ وعاد الى تسالونيك لينادى به امبراطورا  
شرعيا ، وظل زهاء خمس سنوات يعمل جهده ليجعل من تسالونيك  
مركز مقاومة ضد الترك العثمانيين وذلك في تحد صريح لرغبات ابيه في القيام  
بهذا العمل ، وعانت تسالونيك الحصار حتى اذا كان ابريل عام ١٢٨٧  
غادرها الى غير عودة بعد ان شاهد اللامبالاة من جانب اهلها مما ادخل  
الياس الى قلبه فغادرها تاركا شعبها يواجه مصيره بنفسه ، مما ادى باهلها  
الى الاستسلام ، واصبح هو مثل ابيه فصلا للسلطان ، حتى اذا قام  
قريبه « يوحنا السابع » بانقلاب ١٢٩٠ عاد هو مرة اخرى لانتقاد  
ابيه ، ثم لم يمض على ذلك سوى خمسة اشهر حتى اصبح امبراطورا .

وفي عام ١٢٩٤ حاصر السلطان بايزيد القسطنطينية وحينذاك قام  
مانويل بالدفاع عنها دفاعا مجيدا ثم سافر الى الغرب سنة ١٢٩٦  
في طلب المعونة من اهل لاسيما شارل السادس ملك فرنسا ثم عبر  
البحر من بريس الى انجلترا وحل في عيد ميلاد ١٤٠٠ ضيفا على  
الملك هنرى الرابع ، ولقى تعظيما كبيرا في رحلاته هذه المرة ، ولكن  
هذا الترحيب العظيم لم يحقق آماله التي كان يرجوها .

وحدث في اثناء تغييبه عن البلاد ان تغلب التتار على السلطان  
بايزيد سنة ١٤٠٢ ووقع في اسرههم وسادت الفوضى البلاد العثمانية ،  
فعاد مانويل في السنة التالية ليجد ان التتار رحلوا ولم يعد  
الحصار مضروبا كما كان من قبل ، ووجد ان تسالونيك وغيرها عادت الى  
امبراطوريته ، وذلك على يد سليمان اكبر ابناء بايزيد بسبب النزاع  
الذي كان قد دب بين سليمان واخوته حول تركه ابيهم ، وظلوا في



تتزوجهم حتى تمكن محمد الأول من أن يتفرد بالأمر دونهم ويصبح هو  
السلطان وذلك سنة ١٤١٢ .

ولقد وقف ماثويل الى جانب محمد وساعده فاحسن مجازاته على  
مراقبه هذا ، وتمثل ذلك في ان تركه العثمانيون لمدة ثمانى سنوات  
فلتيحت له فرصة انصرف فيها للحفاظ على ما تبقى من ولايته ، فلما مات  
محمد سنة ١٤٢١ وصل مراد الثانى سلطانا لم يعد للمواعدة موضع  
وليس الوقت وقت مسألة ، فعاد مراد حصل القسطنطينية ١٤٢١ وانتهى  
الأمر بان عقد اتفاقية كتبت مهينة له .

ومكث ماثويل للثانى بالايولوجس في يوليو ١٤٢٥ مكيما عليه  
من شعبه ، ولم يكن ما استطاع الحصول عليه من مساعدة من جانب  
الغرب الا شيئا نلتها هزلا ، ولم يدعه الترك ينعم بالهدوء الا سنوات  
قليل .

على انه كان موضع احترام الجميع لشجاعته وشرف نفسه  
وتفانيه ، فقد ألف عددا من الأعمال الادبية والأخلاقية والبلاغية  
كان من بينها كتابه المسمى « محاورات مع تركى » ، كما وصل اليه قدر  
كبير من الرسائل التى كتبها .

وكان قد تزوج في سنة ١٣٩٢ من « هيلينا » ابنة الإمبراطور  
قسطنطين دراجاس Dragas وأنجب منها سنة اولاد تولى أحدهم  
العرش باسم يوحنا الثامن .

هو أكبر أبناء يوحنا السادس كانتاكوزينوس Kantakouzenos  
الذى صار إمبراطورا سنة ١٣٤٧ ، وقد استعمل ليعمل في خدمة أبيه وليخلص

في خدمته لكن داخله الامتعاض بسبب ان زوج اخته « يوحنا الخامس  
بالايولوجس » كان قد اختير ورثا للعرش ، ونجم النزاع والقتال ، ثم  
نسودى ببنى امبراطورا سنة ١٣٥٣ بدلا من « يوحنا الخامس  
بالايولوجس » كان قد اختير ورثا للعرش ، ثم توج في  
أبرابر ١٣٥٤ ، ولما عزل أبوه في ديسمبر من تلك السنة  
وأصبح يوحنا امبراطورا عاود متى ( ماثيو ) القتال وحمل السلاح  
مرة أخرى ، ومع ذلك فانه في ديسمبر سنة ١٣٥٧ استجاب لمن حثوا  
اليه الرجوع عن مطالبته بالعرش ، ومن ثم مضى في ديسمبر ١٣٦١  
لينضم الى أخيه ماثويل كونتاكوزينوس في المورة ( البلويونيز ) ،  
وهنا وافاه أجله سنة ١٣٨٢ تاركا ولدين هما يوحنا وديمترى  
وثلاث بنات من زوجته ايرين بالايولوجينا Palaiologina حفيدة  
الإمبراطور أندرونيكوس الثانى .

كان الإمبراطور موريس Maurice أو « موريشيوس » Mauricius  
أعظم خلفاء جستنيان الأول ، وكان قد انخرط في خدمة الإمبراطور  
« تيبريوس » كقائد حربى ضد الفرس وتوجه امبراطورا وزوجه ابنته  
« كونستانتينا » Constantina وذلك قبل موته في أغسطس ٥٨٢ وظل  
يرأى الفرس ويغاليهم بالحرب ثمانى سنوات متواصلة ، واستطاع  
أن يوظف منازعاتهم الداخلية التى كانت بين بعضهم والبعض الآخر  
لصالح بيزنطة ، حتى انه استضاف عنده بالقسطنطينية في العام القالى  
ورث العرش الفارمى ثم أرسله بعد سنة واحدة مع جيش رومى ليسترد  
ملكته ، وكانت نتيجة ذلك عقد اتفاقية دائمة بين بيزنطة وفارس .



لقد لم القسم الغربي من الامبراطورية بعد سنة موريس فصار  
على ما تبقى من قديحات جستينين وذلك بفرض رسوم من الامم  
الغربية ، فصح في « رافنا » حكمها حريصا ، وكلم عليه لقب امير  
الامبراطوري *Caesar* واصبح هذا الحكم جالعا بين السلطتين  
الغربية والشرقية ، وبعده تاليا عن الامبراطور . كذلك انقسم تتر  
الغربي في قسطينية . وكان هذا العمل من جانب خروج على الامن  
التي استيا جستينين بالبعيد حكومة مركزية . ولكن ذلك العمل قد  
طرأ القتل ، رافنا ، من السيلاريين ، والى بعد خروجه لدا فر  
البيد .

لما فيما يتعلق بالامر والمقتضية فقد كان موريس في البداية  
البحراني حيث ارسل جيوشه ضد ماضت لرائيم الواقعة شمالي  
الشرقي . وصكفه النجاح وان كان نجاحا ضئيلا احرزه من معارضة  
كان تكميها محبوا جدا في مثل هذه الجموع الهائلة من الشريرين .  
وقد كبت حروبه المستمرة هذه ثمة قديحا والموالات يامعة اضطرت  
لغرض مزيد من الضرائب للرفعة لتغطية نفقات الحربية ، يضاف الى  
ذلك لحوال القتل الشخصية حتى لقد تعود عسكره عليه سنة ٦٠٢  
نولي عليهم ضليحا مستورا من ضباطه اسمه *فوكس* فتأخروا به الامبراطور  
يسرون تحت لوائه فوقف بهم « فوكس » *Fuchs* على التسطحية  
والقسم الى جانبهم في حركتهم التعريبية الوطنية التي ضجوا من  
فعلية الضرائب القروية عليهم . واعقب ذلك خلق موريس وضربه ش  
قته .

ولقد اتف موريس كليا عن الحرب والادارة العامة مضاء بالخط  
المتراجعية « مترانجيكون » *Metranjikon* وهو الكتاب الذي  
ظهر بعد موته .

ميخائيل الاول وانجاب - ميخائيل الثاني العموري

### ميخائيل الاول وانجاب

٨١١ - ٨١٢

كان ميخائيل الاول وانجاب *Michael* هذا زوج ابنة الامبراطور  
تقور الاول ، ويرجع انه منقر الأصل ، وقد انتخب امبراطورا  
في أكتوبر ٨١١ ليخلف ستركيوس *Starkius* ابن تقور الاول ، وعلى  
ترقم من قصر عبده الا ان هناك حادثين هامين وقعا زمته كان لكل  
منهما دلائله الكبيرة . اما احدهم فيتمثل في النجاح النبوغاني ، والى  
ثاني فيتمثل في نكسة حربية .

لما عن النجاح النبوغاني فهو ان مفراة الذين ارسلهم الى  
« اخن » في ٨١٢ واقفوا على الاعتراف بتقريب شارسان بالامبراطور  
ميخائيل لرجائه الشخصية وغيرها من الامكن المطلة على البحر المتوسط التي  
سبق له ان احتلها .

ولما النكسة تتمثل في انه في يونيو ٨١٢ حقت الهزيمة للسلطنة  
بجيوشه التي لم تكن يحل من الاحوال خالصة التليد له ، وكسبت  
الهزيمة امام البلغار في نيمينيكا *Niminka* القريبة من  
تريمبول ، وقد كلفته هذه الهزيمة ثمة غالبا اذ اطاحت بتاجه ، ثم ما لبث  
هو نفسه بعد اسبوعين ان تخلى عن العرش لحاكم اقوى منه واشد  
يأسا وهو ليو الخامس ، ثم مضى هو الى لند الاديرة وظل مقيما به حتى  
واقاه اجله حوالي سنة ٨٤٢ .

### ميخائيل الثاني العموري

( ٨٢٠ - ٨٢٩ )

ولد ميخائيل هذا من ابوين مغمورين وضمين باقليم فريجيا *Phrygia*  
ومن ثم عرف بميخائيل العموري ، وظلت الدولة التي اسمها حبة حتى



سنة ٨٦٧ ، وكان قد احترف الجنسية وظل زمنا طويلا رفيق مساح  
للإمبراطور « ليو » الخامس ، ومع ذلك حدث في سنة ٨٢٠ أن القسري  
القبض عليه بتهمة الخيانة ، فلما كان شهر ديسمبر من هذه السنة  
أمر لاغتياله « ليو » واعتلاء العرش بدلا منه ، وتوجه البيطري  
« تيودوسيوس » إمبراطورا عقب هذه الجريمة ، إلا أن منافسا له من  
رفاقه في الجيش اسمه « توماس السلاقي » انكر عليه اعتلاء العرش  
وزلحه فيه واضرم الفتنة ، التي استطاع ميخائيل اخمادها ور  
صانف في ذلك مشقة كبرى ، وكان ذلك سنة ٨٢٢ .

كانت النتائج التي تمخضت عنها هذه الأحداث تتطوى على الآلة  
والحرارة ، ذلك أن عرب بغداد الفين أينوا توماس الصقلي لم يجنوا  
خيرا من وراء محاولته هذه في الاستيلاء على سدة الأمر واخذ زمام  
السلطة ، إلا أن بعض المسلمين من أهل الأنطلس وشمال إفريقيا  
اغتموا هذه الفرصة ليوجهوا ضربة بحرية إلى القوة البيزنطية فاحتلوا  
كرت سنة ٨٢٦ ، ثم صقلية في العام التالي ، وتحولت كريت منذ هذه  
اللحظة إلى قاعدة يشن منها المسلمون هجماتهم على كل المدن الساحلية  
وجزائر الإمبراطورية .

لما في الساحة الدينية فقد كان ميخائيل الثاني القسري  
هذا من اتصار الحركة اللا ايقونية وإن اتسم بالتسامح لكنه كان  
متبينا .

وقد ملك في أكتوبر ٨٢٩ وخلفه ثيوفيلوس Theophilos ، وهو ابنه  
من زوجته الأولى « ثيلا » Thekla . أما زوجته الثانية فكانت ابنة  
قسطنطين السادس .

### ميخائيل الثالث

٨٤٢ - ٨٦٧

هو الإمبراطور ميخائيل ثيوفيلوس ولم يكن قد جاوز الستين من  
عمره حين مات أبوه في يناير ٨٤٢ فقامت أمه « تيودورا » بالوصاية  
عليه ، يساعدها مجلس كان على رأسه عشيقها وزير الدولة ثيوكتيستوس  
Theoktistos فوجهت كل معها لوضع نهاية للحركة اللا ايقونية  
وكرست جهودها لاعادة الأيقونات إلى مكانها الصحيحة في الكنيسة ،  
وتم لها ذلك سنة ٨٤٢ ، ولم يكن ميخائيل الصغير - حتى سنة ٨٥٦ -  
يقدر على أن يؤكد سلطاته الإمبراطورية وأن يمارسها حتى تخلص من  
« ثيوكتيستوس » وأحل محله « برداس » وأعلى منزلته فلقبه ب« قيصر » ،  
فكان ذلك في الواقع بداية عهد ميخائيل الثالث ، وهو العهد الذي اتسم  
بالنصر في الحروب وفي عقد الاتفاقيات الدبلوماسية . ذلك أن حملات  
قائمه « بتروناس » Petronas في الشرق أكدت بكل جلاء أن عهد  
المباداة في الصراع الطويل مع العرب قد انتقل إلى يد بيزنطة .

ثم كانت البداية التي تمثلت في تنصر السلاف والبلفار والتي ساعد  
عليها الإمبراطور والبيطري « فوتيوس » Photios الذي عينه ميخائيل  
الثالث بطركا سنة ٨٥٨ .

كذلك بدأ الروس يدخلون في المجال البيزنطي ، وتجلّى أول  
ظهورهم في هجومهم على مدينة القسطنطينية سنة ٨٦٠ ولكنه كان  
مجرما فاشلا .

والى جانب ذلك فإن برداس قيصر أحيى مدرسة التعليم العالي  
ورثا فيها روحا اصلاحية ، وكانت هذه المدرسة قد تدهورت ودخلت في  
عالم النسيان خلال فترة الحركة الإيقونية ، كما أنه شجع حركة  
النهضة التعليمية التي ساهم فيها « فوتيوس » بدور كبير فعال .



ثم شاء القصر أن يقع ميخائيل في وقت متأخر تحت تأثير رجس مغرور هو بازيل الأول القنوني حين اختاره في مايو ٨٦٦ ليكون امبراطوراً شاركاً معه . والواقع أن بازيل هذا هو الذي يبرر اغتيال برودس أولاً ثم قس ميخائيل الثالث ذاته وذلك في سبتمبر ٨٦٧ . ثم جاء المؤرخون البيزنطيون أخيراً الذين اعتادوا تمجيد الأباطرة القنونيين بينما من بازيل الأول وراحوا يقتسمون من إنجازات ميخائيل الثالث وريثون من قنوه ، فتمتروا « بالخمر التي لا يفيق من سكرها » ، فظلموا ملكاً قادماً . وربما كان قد ملك في مطلع شبابه ملكاً الشباب المنهر حتى لقد تزعجبت أمه من علاقته مع سيدة تدعى « يريوكيا انجيريستا » . غير أن الحقيقة تقتضي أن نقول إن العصر الذهبي الذي عتت علامته في الإمبراطورية البيزنطية في القرن التاسع الميلادي إنما بنا على يد ميخائيل الثالث وعلى يد مناله وخليفته بازيل الأول .

## ميخائيل الرابع

١٠٢٤ - ١٠٤١

جاء الامبراطور ميخائيل الرابع القسب بفلاجوني الى القسطنطينية من الأتليين الشرقية وأصاب نعمة من الحظ يرجع لكروما الى نفوذ أخيه ، جون التيم ، وتربيته به في دولتر الدولة العليا ، فقد قدم الى رجال البلاط حتى أصبح الأخير عند الامبراطورة « زوى » وصار شقيقها ، وانقضى الأمر بها الى أن تزوجته عام ١٠٢٤ حين منحت زوجها « رومئوس الثالث » نجدة امبراطورها ، ولكن خصومه الذين كانوا واقعاً له بالمرصاد تأمروا عليه وكان من بينهم « ميخائيل كيولاريوس » ، الذي صار بطركاً بعد ذلك ، كما كان من بين هؤلاء الكرومين له التربينين به الدولتر قسطنطين الذي عرف بالامبراطور قسطنطين التاسع .

وعلى الرغم من أن ميخائيل الرابع كاتت تضرته فويلت الصرع إلا أنه كان حاكماً قديراً ومحارباً مقدماً ، ولم يكن يقضى وقتاً طويلاً مع « زوى » منذ أن رفضه الى نروة القوة والمسلطان ، كما أنه اعتمد اعتماداً كلياً على أخيه « يوحنا » ، اليقظ في تسيير الشؤون الادارية ، ونجح هو في إحراز بعض الانتمصلات السريعة على العرب في صقلية ، هذا الى جانب أنه امضى اتفاقية في سنة ١٠٢٧ مع الخليفة الفاطمي بمصر ( المستمرباة ) .

ثم قام المصقلية الموجودون في البلقان بالثورة من جراء الضرائب الباهظة التي كاتت تجبى منهم والتي كان عليهم دفعها الى القسطنطينية مما أدى الى لردتهم غاية الارهاق . ولكن ميخائيل ابن ال١١ ان يخدم الفتنة التي شبت كذلك في بلغاريا والتي قادها بطرس « ديلجان » Deljan . غير أن حكم الحرب الصقلية المجاورين لهم برفتوا على أنهم يرفضون الاستسلام .

وحدث في أثناء عودة ميخائيل من حملته على البلقان أن داممه المرض واستحكمت علة ولم يستطع مقاومة ما أصابه من وعكة الصرع الشديد فمات في ديسمبر ١٠٤١ ، وعاشت زوجته « زوى » بعده ، وتولت بلبن إخيه ميخائيل الخامس خليفة له على العرش البيزنطي .

## ميخائيل الخامس كالاتس

١٠٤١ - ١٠٤٢

كان ميخائيل كالاتس Kallistos ويعرف بالخسامس ابن أخى ميخائيل الرابع الذي كانت الامبراطورة « زوى » أرملة عمه قد اصطفته دون غيره لنفسها وأثرت به حبها ووتعت في غرامه . ولقد اعطى ميخائيل الخامس العرش في ديسمبر ١٠٤١ لكن لم يطل امد حكمته ولم يبق غير سنة واحدة مات بعدها ولكنها كانت سنة مشرمة ، وكانت خطيئته الكبرى التي



أولئك القدر من سيطرة السلطان من صناعة السلطان عليه ، و  
 من وسماء في أحد القديرة الصلوات السعة في قلوب السليح  
 على رأسه القدر سطره وسماء عليه وسماء في قلوب السليح  
 في ما كانت عليه من السعة

وهي كلمة في كلياتي ، التي انقلت عليه من السليح  
 حرة له .

### مختار السليح

١٠٥٦ - ١٠٥٧

في مختار السليح ، مترادف ، *Stalder* المعروف  
 بالسليح ، وقد تولى العرش لمدة قصيرة ( ١٠٥٦ - ١٠٥٧ ) ، وكانت  
 القديرة توتيرة ( آخر القديرة القديرة ) من التي رشت  
 لغير سطره .

كان مختار هذا في حياة العرب من كبر سطره القديرة وستر  
 حتى القديرة القديرة القديرة ومن ثم لقب بالمتروادفيس . لكن  
 تلك لم يقع سطره القديرة والقديرة من قس البطرك « مختار الأول  
 كيراليس » التي سطره عليه ، وجلاء في سطره تلك الجيش القديرة  
 بعد أن سطره مختار الأول كيراليس جلاءم قد أفرع قلوبهم بالقديرة  
 عليه ، فكانت منهم تلك القديرة القديرة كان على رأسها الجنرال  
 « الصلح كيراليس » ، وقد نجحت هذه القديرة في التخلص من  
 نهايتها قسطر إلى السليح لهم عن العرش وتذهب وتلك في السطر  
 - ١٠٥٧ -

### مختار السليح

١٠٦١ - ١٠٦٢

في مختار السليح ، مترادف ، *Parapet*  
 لا يزال هذا حتى إلى اليوم القديرة القديرة في سنة ١٠٦٢  
 سطره له ، يوتوكيا كيراليس ، *Metropolitica* بالقديرة عليه  
 مرة من الزمن حتى تزوجت وسماء القديرة التي حلت به القديرة  
 القديرة السليح القديرة في سطره سنة ١٠٧١ ، قسود  
 مختار السليح هذا في القديرة القديرة وان كان حتى هذه  
 القديرة لا يزال قسودا سطره وتحت القديرة ، وقد قامت في هذه  
 صنع قديرة قسودا قسودا في العرش ، وقد واحدة منها القديرة  
 القديرة راسل بليل *Parapet* الذي تولى بقصر يوحنا  
 القديرة ، وقد التي القديرة عليه سطره من القديرة .

وهي هذه القديرة القديرة من رجال القديرة القديرة هذا  
 ، قسود برتيس ، *Byzantine* في القديرة ، وثقها قسود القديرة  
 يوتيس *Byzantine* الذي أعلن نفسه لبراطوريا في يناير ١٠٧٨  
 في آسيا الصغرى وترج بالقديرة عقب تلك مباشرة مما أفرغ  
 مختار السليح على القديرة عن العرش وليس مسوح القديرة وتخل  
 القديرة التي قل به حتى ملك حوالي سنة ١٠٩٠ .

لما من القديرة القديرة قد كان مختار السليح والقديرة تحت  
 سطره القديرة ، *Metropolitica* الذي تولى عمله زمن  
 قسود القديرة والذي قد القديرة القديرة التي قسودت في محاولته  
 جعل القديرة حكر في يد القديرة وحدها . وقد أدت هذه القديرة إلى  
 حدوث أزمة القديرة قسودت في قسودت القديرة القديرة القديرة  
 التي كانت قد طلت قسودت على قسودت عام ، إذ خضعت بعمل  
 قسودت قسودت قسودت ما أدى إلى أن يطلق القديرة على مختار



اسم *Protoproter* ذلك من القطعة من العملة النعيسة التي كانت تسترى من قبل مثقالا من الصيوب انتهزت فأصبحت لا تسترى أكثر من ربع مثقال فقط .

وقد تزوج ميخائيل المبيع دوكلس من امرأة توفثرية أسما مارية اتجبت له ولدا ولدا هو قسطنطين دوكلس .

### ميخائيل الثامن بالايولوجس

١٢٥٩ - ١٢٨٢

هو ميخائيل الثامن بالايولوجس امبراطورا فترة امتدت من ١٢٥٩ حتى ١٢٨٢ ، وكان مولده سنة ١٢٢٥ واتست حيثه بالكردياوية فكانت نيا للنبالة والخيانة ، وقد اتخرط في الخدمة العسكرية التي عمل فيها لأباطرة التي في نيقية ، وقد اختاره « يوحنا الثالث بانديزيس » *Brasens* ليكون كنستبل ( أي قائد ) القوات المرتزة اللاتين فلما مات تيودور سنة ١٢٥٨ استطاع ميخائيل بالايولوجس أن يشق طريقه بمهارة ليصبح وصيا على ولي العهد الطفل يوحنا الرابع لامكاريس . ثم تمكن في مستهل ١٢٥٩ أن يلقب بالامبراطور .

وفي يوليو ١٢٦١ ( = شعبان ٦٥٩ هـ ) تحررت القسطنطينية من رقة اللاتين ، فلما كان الشهر التالي ( أغسطس ) دخل ميخائيل بالايولوجس المدينة وتزوج امبراطورا ، وألقى القبض على يوحنا الرابع وسلبت عيناه وتلى ، وهكذا فلان امرأة لامكاريس التي سيطرت على مقدرات الامبراطورية في اثنتي عشرة سنة وخمسين سنة حلت محلها امرأة « بالايولوجس » ، وهي التي توالى رجالها على العرش في القسطنطينية وتناول حكمها غير واحد منهم حتى فتحها الأتراك العثمانيون سنة ١٤٥٢ .

لم يسلم ميخائيل الثامن بالايولوجس من وجود معارضين مسيحيين ودينيين له كتوا بعدونه مغتصبا للعرش وينظرون اليه نظرتهم على مجرم ، الا أن أشد خصومه مرارة كتوا مسيحيين الغرب لاسيما البابوية والبغدادية ، وكان بلنوين الثاني آخر الأباطرة اللاتين قد فر الى إيطاليا حيث كان هناك أحد أقاربه وهو « شارل دانجو » ، أخو لويس التاسع فقصبه قائدا لحملة صليبية هدفها إعادة الحكم اللاتيني الى القسطنطينية ، ولكن ميخائيل بالايولوجس كان يعتقد أن الميلولة دون مثل هذه الحملة إنما تكون باقتناع البابا بأن الكنيسة البيزنطية لم تعد في نزاع مع رومة ، وليست بالمشقة عليها . وبعد سلسلة من المفاوضات التي طال أمدها أرسل ميخائيل سفارة الى الغرب تعلن تبعيته للكنيسة الرومانية ، ومن ثم أعلن في سنة ١٢٧٤ قيام الوحدة بين الكنيستين الشرقية والغربية ، وكان ذلك في « مجمع ليون » المنعقد بمدينة ليون ، وتقرر منع شارل دانجو منعا بليا من مهاجمة الامبراطورية البيزنطية .

كان رد الفعل على هذه الحركة في القسطنطينية عنيفا حتى لقد أدرك البابوات الذين جاءوا بعد ذلك أن الاتحاد بين الكنيستين كان اتحادا زائفا ، ومن ثم سمح لشارل دانجو أن يخرج بحملته الصليبية ، غير أن الجيش البيزنطي تمكن من التصدى لهذه الحملة الأولى فقام شارل بحملة ثلثية خرج بها بحرا من صقلية لكن أفسدها شيوخ الثورة المعروفة بثورة « صلاة الغروب الصقلية » .  
Cicilian Vespers

ثم أعلن ميخائيل بعدد أن تحرير الصقليتين من المظطهدين الفرنسيين إنما هو من عمل اتباعه ، ولم تك تنقضي بضعة أشهر فلائ على ذلك حتى مات هو ذاته في ديسمبر ١٢٨٢ .

والخلاصة أن ميخائيل الثامن فعل الكثير لأحياء مجد الامبراطورية وهيئها ، وكان هو نفسه دبلوماسيا بارعا فزوج ابنة



الكرديكوس الثاني ، أولا من العيرة مجرية ثم من مسيجة من ليريا  
 ( موكرات ) - كما زوج بنته القيس من رجل كانوا اصحاب سفر  
 وجاء من رجل من الاغرت واللفار والقنول ، وكان يصا ان يسبه  
 القيس ويكوه ( بسططين الجديد ) ، وان يمتوا به كسطن شمس .  
 لا ان خصومه السيليين والبيسين استوا جيبا عنه وروثوا في وجهه  
 بوند المارعة ليله بتوحيد الكيسين هذا التوحيد الرغوم . ومن  
 شوتا من معتم وعليه القين الصود بالحققة والرزق من جلة المعيرة  
 المسجبة .

على ان الكير ما ومو به على القين القنول هو رصده كل موارد  
 العيرة على ما يمتد بالقسم العربي ما لى الى اعداء الدفاع عن  
 حدود الشرقية : القير القين جعل من اليسر على الترك التوغل في  
 ليراطورية .

ولما مات خلفه ولده الكرونيكوس الثاني .

### ميشال التاسع والكويونجس

١٢٩٤ - ١٣٣٠

هو القين الكرونيكوس الثاني وولى عهده . وكان مولده سنة  
 ١٢٧٢ ، فلما بلغ الثالثة عشرة من عمره تولى به ليراطوريا مشاركا  
 اليه مع تويجه بيته السنة سنة ١٢٩٤ . وكان الامير ان يتزوج  
 من ( كترين دى كيرتلى ) الفرنسية الطالبة بصبيا في عرش  
 القسطنطينية . لكن التي حدث موته تروج في سنة ١٢٩٤ من ريشا  
 ( مارية ) خلفه تحت ملك ليرينية فتيحت له ولدين وستين .

وقد حارب ميشال التاسع الترك في اسيا الصغرى حروبا لم  
 تعد عليه بالنفع . كما اصطم بحققة من الروثة للكلان القين كان  
 ليده قد انتفع انتقاما جديدا في الاجتماع على خصائيم . ولم يمتن

في ان يملك العرش لا مات في سالونيك في اكتوبر ١٢٢٠ . وكانت  
 اعمل ليله الاكبر الكروية ( كرونيكوس ) في التي عجلت بوفته .

### تقصور الاول

٨٠٢ - ٨١١

كان تقصور الاول قد عمل وزيرا للخزنة زمن الامبراطورة ايرين .  
 ثم تربع على العرش في السنة التي اطلقت بها واستطاعت سنة ٨٠٢ ، وقد  
 خيب كمال القين كفا مناصين له حين نصب ولده ( ستشراكوس )  
 ستشراكوس امراطوريا مشاركا له . كما انه غلب في سنة ٨٠٦  
 ( = ١١١ هـ ) بتعين الفزح تقصورس بطركا وكان هذا البطرك موثقا  
 متبا مشه . وكلاهما مؤمن بالمعيدة الارثوذكسية ، وتعميدا  
 بالمعقدة على قرارات الجمع القوي ضد بالحركة كلابونية . على ان  
 الامراطور كان شديد الحساسية بأهمية مركزه كرئيس للكنيسة فاصح  
 كثيرا مما قد ايام حكم ايرين . مما كان يبعث ضجر فاعجل تخيير  
 الضراب . ومنع الاعتداء منها لم كان عفى عنها . ومن السياسة  
 التي كتلت ايرين قد اتبعنا تحية منها الى السلية . وراح هو يقشر  
 عن مصادر خطا يزيد بها السخر القوم . ومن اجل هذا قام باجراء  
 تعادل احمر فيه جميع سكان الامبراطورية القسطنطينية على دفع  
 الخرائب .

اما سياست الخارجية فلم تصنف نجاحا كبيرا في اثاروت عليه  
 خيفة المسلمين حين انتزع عن الجزيرة التي كانت الحكومة البيزنطية قد  
 التزمت بتفهمها لهم ، ومن الجزيرة التي كتلت ( ايرين ) قد تمهلت  
 بها لهم حتى يكو انولهم على ليراطوريتها وملكها .

وقد استطاع تقصور الاول ان يسترد شبه جزيرة اليونان من ايدي  
 الملاح الذين كانوا قد اجتاحتها الجزيرة منذ قرنين من الزمان . هذا



بالصلحة الى انه دعم الولاية Theme الحربية الجديدة وهي « ميلان » في بلاد البونان الوسطى حيث أسكنها من جديد جماعات فلم يتكلم قسرا من جهات أخرى من الامبراطورية .

كذلك أنشأ ولايات ادارية عسكرية جديدة في الأقاليم المجاورة للباليونيز و « كيفالونيا » Cephalonia و « تسالونيك » .

لما قیما يتعلق بالبلغار فقد وجد فيهم خصما عنيدا قوى الشكينة . ذلك انه في يوليو ٨١١ انشاء مجوسه الكبير على بلغاريا نصب اعطاه له ولجيشه الكائن ووثبوا عليهم واعملوا الفجح فيهم ، حتى أن « كروم » Krum ملك البلغار اخذ من جمجمة الامبراطور كاما يشرب فيه الخمر .

على انه كتبت النجاة لولده « ستافراكيوس » من هذه المنجبة فصار امبراطورا .

### تقویر الثاني فوكاس

٩٦٣ - ٩٦٩

ولد تقویر الثاني فوكاس في أسرة من اكبر الأسر الأرستقراطية العسكرية في آسيا الصغرى ، وقد عمل جده تقویر الكبير في خدمة الامبراطورين بازل الاول وليو السادس ، وقد لهما الجيوش الرومية في إيطاليا وبلغاريا .

لها أبوه « برداس فوكاس » فكان القائد العام زمن « قسطنطين الخامس » ، كما أن عمه « ليو فوكاس » شغل نفس الوظيفة زمن قيام الامبراطورة « زوى » بلوصاية على العرش . كذلك تولى تقویر نفس الوظيفة حين اعتلى رومانوس العرش سنة ٩٥٩ ، وجهاز الأسطول الضخم الذي أبحر سنة ٩٦٠ قاصدا فتح كريت فلستردها من أيدي العرب ،

وتمكن بعد حصار طويل استغرق فصل الشتاء بأكمله من أن يستولى على مدينة « كانديا » عاصمة الجزيرة وذلك في مارس ٩٦١ وكان نصرا عظيما إذ كانت كريت في أيدي المسلمين منذ مائة وخمسة وثلاثين سنة ، ثم ما هي الآن تعود بيزنطية ، ويعود بحر ايجه بحيرة رومانية .

كما أودع تقویر الى المشرق اخاه « ليو » ليتولى محاربة العرب بالحريز استراتيجيته في هذه الناحية أيضا انتصارات مجيدة بلغت ذروتها في استيلائه على حلب .

على انه في مارس ٩٦٣ مات « رومانوس الثاني » تاركا ولديه الصغيرين تحت رعاية ارملة « ثيوفانو » فقام عسكر الروم في الشرق بالمفاضة بتقویر هذا امبراطورا عليهم ، وأيدهم البطرك « بوليكتوس » Polyektos بوقوفه الى جانبهم ، كما أبدى استعدادا لتتويجه امبراطورا فتوجه يوم دخوله القسطنطينية في ١٦ أغسطس ، ولم يكد يمر على هذا الحدث أسابيع قليلة حتى تزوج تقویرس الأرملة العجوزة « ثيوفانو » وأصبح امبراطورا مشاركا لها وحاميا للوريثين الشرعيين في الأسرة المقدونية وهما : بازيل الثاني وقسطنطين الثامن .

ما كاد تقویر يضع التاج على منقره حتى لقب اخاه « ليو » ب« قيصر » وألقى اليه بقيادة الكتائب الغربية .

لما قوائه الموجودة في القسم الشرقي من الامبراطورية فقد عهد بها الى الجندي الأرمني الأصل « يوحنا تزيمنسكس » ، كما عين بازيل — الذي كان ابا غير شرعي لرومانوس الاول — كبير حجابيه ولقبه ب« باراكويمومينوس » Parakoimomenos ولكنه اعتبر الحرب ضد أعدائه العرب جهادا وحريا مقدسة ، واعتبر أن العناية الالهية قد اختارته للقيام بها . ولم تكن تمر سنة منذ عام ٩٦٥ حتى ٩٦٩ الا ويخرج بنفسه فيغير على المسلمين وتمكن في سنة ٩٦٥ من طردهم من قبرص كما



الموجودة من اتفاقية سنة 1928 . وهذا المصيح القانوني المسمى بـ  
القانون الأساسي . ولم يفسد القيمة التاريخية أو يتغير طابعه من قبل من هذا القانون  
من الناحية .

من لائحة اللجنة العليا كانت اللجنة التي اختارها المجلس  
العام، التي، لتو كان لها تاريخ التأسيس، كانت  
كانت هذه اللجنة هي التي اختارت ليدار ليقوم بتقسيم الميراث  
لبنه في شقين، شق واحد للزوجة، ثم بقدر نصيبه الباقي  
للبنات والبنات.

على أن تحت البيوتية الكبرى ثلاث فرادى  
 الأولى البيوتية الخاصة بالأسرة  
 على حدة  
 الثانية البيوتية الخاصة بالحيات  
 العامة  
 الثالثة البيوتية الخاصة بالحيات  
 الخاصة

کار کردن در نظر زوجیه ترجیحاً حاصل است . اما ، من لفظی  
زوجیه را تماماً و مطلقاً از فقه و احکام شرعی انبیین نموده  
لطیف بقیه العود را بعد از آنکه از انبیین زوجیه بگذرد ، بکار  
حیاء و حیا مباد .

1-11-11 1-11-11

في الحنفية الداج من سوء الوضع الاقتصادي والعسكري  
التي كانت نتيجة التورط بعمليات الصليبي الى حدود مصر  
الشمالية . فظهرت حاجة من الطامعين المتعلقين الى العرش ومن  
يسمى بـ *الغلاة* *الغلاة* الذي كان من طينة القروا طية  
المصرية في اميا الصوري : كما كان لهم لهم الانتماء

يلقى به عسكره ليراقبوا في تقيية نو بيلو ١٠٧٨ حتى اذا كان  
 مارس من السنة نفسها نقل القسطنطينية وتم طلع ميخائيل الصليح  
 الذي ليس من آل الرعيان . وحيثك تروج تقدر بوتياتس من امواته  
 التي تركت روحا . وظهر على الصرح متقدمين الى العرش يتنازعون  
 الامر فيما بينهم لئلا ، تقدر برئيس ، و ، تقدر بازيلكوس ، في  
 الحرب ، الى جانب تقدر بيسيوس ~~كاستانكولا~~ في الشرق ، وهو  
 الذي راج يتصور العوذ من الترك الملاحقة فاجبا في ذلك نهج  
 . بوتياتس .

على أن اعترف هؤلاء الظلم في التاج والحكم واقتروا جيمعة  
من الكيوس كوشينوس الذي منس له لحرز القصر والسيطرة على  
المنطقة.

لما انتصروا ذلك وهو الشيخ الطامس في السن والذي تسهل  
خبيثته قد نجحوا في الاحتيال عليه واغراقه بالتنازل عن العرش  
لمستجلب لهم وتخل عنه وتخل الخير في شهر ابريل ١٠٨١ .

—

11-11

يرجع أن مرقس ~~القسطنطيني~~ أرمي الأمل : وكان أيوه حكم  
قرطاجنة الذي استعان به أهل القسطنطينية ليتقدم من طغيان  
الامبراطور « نوكس » وجيرونه ، وكتب له النجاح في أكتوبر عام ٦١٠  
لقد تمكن من أن يطبع بالخانية وأن يعمل هو محله على البلاد التي  
وجدتها في حال من التطور الداخلي . كما صانف خطراً خارجياً من  
تأحية الشمال يتمي في أعداء الآثار والمقاتلة ثم في الفرس من ناحية  
الشرق ، وصانف في بادئ الأمر بعض النجاح ، إلا أنه حدث في  
سنة ٦١٢ أن تحرك الفرس تحركاً عدوياً فكتبوا كالمعامنة الوحشية



التي حوت الملكية ومساكن واستولت على القدس ، ولم يبق له  
 من رعايا وممتلكات القسطنطينية والبلد في الممتلكات المسيحية  
 المعظم بالنسبة لفرقة القدس الأكار وهو صليب القسطنطينية ، واستولى  
 قوات القوي لهم بلاد أرمينية ورمو وممتلكات الامبراطورية في بيده  
 سنة ٦٢٨ .

يزاد من هذه الأحوال عظم الفلك وسدائهم الأمر بسرهم  
 الفصل على قسطنطينية ، وتلقوا في وضع حتى كانوا أن يمتد  
 القوار القسطنطينية .

وبما كانت سنة ٦٢٨ خرج مروك على رأس جيشه ليستولي على  
 بطريرك بطريرك من آسيا الصغرى ، إلا أنه في سنة ٦٢٨ تكلف الأمر  
 والقوس القويون هناك ودخلوا على القسطنطينية ، ثم جاء السفلية  
 بلبس لصلب القبة من الكنيسة البصرية ، في الوقت الذي  
 التقى فيه فريق من الجيش القاري يتحرك صوب القسطنطينية إلا أنه تمكن  
 رده هذا اليوم للشركة وكان هذا الرد الصوري .

فلما كان خريف السنة التالية التي سنة ٦٢٩ هاجم مروك قاروس  
 مرة أخرى ، حتى إذا انصرف العام على التمهيد لثقل الامبراطور  
 بالجيش القاري حزمة تارة في بوشة عرفت بمعركة ( بنوي ) التي  
 انتهت بنجاح قاري قاروس وتسلم والده به قيسار الوليد إلى عند  
 الملج مع مروك وعانت أرمينية وبدا السلام وتسلمين إلى الضام  
 البعتر .

وفي سنة ٦٣٠ رد مروك للمصلي القسطنطينية التي كنيسة القبر  
 القوي وقام القسطنطينية معتمدين هذه الفرصة للتخلص من سيطرة  
 القاري عليهم ، فتجمع مروك هذه الحركة التي قلوا بها تسجيلا  
 حيا .

وربما كان مروك هو أول من أخذ بتقسيم الولايات التي مناطق  
 عربية عرفت للوحدة منها باسم ، القيسم ، Themas ، وكان أول  
 تطبيقها في آسيا الصغرى ، وكان على رأس كل إقليم ، وال يعرف بالمحافظ  
 العسكري أو Strategos ، وتولى مروك العسكري وأملهم تلك الولايات  
 العربية للشدة جديدا وعهد القيسم بزراعتها وجعلهم مزاولين أعمالا ،  
 على أن يرد الخلف عن المصنف الخدمة في القوات المسلحة ، وأخذ  
 هذا النظام يتطور ويتقدم على أيدي الإمبراطور الذين خلفوه مما عاد  
 بالنفع المعظم على كل من الجيش والتمسك والزراعة .

كذلك قرر مروك بمرسوم أن تحمل اللغة اليونانية محل اللاتينية  
 فصيح اللغة الرسمية في الامبراطورية الرومانية ، بدل أنه هو ذاته  
 أمر باستعمال اللغة اليوناني ، بيزنطيكوس ، Basilika ، محل اللاتيني  
 : *Lex Romana* .

لما من الناحية الدينية ، فقد دفعت رغبته في إحلال السلام بالكنيسة  
 إلى ائتمانه للواقعة على الغضب الذي اقترحه بطريرك ، سيرجيوس ،  
 الأول للذي بأن للمسيح لرامة واحدة وهو ما يعرف بالمونوفسيتية  
 وافضى عليه التشريعية بلسانله مرسوما سنة ٦٢٨ ( ١٧ هـ )  
 عرف بـ *Ecthesis* .

على أنه انضج في أخريات إبله أن هزيمته للفرس أدت إلى فتح  
 الطريق أمام العرب لينسحبوا في رسوم السلام وتسلمين وبيت المقدس  
 حتى احتلوا كلها سنة ٨٢٨ . ومات مروك في فبراير ٦٤١ كمسير  
 القلب .

وكان قد تزوج مرتين الأولى من ، يودوكيا ، التي ماتت سنة ٦١٢ ،  
 والثانية ، من ماريتا *Martha* ، ابنة عمه ، وأثار هذا الزواج فضيحة  
 كبرى .



ولما مات هرقل تقاسم العرش كل من قسطنطين الثالث ابن يودوكيا  
وهيراكلوناس *Heraklonas* اكبر اولاده التسعة الذين انجبهم له  
مارتينا .

### هيراكلوناس

٦٤١

كان الامبراطور هيراكلوناس *Heraklonas* الذي يعرف ايضاً  
باسم « هيراكلوناس » من زوجته الثانية « مارتينا » وكان  
هرقل قد اوصى وهو على فراش الموت ان يخلعه هذا الابن  
الذي كان يبلغ من العمر حينذاك خمسة عشر عاماً ، على ان  
يشاركه اخوه غير الشقيق قسطنطين الثالث لكن هذا الاخير مالبث ان  
مات في مايو ٦٤١ ونعت الشائعة ان مارتينا وولدها ساله السيم نقض  
نحبه .

على انه في سبتمبر ٦٤١ ادى تزايد الضغط البيزنطي والعسكري  
الى خلع الاثنين معا وتثبيتهما لصالح « كونسنتاز » الثاني بن قسطنطين .

### يودوكيا مكرمبوليتيسا

١٠٦٧ - ١٠٨١

نبوات الامبراطورة « يودوكيا مكرمبوليتيسا » *Eudokia*  
*Skumbolitissa* العرش مرتين احداها سنة ١٠٦٧ والثانية عام  
١٠٧١ ، وهي من اسرني دوكاس ومكرمبوليتيسا ، كما تمت بفضلة  
القرين الى ميخائيل بسيللوس ، وصارت الزوجة الثانية للامبراطور  
قسطنطين العاشر دوكاس وكان له منها بضعة اولاد .

ولما مات زوجها سنة ١٠٦٧ واصبحت من الامبراطورة الوحيدة  
على اطفالها الثلاثة منه وهم ميخائيل السابع واندرونيكوس وقسطنطين  
السمت تسما خليفاً الا تتزوج بعد ذلك ابداً ، ولكنها ما لبثت ان رجعت

في بيتها هذه في ديسمبر من نفس السنة وتزوجت « رومانوس الخامس  
ديوجين » وشاركتها الحكم حتى تم خلعها في اغسطس ١٠٧١ ، وصارت  
من امبراطورة من غير شريك مدة شهرين الى حين صار ولدها ميخائيل  
السابع امبراطوراً ، وحينذاك انتسبت الى احد الابيرة وظلت به حتى  
وافاتها اجلها سنة ١٠٨١ وان كانت قد مرت عليها لحظة كانت ان  
تقبل فيها تقفور الثالث بوتنياتس زوجا فيكون الثالث .

### يوفرورزين دوكاينا

١١٩٥ - ١٢٠٢

هي زوجة الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس وهي التي  
اجبت فيه طموحه الشائن للعرش سنة ١١٩٥ وكانت يوفرورزين دوكاينا  
*Euphrasynē Doukaina* هذه امرأة قوية الشخصية قد توافر لها من  
الشجاعة ما لم يتوفر لزوجها . وهي من نفس امرة البطريرك جون ( يوحنا )  
العاشر كاماتيروس .

وفي سنة ١١٩٦ تحدث الناس ان لها عشيقا في السر فاخرجت من  
القصر ولكن كان لها فيه اصديق من نرى النفوذ منهم قسطنطين  
ميسوبوتوميوس القوي الباس ، لذلك سرعان ما اعيدت الى القصر بعد  
سنة اشهر من اخراجها منه ، واخذت ازمة الامر في يديها من جديد .

وحدث انه لما اطلق نرسان الحرب الصليبية الرابعة في سنة  
١٢٠٢ الامبراطور اسحق الثاني - واعيد الى سابق مكانته - ان فرت  
« يوفرورزين » من القسطنطينية مع زوجها وصاحبته في جولاته والتجأ  
الى قريته « ميخائيل كومنينوس » دوكاس حاكم « ابيروس » المستقل  
وظلت هناك حتى وافاتها اجلها في عاصمته « آرتا » *Arta* وذلك  
حوالي سنة ١٢١١ . وكان لها ثلاث بنات ، احدها « يودوكيا » التي  
تزوجت الكسيوس الخامس دوكاس ، واما الثانية فاسمها « انا » وقد  
تزوجت من تيودور الاول لاسكاريس احد اباطرة المنفى .



• الشعب بطبقاته المختلفة



## أبو كاوكوس الدوق الكبير

هو الكسيوس أبو كاوكوس Apoukaios المعروف بالدوق الكبير المتوفى سنة ١٣٤٥ ، وتشير الانطباعات التي تركها عن نفسه الى انه كان رجلاً نهائياً للفرس من الناحية الاجتماعية ، فهو لا يدعها تغلب من يده رغم ما يقال عنه من انه كان عالماً ، فقد درس الطب على يد هيرتاكينوس Hyrtakenos .

ولقد وقف الى جانب « أندرونيكوس » الثالث في محاربته لجده سنة ١٣٢٠ ، كما انضم الى جانب يوحنا السادس كانتاكوزينوس Kantakouzenos ضد خصومه سنة ١٣٣١ ، وترتب على ذلك ان أصبح على جانب كبير من القوة والسلطان والثروة والنفوذ مما أدى الى اتاحة الفرصة لأن يلقب بالدوق الكبير أو الاميرال العظيم ، لكن انتهى الامر به الى الوتوف ضد جون ( يوحنا ) السادس وتأييد خصومه وعلى رأسهم الامبراطورة « آن » Anne التي هي من ساموى والتي اختارته فجعلته محافظاً للمدينة .

ولقد اغتيل ذبحاً على يد خصومه السياسيين الذين كان قد سجنهم ، وكان ذلك بالتسطنطينية في يونيو ١٣٤٥ .

اما ابنه جون ( يوحنا ) أبوكاوكوس الذى كان قد تولى الحكم في تسالونيكا فقد انضم الى جون السادس حالما سمع بوفاة ابيه .

وقد اغتيل هذا الابن هو الآخر .



أبو كاوكوس الأسقف

أبو كاوكوس الأسقف

( أسقف ناوباكطوس )

( ١٢٠٠ - ١٢٢٣ )

هو جون ( يوحنا ) أبو كاوكوس ناوباكطوس Naupaktos أسقف ناوباكطوس ( ١٢٠٠ - ١٢٢٣ ) ، وبعد أن أمضى فترة من الزمن في خدمة بطركية القسطنطينية اختير مطرانا لكنيسة « ناوباكطوس » حوالي سنة ١٢٠٠ . وتقول الأخبار انه ابن أخى المؤرخ قسطنطين ماناسيس وان لم يتم الدليل على صحة هذا القول .

وتقع « ناوباكطوس » على الساحل الشمالى لخليج كورنث في ولاية ابيروس ، والتي أعلنت استقلالها بعد الحرب الصليبية الرابعة سنة ١٢٠٤ . ولما كان جون أبو كاوكوس هذا هو أسقفها الأعظم فانه كان مؤيداً قوياً لمطامع حاكميها السياسيين وهما ميخائيل الأول وتيودور كومنينوس دوكاس ، كما انه حضر المجمع المنعقد في « آرتا » ARTA الذى زكى حقوق تيودور دوكاس في أن يلقب بالامبراطور سنة ١٢٢٤ ، ولكنه لم يكن مطمئناً كل الاطمئنان الى قطع العلاقات مع بطاركة نيقية الذين كانوا لا يخفون احقيتهم في السيادة على كنيسة ابيروس .

وقد نازعه « ديمتريوس خوماتيانوس » Dem-Chomatianos رياسة اساقفة « أرخيدا » Orchida ولم يكن لديمتريوس هذا ما يزكى دعواه ، وانتهى الأمر بجون أن يمضى أيامه الأخيرة في احد اديرة « ابيروس » .

ولقد خلف وراءه مجموعة كبيرة من الرسائل والوثائق التى تعتبر مصدراً هاماً من تاريخ ولاية ابيروس .

ايتالوس ( يوحنا )

ايتالوس ( يوحنا )

هو الفيلسوف يوحنا ايتالوس Italos من اهل النصف الثانى من القرن الحادى عشر وهو يونانى الاصل عاش في جنوب ايطاليا ثم جاء الى القسطنطينية ليكمل بقية حياته ، وتعلم مع ميخائيل بسيللوس وخلقه حوالي سنة ١٠٧٥ استاذاً للفلسفة زمن ميخائيل السابع دوكاس وكانت له علاقات قوية بأمراد مائلته .

وقد اجتذبت محاضراته اليها جماعات كثيرة ، غير ان السلطات ارجعها مضمون هذه المحاضرات ، ويذهب بسيللوس الى القول بأن ايتالوس احيا دراسة افلاطون .

ويمتاز ايتالوس بأنه تحدى المبدأ الرئيسى للتفكير البيزنطى والفلسفة اللذين كانا في خدمة الدين كما ان بحوثه في الافلاطونية تبدو وكأنها تخالف الحقائق المعروفة للاهوت المسيحى حتى لقد اتهمه البعض بافساد الشباب ونسبوه الى الهرطقة ، ورفض البطريرك « كوسوموس » التدخل في الموضوع وترك الأمر بين يدى الامبراطور ليرى رايه فيه ، فلما كانت سنة ١٠٨٢ عقد الكسبيوس محكمة لمحاكمته ، فلما مثل امامها اضطر الى ان يشجب علانية زندقته ويعلن كفره بها ، وقررت المحكمة نهياً باتاً عن الاستمرار في التعليم ، وربما كانت هناك تيارات سياسية خفية في محاكمته أدت الى تجريمه ولكنها كانت مسرحية دبرها الامبراطور .

ولقد كان ايتالوس شخصية محيرة فهى لا تعرف الوسط ، واعتبره البعض متطرفاً ، وبهذا رمته انا كومنيننا ابنة الامبراطور الكسبيوس كومنينوس .

غير ان محاكمته اخمدت التفكير الحر والدراسة في بيزنطة لبضع سنوات .



اتالياتس

هو ميخائيل اتالياتس Attaleiates المؤرخ الذي عاش في  
سنة ١٠٢٨ و ١٠٨٥ ، وكان مولده بالقسطنطينية واحترف المحاماة  
بها ، كما كان من كبار موظفي الدولة زمن رومانوس الرابع الذي تسلم  
مؤرخنا بتدوين انجازاته في « تاريخه » الذي اهداه الى الامبراطور  
نقفور الثالث والذي يغطي الفترة من ١٠٢٤ حتى ١٠٧٩ ، والكتاب قائم  
في معظمه على الملاحظة الشخصية التجريدية والثابت ان اجساده التي  
يردها هي موضع ثقة ، ولذلك يعتبر من المصادر المهمة لما تضمنه من  
اللاحظات الاجتماعية .

اثناسيوس الاتونيقي

٩٢٠ - ١٠٠٤

هو مؤسس دير « لانرا » الكبير القائم على جبل « آئوس » ، وكان  
ابواه مونيوري الثراء في طرابيزون ، وقد استهل حياته كطالب علم احترف  
التدريس بالقسطنطينية لكنه سرعان ما نبذ الدنيا ودخل احد الادييرة  
التي كانت على جبل كيميناس في اقليم بيثينيا ، وكان رئيس هذا الدير احد  
اصنام من قدر لهم ان يتولوا عرش القسطنطينية في المستقبل وهو نقفور  
الثاني فوكاس والذي صار واياء صديقتين حميمين ، ولما كانت سنة ٩٥٨ انضم  
الى تلك الطائفة من النساك المقيمين في مستعمراتهم على جبل « آئوس » ،  
لكنه استجاب لدعوة نقفور فوكاس فصاحبه في حملته التي شنّها  
لاستعادة جزيرة كريت من ايدي العرب سنة ٩٦٠ / ٩٦١ ، ثم عاد بعد  
الغراغ من هذه الحملة الى « آئوس » . وعرف له الامبراطور نقفور  
جميلة فاذل له باقامة مستوطنة للرهبان هناك ولم يكتف بذلك بل زاد  
فاخذ العهد على نفسه بان يقيم به يوم يتقاعد ، وشرع القوم في تعميم

الناحية بتشديد المساكن والمباني سنة ٩٦٢ ، كما ان نقفور ذاته - حين  
صار امبراطورا في تلك السنة - منح الدير الجديد مرسوما امبراطوريا .  
على ان ادخل تنظيمات ديرية جديدة في آئوس لم يسر من غير  
ظهور تحديات جديدة من جانب النساك ولكن الذي عمل على استمرار  
خلافتهم هو الامبراطور يوحنا زيمسكس الذي اصدر مرسوما آخر  
سنة ٩٧٢ ، وكان اثناسيوس قد من حوالي سنة ٩٧٠ القواعد التي  
يسر عليها رهبان دير « لانرا » الكبير وهي قواعد تضمنت المثل  
العليا لتعليم الحياة الديرية حسب تنظيم « تيودور السنوديسي » ، وكان  
« لانرا » الكبير بهذه الصورة اول منظمة من هذا القبيل على جبل  
آئوس ، وكان اثناسيوس - باعتباره رئيسا لهذا الدير هو الذي وضع  
النموذج الذي تنهج نهجه الادييرة القائمة على هذا الجبل . ولقد لقي  
اثناسيوس مصرعه عام ١٠٠٤ حين انهارت عليه قبة احدى الكنائس  
فمات تحتها .

اجاثياس

٥٢٢ - ٥٨٢

كان اجاثياس Agathias مؤرخا وشاعرا وقد ولد في « ميرينا »  
Myrina من اعمال آسيا الصغرى ، وتلقى تعليمه المبكر في الاسكندرية  
ثم في القسطنطينية بعد سنة ٥٥١ حيث درس القانون ومارس المحاماة .  
وقد شاهد زلزال ٥٥٧ المدمر ومات حوالي سنة ٥٨٢ ، ووضع  
تاريخا يقع في خمسة كتب استهله بسنة ٢٥٨ لكن لم يقدر له ان يفرغ  
من هذا الكتاب الذي تدور فكرته الاساسية حول حملات نارسيوس  
Narsis ضد القوط والوندال والفرس ، واعتمد فيه على روايات  
شهود العيان .



كذلك كان أجاثياس شاعراً عرفته حلقات جستنيان الأدبية ،  
وتنثر معظم قصائده بأنها منظومات تنضح بالسخرية والفزل والمرثي ،  
كما إن بعضها دل على طول نفسه في النظم وإن كانت غير سوية  
الأسلوب . وقد كتب أكثر من مائة واحدة ، وشاركه اصداؤه في بعضها .

### أريثاس

٨٥٠ - ٩٤٤

كان أريثاس Arethas استقف قيصريّة كما كان من رجال  
اللاهوت والأدب ، وقد ولد في بتراس ، ودرس في القسطنطينية ، وربما  
تعلم هناك على يد فوتيوس Fotios ثم أصبح شماساً فمطراناً  
لقيصريّة وذلك حوالي سنة ٩٠٢ ، وإن أمضى معظم وقته في  
القسطنطينية .

ولقد اشتهر على وجه الخصوص بما نقله من النصوص اليونانية  
الكلاسيكية وذلك راجع إلى كثرة نظره في مخطوطات أرسطو وأقليدس  
ولوسيان وأفلاطون ، كما امتاز بتعليقاته عليها ، وقد وصل إلينا جزء  
كبير من تلك الأعمال وكان بعضها في مكتبته الخاصة ، وأزدهمت هوامش  
الكتب التي تركها بملاحظات التي كتبها بالحروف اليونانية الدقيقة وهي  
التي أحدثت ثورة فكرية في القرن التاسع .

وتعتبر مخطوطاته من الألباذا التي نسخها بخطه والموجودة الآن  
في البندقيّة أقدم صورة لهذا الأثر الأدبي وصلت إلينا .

كما وصلت إلينا أعماله المتعلقة بالأدب المسيحي وشروحه للمزامير  
ورسائل باولين Pauline ومنبر الرؤيا وكذلك ما وضعه من تراجم

لكثيرين من آباء الكنيسة ، وخلف لنا أيضاً مؤلفات تشتمل على عظائمه  
وخطبه ورسائله .

ولما كان رجل دين فقد كان أكثر ولماً بالقانون الكنسي .

ومع ذلك فقد عرف بالضعف والحقد والعناد ، كما ذاع عنه كثرة  
مجادلاته التي أدت إلى انقسام كنيسته ، ويفصح عن ذلك انصاحاً  
ناباً موقفه تجاه مسألة الزواج الرابع المشين الذي أقدم عليه الإمبراطور  
أبو السادس .

### أكروبوليتيس

هو جورج أكروبوليتيس Akropolites المتوفى سنة ١٢٨٢ وكان  
من رجال الدولة ، كما اشتغل بالتاريخ وعمل مستشاراً كبيراً  
للإمبراطورية : أولاً في نيقية ثم في القسطنطينية بعد عام ١٢٦١ ، ودرس  
على يد « نقفور بليميديس » Blemmydes ودرس لأبطرك  
جريجوري الثاني المعروف بجورج القبرصي وللإمبراطور تيودور الثاني  
لاسكاريس ، كما قام في القسطنطينية بتدريس الفلسفة والرياضيات . وقد  
أوفده الإمبراطور ميخائيل الثامن نائباً عنه إلى مجمع ليون الثاني وهو  
المجمع الذي صادق على الوحدة مع الكنيسة الرومانية ، فصادق هو  
عليها وإن رجع عن ذلك فيما بعد .

وقد ألف عدة رسائل في علوم اللغة واللاهوت ، ولكن عمله الرئيسي  
الضخم هو تاريخه الذي ألفه عن إمبراطورية المنفى في نيقية في الفترة  
من سنة ١٢٠٢ حتى سنة ١٢٦١ .



ولقد أصبح ولده قسطنطين اكروبوليتيس Akropolites هو الآخر مستشاراً حوالى سنة ١٢٨٢ ووضع كثيراً من سير القديسين وغير ذلك من المؤلفات .

## اكسوخ الوزير

هو جون ( يوحنا ) اكسوخ Axouch الوزير الاعظم المتوفى حوالى سنة ١١٥٠ ، واصله من الترك السلاجقة وقد وقع في الاسر وهو صبي فاختاره الامبراطور الكسيوس الاول كومنين رفيقاً لولده جون ( يوحنا الثانى ) ثم جعله فيما بعد الوزير الاعظم او القائد العام في الجيش البيزنطى ، ولقد ادى خدمات جليلة لا تقدر بثمن لكل من جون الثانى - حين أصبح امبراطوراً سنة ١١١٨ - والى مانويل الاول سنة ١١٤٢ ثم وافاه اجله حوالى سنة ١١٥٠ .

وكان يوحنا ( جون ) اكسوخ هذا شديد الولع بالفقه وقد نظم قصيدة امتدح بها الامير يوحنا الثانى ، وكان له من الاولاد واحد فقط هو الكسيوس اكسوخ الذى عمل هو الآخر في خدمة مانويل الاول كقائد حربى ولكنه اتهم بالخيانة واضطر لدخول الدبر .

## اكسوخ الدعى

هو أيضاً يوحنا ( جون ) اكسوخ كومنينوس المدعى أن له حقاً في العرش والمتوفى سنة ١٢٠١ وهو حفيد جون اكسوخ ، وقد تزوج ابنة الكسيوس من مارية حفيدة الامبراطور يوحنا الثانى واكتسب منها اسم « كومنينوس » وقد نعت حقاً بالسمين ، وعرف عنه انه اتهم بتدبير مؤامرة ضد الامبراطور الكسيوس الثالث انجيلوس ونودى به لفترة قصيرة

امبراطوراً ثم تم تنويجه على يد راهب في كنيسة سنت صوفيا في يوليو ١٢٠١ ولكن القى القبض عليه واعدم .

## اكندينوس

كان جريجورى اكندينوس Akindynes المتوفى سنة ١٢٤٨ راهباً من رجال اللاهوت ويعتبر اكبر خصم لجريجورى بالامس Palamas ( ١٢٩٦ - ١٣٥٩ ) ولذهب Hesycham وقد ساندته في موقفه هذا اثنان من اصدقائه هما نقفور جريجوراس والبطرك يوحنا كاليكاس الرابع عشر ، مما ادى الى صدور قرار الحرمان ضد هؤلاء الثلاثة في مجمع عقد بالقسطنطينية عام ١٣٤٧ .

وكانت وفاته سنة ١٣٤٨ بالمنفى ثم رفع قرار الحرمان عنه حين تقرر اعتبار الـ Hesycham ارثوذكسية صحيحة لا غبار عليها سنة ١٣٥١ .

## الكسيوس براناس

مات الكسيوس براناس Branas حوالى سنة ١١٨٧ وكانت أسرته من العائلات الرفيعة التى تملك اراضى شاسعة في القرن الحادى عشر ، وتركزت فيما حول ادرنة في تراقيا .

وتدرج الكسيوس براناس في سلك من خدموا الامبراطور اندرونيكوس الاول كومنينوس في الحرب ضد المجرين وضد خصوم الامبراطور السياسيين في « بيثينيا » ، كما انه تولى قيادة الجيش الذى طرد النرمانديين من تسالونيكاً سنة ١١٨٥ بعد سقوط الامبراطور اندرونيكوس ، الا انه ما لبث ان تمرد على الامبراطور الجديد اسحق الثانى انجيلوس لكنه لقي مصرعه وهو يشق طريقه الى القسطنطينية .



وكان ابنه نيودور براناس أحد من ساعدوا على رفع الكسيوس الثالث إلى العرش سنة ١١٩٥ فصار أحد قواده الحربيين .

### الكسيوس فيلانتروپينوس

كان الكسيوس فيلانتروپينوس Philanthropenos أحد القواد الذين ظهوروا في ختام القرن الثالث عشر الميلادي وكان من أسرة بلغت ذروة الشهرة منذ منتصف هذا القرن ، وتزوج رجالها من بيوت الأسر الشريفة .

كان الكسيوس هذا في الواقع ابنا لميخائيل ترخانيوتس Tarchaneiotes أحد أبناء أخى الامبراطور ميخائيل الثامن ، الا انه أثر أن ينسب إلى أبيه ويتسمى باسم أسرته .

وكان مولده حوالي سنة ١٢٧٠ ، واشتهر أمره كجندى لاسيما في حملاته الناجحة ضد الأتراك في آسيا الصغرى ، فلما كثرت سنة ١٢٩٥ نأدى به جنده امبراطورا ، وتحمس له الأهالي في تلك النواحي وهم الذين شعروا بأن حكومة اندرونيكوس الثاني في القسطنطينية قد أهملتهم غاية الإهمال . لكن لم تنجح الثورة والقى القبض عليه وسملت عيناه .

على انه كان له من الشهرة والتجربة ما أدى إلى إخراجه من الموضع الذي تقاعد به ليكون عوناً في فك الحصار التركي المفروض على فيلادلفيا ، ثم أرسلوه بعد عشر سنوات من هذا التاريخ ليحاصر ملطية .

وكانت تربطه رابطة الصداقة بكثير من أبناء يومه الذين كانت بينه وبينهم مراسلات ، ومن هؤلاء نقفور جريجوراس ومكسيموس بلانوديس .

وكانت زوجته إحدى حفيدات اكروبولوتيس Akropolotis .

### الكسيوس مكريمبوليتيس

كان الكسيوس مكريمبوليتيس Makrombolites أحد الكتاب الذين ظهوروا في النصف الأول من القرن الرابع عشر ، وليس بين أيدينا إلا القليل عن حياته ، وان كان هذا القليل مستمداً مما هو مبثوث في ثانيا مؤلفاته .

كان مكريمبوليتيس من العلماء العلمانيين الذين كتبوا في خدمة أحد الأثرياء واسمه « باتريكيوس » كما كان صديقاً حميماً ليوحنا السادس كاتناكوزينوس ، ثم صار مدرساً وربما كان يدرس الكتاب المقدس والمزامير .

وتنضح مؤلفاته الأدبية بروعة الأسلوب ولكن بعضها يمتاز بميزة خاصة ربما انفرد بها عن غيره ونعني بها اهتمامه بذكر أنواع الظلم الاجتماعي السائدة في يومه ، ويظهر هذا على وجه الخصوص في مؤلفه المسمى « محاوراة بين الأغنياء والفقراء » ، وقد جعله اهتمامه بهذا الجانب من الحياة الاجتماعية نادرة بين الكتاب البيزنطيين .

ومن مؤلفاته الأخرى كتاب في التاريخ عن الحرب الواقعة بين يوحنا السادس والجنوبيين سنة ١٣٤٨ / ١٣٤٩ ، ومقال عن الدمار الناجم عن زلزال ١٢٤٦ الذي أصاب جزءاً من كنيسة سنت صوفيا بالقسطنطينية .

وهناك كثير من مؤلفاته لا تزال في انتظار من يقوم بعرضها ونشرها .

### اناجنوستيس

كان يوحنا اناجنوستيس Anagnostes من كتاب الحوليات في القرن الخامس عشر الميلادي وهو المؤلف لتقرير شاهد عيان للدور الأخير



من استيلاء الترك المنجليين على تسالونيكا في مارس ١٢٢٠ . كما ترك مربية بنمى فيها النينة ويكنى سقوطها .

### لانا كومنينيا

كانت لانا كومنينيا Dalassina أم الإمبراطور الكسيوس كومنينوس ، وقد بذلت قصارى جهدها في سبيل توليته العرش ، ولم تكن تترك لانا عن العمل على ما فيه نجاح مصلح أسرة كومنين الكبرى ، وهي الأسرة التي تزوجت هي من أحد أفرادها وهو يوحنا كومنين (أخو الإمبراطور إسحق الذي تنزل عن العرش سنة ١٠٥٩ ، وكان ذلك خطأ كبيراً منه في حق الأسرة لم تفرد له لانا كومنينيا لانا ) .

ولقد بقيت فترة من الوقت سنة ١٠٧١ بسبب المكائد الأسرية وكان لابنها الكسيوس كومنين ثقة عمياء في كثير من مواهبها حتى أنه جعلها توصية على القسطنطينية ومنحها السلطة المطلقة في تصريف الشؤون القضائية والمالية وذلك حين اضطر للخروج لمحاربة النورمانيين عتسب توليه الحكم مباشرة .

وقد تركت لانا حفيدتها ، لانا كومنينيا ، دراسة شائعة ملؤها الحزن على الرغم من أنها سكنت عن الكلام عن الفترة الأخيرة من حياتها .

### لانا كومنينيا

١٠٨٢ - ١١٥٢

هي المؤرخة لانا كومنينيا Anna Comnena أكبر بنات الإمبراطور الكسيوس الأول كومنينوس وزوجته إيرين دوكيه (دوكاس) . وكان مولدها في ديسمبر ١٠٨٢ وخطبت في صغرها لقسطنطين دوكاس

### لانا كومنينيا

ابن خصم أبيها الراحل ميخائيل السابع ، فلما مات خطيبها وهو لا يزال صبياً تزوجت من نقفور برينياس .

ولما مات أبوها سنة ١٠١٨ سمعت بلا جدوى للحبولة دون أن ينزل العرش إلى أخيها يوحنا ( المعروف بالثاني ) وكان أصغر منها ، فلما فشلت جهودها في هذا السبيل قضت بقية أيامها في عزلة فرضتها على نفسها وانصرفت خلال ذلك إلى الدراسات الأدبية والفت كتابها المشهور « الكسياد » الذي أرخت فيه لعهد أبيها والذي يعتبر واحداً من عيون الأدب اليوناني ، وقد كتبه بأسلوب كلاسيكي أظهر ما كانت عليه صاحبه من ذخيرة معلومات تعتبر شيئاً عجباً بالنسبة لامرأة من نساء العصور الوسطى ، كما يدل على سعة اطلاعها وعلو ثقافتها ، ولقد اتمت لانا هذا الكتاب بعد سنة ١١٤٨ ، ولا يخجلها أن يكون هذا الكتاب أشبه بقصيدة مدح في أبيها الكسيوس كومنين وهو البطل الذي تدور حوله أحداث هذا الكتاب ، ومن ثم فهو تاريخ غير متحيز ، كما أنه هو المصدر الأكبر الذي نستمد منه معلوماتنا عن حركة أحياء الإمبراطورية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وعن الصدام الذي كان بين البيزنطيين من جهة وبين النورمانيين والصليبيين والأتراك السلاجقة والبشناق من جهة أخرى ، كما يعتبر في الوقت ذاته وثيقة وترجمة ذاتية تكشف اللثام عن عواطف الحب والكراهية الشخصية التي كانت تضطرب بها نفس الأميرة « لانا كومنينيا » وهي الأنثى الوحيدة المؤرخة التي أفرزتها بيزنطة .

وكان لانا كومنينيا ولدان وابنة ، وعاشت بعد وفاة زوجها قرابة خمسة عشر عاماً ، وماتت حوالي سنة ١١٥٢ .

ومرثيتها المنقوشة على ضريحها هي من تأليف « تورنيكوس » .



## التفكير القرائي

تعود التفكير القرائي *Tradition* في التفكير القرائي  
وعبره بطرقه وبطرقه . وقد اشترى اليه بطرقه .  
في عصره في الفكر والقيمة .

### أوراقوس

( النظر : تفرد أوراقوس )

### إيناليسوس

هو الفيلسوف يوحنا إيناليسوس *Enallissos* من آخر القرون  
من القرن الثاني عشر وهو يوثق للأصل على في جنوب  
حد في الحقيقة الفكر بها جده . وتعلم مع ميخائيل سيبوس  
وحده حتى سنة ١٠٧٥ استلها لفظة زمن ميخائيل سيبوس  
توكلت له علامات ومضات قوية بتفرد عقله .

وقد لعبت محضرة لها جاذبات كثيرة ، لكن ضمنون مسدود  
أحجرات أروع السلطات ، ويذهب سيبالوس القول بأن إيناليسوس  
لها دراسة فلاحين .

ويذكر إيناليسوس بأنه تحت ألبا الرئيسي للتفكير اليوناني والحكمة  
التي كنا في حصة الحق . كما أن بحوثه في اللاهوتية نيتو وكتبه تخلص  
الحقائق المعروفة للأفوت السيجي حتى لقد انتهت ببعض بقصد الشك  
وتسيود إلى الحقيقة ، ورفض الطرق : كومسوس ، التنقش في  
الموضوع وذكرك الأمر من جدي الفكر الغير ليري إليه : فلما كنت  
سنة ١٠١٦ عند التسويج جلسة الحكمه : فلما مثل أمامها افطير  
في شجب زانقة غالية وعلى نفوس الكهنة وأعلن مراححة كسره  
ها . وعززت الحكمة تيه تها تها عن الاستمرار في التعليم بالتعليم .

وربما كانت هناك عيلت سينية خفية في محكمته وتجربته ولكنها  
كانت مسرحية نبرها الإمبراطور .

ولقد كان إينالوس شخصية محيرة لا تعرف الوسط ، واعتبره  
ليعض منطرسا ، وهذا وصفه لما كومتينا لبنة الإمبراطور الكسيوس  
كومتين الأول .

غير أن محكمته علنا أخذت التفكير الحر والدراسة في بيؤنطة  
لغة ستوت .

ومن أعماله التي خلفها مجموعة من الردود على ثلاث وتسمين  
مشكلة فلسفية وضعها أمامه ميخائيل الصليح وغيره .

كانك علق على أرمسطو ، وله رسالة عن المنطق الجدلي وجهها  
إلى ميخائيل .

### إيناليسوس

هو ميخائيل إيناليسوس *Italios* من رجال منتصف القرن  
الثاني عشر ومن أبنائه وخطبته ، وقام بتدريس الفلسفة والخطابة  
بالتسطينية زمن كل من يوحنا الثاني وملكول الأول كومتينوس ، وعين  
في سنة ١١٤٧ استقيا ثيليوبولس ، وكانت راعيته هي الإمبراطورة  
إيرين دوكية « دوكلس » التي رثاها حين ماتت بمرثية وراح يتدبها فيها ،  
ولا يزال بين أبنائها بعض رسائله ومؤلفاته في علم البلاغة .

### إيجناتيسوس الشماس

كان إيجناتيسوس شماس *Ignatius* من رجال أواخر القرن  
الثامن وأوائل التاسع الميلادي وكان شاعرا ومترجما لسير القديسين ،



وكان مولده سنة ٧٦٠ ، وتعلم على يد البطرك العالم توماسيوس  
وتعلم حتى أصبح اسقفا للبلاد والشعر في المدرسة البطركية ، ونسب  
اسم به الأمر أخيراً ليكون اسقف نيقية أصبح من كبار اتصال القلايقونية .  
ثم تتركه أن يبرأ منها ويرجع عنها ولكن بعد سنة ٨١٢ .

كان إيجنتيوس شاعراً ومما نظمه ترجمة اساطير « إيسوب » ،  
كما كتب كثيراً من التراجم التي تناول فيها سير القديسين ، ونظم  
شعراً في سيرة البطاركة توماسيوس وتقفور الأول .

### إيزيدور الكريستال

كان إيزيدور الكريستال Isidore من أهل كيف التي طر  
كردينا لها من ١٤٢٩ حتى ١٤٦٢ وكان قبل ذلك في سنة ١٤٢٢ رئيساً  
لأحد الأديرة الموجودة في القسطنطينية ، وعين سنة ١٤٢٦ مطراناً لكيف .  
ونصب نوباً رئيساً في مجمع فرارا فلورنسا المنعقد في سنة ١٤٢٨ إذ  
كان أحد الرجال الرسميين فيما يتعلق بوحدة الكنيستين الشرقية  
والغربية . وقد تلمه البابا إيوجينيوس Eugenius الرابع كردينالاً  
في أغسطس ١٤٢٩ واختاره ليكون نقيب البيلوى إلى روسيا ، وحدث  
أن اتى القبط عليه وهو حامل مرسوم وحدة الكنائس إلى موسكو ،  
وكان الذي اتى القبط عليه هو النوق الكبير يازيل الثاني ، غير أنه  
نجح في الهرب إلى إيطاليا .

ولما كانت سنة ١٤٥٢ ذهب إلى القسطنطينية ممثلاً للبابا ليعمل  
الاحتفال بهذه الوحدة الكنسية في كاتدرائية سانت صوفيا .

كان الذي القبط عليه في أحداث تخريب المدينة بعد احتلال الترك  
لها عام ١٤٥٢ ، ثم أطلق سراحه بعد دفع فدية مالية فرحل إلى إيطاليا  
حيث مات بها في أبريل ١٤٦٢ .

وكان من بين اسدقائه الاساقفة الإيطاليين جوارينو Guarino  
نذى هو من فيرونا .

وقد خلف إيزيدور وراءه كثيراً من الرسائل والخطب والأعمال  
الفلسفية واللاهوتية .

### إيزيدور جلاباس

كان إيزيدور جلاباس I. Glabas اسقفاً لتسالونيكاً من  
١٢٨٠ حتى ١٢٨٤ ، ثم من سنة ١٢٨٦ حتى ١٢٩٦ ، كما أنه انخرط  
في ملك الرهينة سنة ١٢٧٥ ، فلما كان عام ١٢٨٠ نصب مطراناً لمدينة  
تسالونيكاً التي هي مستط رأسه والتي كان الترك قد فرضوا عليها  
الحصار حينذاك ، ثم أنه في سنة ١٢٨٤ استند عليه البطرك « بيللوس »  
لتركه رعيته ثم أعيد مرة أخرى في سنة ١٢٨٦ .

ولما هاجم الترك المدينة في السنة التالية فر « إيزيدور جلاباس »  
إلى آسيا الصغرى في محاولة منه للتفاوض مع السلطان .

ولقد مات إيزيدور في تسالونيكاً عام ١٢٩٦ مخلفاً وراءه من الأعمال  
الفكرية الكثير ما بين عظات دينية وتاريخ كنسى ورسائل عن الفصح  
وأوجه القمر .



وهو أول من سجل ممارسة المعتنقين في جميع أنحاء  
القسطنطينية من أجل إعطائهم في الجيش العثماني .

### إيفلجيريوس

(٥٣١ - ٦٠٠)

يعتبر إيفلجيريوس *Εὐλεγιος* مؤرخاً كنسياً وقد نشأ في  
القسطنطينية والبلاغة ، حتى إذا كان الوقت حوالي سنة ٥٥٠ ذهب إلى  
مطانية ومعه بطركها ثم إلى القسطنطينية حيث شغل عدة وظائف علمية  
وعرف بإفلاجيريوس المعلم .

في عامه الكبير كان ينور حول « التاريخ الكنسي » وينه في سنة  
٥٦٢ وهو يشمل تواريخ سقراط وسوزومين ، وثيونوريث وهو يغطي  
الفترة من سنة ٤٥١ حتى ٥٦٢ .

### بافيميرس

هو المعلم المؤرخ جورج إيفلجيريوس *Εὐλεγιος* الذي  
عاش من ١١٤٢ حتى ١٢١٠ وكان مولده في ليراطورية التي بقيت في أستراليا  
إلى القسطنطينية سنة ١٢٦١ وسرعان ما أخذ في الترقى في السن  
التي بالحكومة ، وأصبح ما خلفه تلميذه الذي أُرِخ فيه لمبدأ  
البراطوريين ميخائيل الكائن ونيرونيكوس الثاني بالبولوجس ، آخر  
من سنة ١٢٦١ حتى ١٢٠٨ ، وليس من اليسر قراءته لأنه يعتمد أن يكسبه  
بشكل غير له الكلمات البهيرة مما عدا أسلوباً يونانياً كلاسيكياً .  
ولكن أهميته التي تزداد بها هي أنه يعتبر المصدر الأخباري الوحيد عن  
هذه الفترة .

وله رسائل وضعها في اللاهوت والبلاغة ، كما وضع نبلاً على  
القسطنطينية وأخذت كنيسة عن العلوم الأربعة يعرف باسم  
*Εὐλεγιος* .

### مارك الكبير

٢٢٩ - ٣٠٩

كان بطريرك الكبير أسقفاً بقمصية وأصبح في عام ٢٢٩ قسماً ، وقد  
ولد في أسرة مسيحية ثرية تعيش بقمصية في آسيا الصغرى ، وتعلم  
بالقسطنطينية وأثينا حيث توفقت أوامر الصداقة بينه وبين أغريستوس ،  
ثم انتقل إلى أخته « مكرينا » التي تجميع طائفة من رجال الأديرة  
في « بونتيوس » وسافر إلى مصر وجبل بين نسكها ، فلما كلفت سنة  
٢٧٠ ذهب أسقفاً بقمصية عند وفاة أيوسبيوس ، « وكرس معظم  
إمام الكنيسة للدفاع عن العقيدة المسيحية حسب ما اتفق عليه مجمع  
نيقية الذي انعقد سنة ٣٢٥ في مواجهة النثر المتزايد للهرطقة الأريوسية  
التي أنكرها هذا المجمع ونفذ بها .

وقد ترك مارك من بعده مؤلفات عدة : ١ - تاريخ كبير في ثمانية  
أجزاء .

وتتضمن مؤلفاته تقواً وأسس الصغرى والكبرى حول النورية ،  
ومن هذه المؤلفات : المعطاء التاسع لأيام الخلق الستة ٠ ٢ - ومنها أيضاً  
رسالة إلى تشيلب عن الطريقة المثلى في معالجة المسيحيين للأديب  
الوثني ، إلى غير ذلك من الرسائل المتنوعة .

وهو أخو جريجوري الذي هو من نيسا *Nissa* .

وقد رغبته الشمس الشرقية والغربية إلى مرتبة القديسين .



## باكوريانوس

هو جريجورى باكوريانوس Pachowrianus المتوفى سنة ١٠٨٦ والملقب « بالدومستيك الكبير » ، وكان جنديا محترفاً ساعد الامبراطور الكسيوس الاول كومنين في تمهيد الطريق امامه الى العرش فجازاه الكسيوس على هذه اليد التى لا ينكرها بان منحه لقب « الدومستيك الكبير » او القائد العام .

انشأ باكوريانوس في اقليم جورجيا وشيد في سنة ١٠٨٣ ديرا في بيتريتزوس Petritzos الذى يعرف الآن باسم دير « بوكوفو » Bacovo القائم حالياً في بلغاريا . كما انه هو نفس الرجل الذى وضع وثيقته المكتوبة باليونانية رغم اصراره على ان يقصر رهبانه على المتكلمين بالجورجية .

وقد مات « باكوريانوس » سنة ١٠٨٦ في اثناء محاربته البوشناق .

## بالاماس

كان جريجورى بالاماس اسقف تسالونيكا وقديسها ، وقد ولد ونشأ في اسرة ارسقراطية في آسيا الصغرى وتابع دراساته بعد وفاة ابيه سنة ١٢٠٢ تحت رعاية الامبراطور اندرونيكوس الثانى لكنه سرعان ما انصرف عن هذه الدراسة لعدم ارتباطها بالحياة الروحية ومن ثم ترهب واصبح من رهبان جبل « آتوس » ، وهنا استطاع ان يلم الماما تاما بطريقة الـ Hesychast والتأمل الفردى الذى يستهدف التجلي وتمجيد الانسان . وحين رسم كاهنا سنة ١٢٢٦ اصبح رئيسا لدير « اميجيمينو » Esphigmeno بجبل آتوس ، الا انه اثر على ذلك

## بالاماس

حياة اكثر عزلة ، فرجع الى صومعته القريبة من « برويا » في مقدونيا ، واخذ في اثناء اقامته هنا في مراسلة « بارلام » الكلابرى Barlaam حول طبيعة الثلوث .

اما « بارلام » الذى لم يكن بالاماس يعده فيلسوفاً غربياً فقد راح يسخر من لاهوت الرهبان من اتباع الـ Hesychast وممارساتهم ، فرد عليه بما عرف ببيان Tomos الذى كان يحمل امضاءات الكثيرين من رهبان « آتوس » ، واعتب ذلك بما سماه بالدفاع عن الـ Hesychast الاطهار ، وقد تضمن هذا الدفاع بيان عقيدتهم .

ولقد تم في سنة ١٢٤١ تجريم « بارلام » غير ان بعض رجال الكهنوت البيزنطيين الذين كانوا قد بالغوا في تأييده ساورتهم الشكوك حول ارثوذكسية « بالاماس » حتى انقلب عليه صديقه القديم « جريجورى اكيندينوس » G. Akindynos ، ثم حذا حذوه نقفور « جريجوراس » ولما كانت الحرب الاهلية التى شبت بين عامى ١٢٤١ و ١٢٤٧ اكتسبت النتائج معنى اضافيا ذلك ان بالاماس ايد حق يوحنا السادس كائنا كوزينوس في العرش ومن ثم القى البطريرك يوحنا الرابع عشر القبض عليه واصدر ضده قرار اللعنة ، حتى اذا صار يوحنا السادس امبراطورا سنة ١٢٤٧، انقلب كل شئ رأساً على عقب ووقف الاساقفة من اتباع البطريرك ضده وراحوا يكبلون له النهم .

ثم عاد « بالاماس » ينعم بمطف الامبراطور حتى لقد اصدر الامر سنة ١٢٥٠ بتعيينه مطرانا لتسالونيكا ، ثم عقد في السنة التالية مجمعا بالقسطنطينية ترأسه الامبراطور والبطريرك « كاليستوس » الاول ، واعلن هذا المجمع تأييده مرة اخرى لصحة العقيدة الـ Hesychast من الناحية الدينية وانها غير مغفوزة .



ولقد وقع بيلزوس أسيراً في أيدي الترك ولحق عدة شهور في آسيا الصغرى ، وكانت هذه الفترة فترة تجرمة ، ونعرف من رساله ما جرى بينه وبين احد علماء المسلمين من مناظرة . ثم عاد الى قسطنطينية سنة ١٢٥٥ . وظل فيها بها حتى وافاه اجله في نوفمبر ١٢٥٩ . وحصلت امرته الكنيسة الارثوذكسية رسمياً قسيساً وذلك سنة ١٢٦٨ . فحسن ما لبث الكنيسة القبرية ان سمعت تعاليمه بالروح عن الدين . ومما يكره الامر انه كان لهذه التعاليم أثر كبير في تقويم اللاهوت والفروسيه الارثوذكسية .

### بيلزوس

هو ميخائيل بيلزوس Pataikos من رجال القرن الرابع عشر الميلادي ، وقد اشتهر بتاريخه الامبراطورية طرابيزون وسنوين حولتها التي تعتبر مصدرنا قريباً عن هذه الامبراطورية فيها بين عامي ١٢٠٤ و ١٢٦٠ ، ولم يترك شيئاً غير هذه التحليلات التي يبدو ان كان ما جاء فيها من السنوات من ١٢٦٠ حتى ١٢٦٦ انما هو من وضع مؤلف غيره .

### برونس

كان برونس Pataikos متبعاً حريصاً من اهل منتصف القرن التاسع الميلادي ، وهو اخو الامبراطورة تيودورا ، واتخذته هو واخاها الآخر « بردس » قيصراً اعم مستشارها أثناء طفولة ابنها « ميخائيل الثالث » في سنوات توليها بعد وفاة الامبراطور ثيوفيلوس سنة ٨٤٢ .

كان برونس من رجال الحرب ولقته كلن في الوقت ذاته رجلاً على جانب كبير من الثقافة ، ولقد شغل وظيفة «الاستراتيجوس » أو قائد اقليم تراكيسيون Thracien في القسم الغربي من آسيا الصغرى ، وقام بعدة حملات ضد العرب خرج منها منتصراً عليهم وذلك فيما بين عامي ٨٥٦ و ٨٥٨ مما ادى الى تحول الامور الى صالح بيزنطة في الصراع الطويل الشاق مع المسلمين على الحدود الشرقية .

### برونس سكيريوس

كان برونس سكيريوس Skleros أحد الطامعين في العرش البيزنطي ، وهو من مواليد سنة ٩٢٠ أو ما حولها ، ومات سنة ٩٩١ ، وكان من أسرة أرمنية بارزة من ينتمي معظم رجالها الى المجموعة العسكرية ، وكان هو ذاته من كبار رجال الطبقة الارستقراطية الحربية بآسيا الصغرى في القرن العاشر ، وقام بجولة من الاعمال التي برهنت على انه قائد عظيم وذلك منذ ايام يوحنا الاول ترميسكس ، حيث خاض المعارك التي كانت ضد الروم الذين اجتاحتها « تراشيا » سنة ٩٧٠ / ٩٧١ .

ولما مات يوحنا ترميسكس واعتلى العرش الامبراطوري سنة ٩٧٦ الشاب بطريرك القسطنطينية كان سكيريوس يتولى القيادة العامة للجيش الشرقية ، وكانت اخته « مارية سكيريوس » اول زوجة ليوحنا ترميسكس .

كان برونس سكيريوس يرى نفسه احق الجيئع بالعرش الامبراطوري ولم يكن هو وحده الذي تطلع الى اعتلاء الكرسي الامبراطوري ، بل نفسه في هذا الامر « برونس فوكلس » الذي كان قد سيطر على القسطنطينية . وعلى الرغم من انه تم في سنة ٨٧٦



انتم انما عسكر سكيريوس به امبراطورا الا انه سرعان ما اخرج من القسطنطينية فمر الى القلعة التي اقام بها .

ثم لما كانت سنة ١١١٩م قام بحلولة ثقية لراد بها ان يجمع تسعة في يده وتوحي به مرة اخرى امبراطورا الا ان فوكس تطلب عليه لاحتل عليه بلن عرض عليه فكرة تقسيم الامبراطورية بينهما ، وانفك تلك القلعة التي كان عليه ونزع به محبوسا في إحدى القلاع الموجودة عند الحدود الشرقية ، فلما ملك فوكس في أثناء زحفه على القسطنطينية سنة ١١١٩م تمكن سكيريوس من استرداد حريته ولكنه كان قد أصبح مهلا كك بصره ، واذا ذلك عليه الامبراطور يوليوس الثاني - الذي كان « سكيريوس » قد حاول خلع - معللة بتعدي على الرحمة اذ اذن له بان يترك مصفا في يده بكل ما كان له من الاملاك ، كما ابقى عليه جميع ما كان يستمتع به من الاملاك لم يستثن منها سوى القلعة التي كان يقيم بها .

وكانت وفاته في مارس ١١١٩ .

### برداس فوكس

كان برداس فوكس ابن اخى الامبراطور منتور الثاني فوكس الذي ما كان يقاتل في وقت سنة ١١١٩م حتى قام برداس هذا فقتل نفسه امبراطورا مكانه في مدينة تيمرية ، وكان برداس قد سجن فترة من الوقت وكان الذي رجه في الحبس هو يوحنا الاول ترينيس الذي خلف منتور على العرش امبراطورا .

وكان برداس فوكس قد تنعم مرة اخرى بولادة من المتنافسين الطامعين في العرش وذلك حين ملك يوحنا الاول سنة ١١٧٦ ، لما مات

الآخر - وهو برداس سكيريوس - فقد انكر عليه برداس فوكاس سعيه الى العرش ومن ثم تحرك ضده وضد من معه من العسكر وتولى قيادة قوة القسطنطينية وحالقت الهزيمة بسكيريوس الذي فر الى المسلمين رجاء ان يجد عندهم الحماية والمعون .

ثم حدث في سنة ١١٨٧ ان نزلت الارستقراطية العسكرية في اسيا الصغرى بفوكس امبراطورا واسلمته قيادتها ضد بايزيد الثاني الشلب ، فلما كان من سكيريوس الا ان اعلن في السنة ذاتها نفسه هو الآخر امبراطورا ، لكن برداس فوكس استطاع بذكائه ان يحاصره ويضيق عليه الخناق في قلعة مشرفة على الحدود الشرقية ، ثم زحف بعدئذ على القسطنطينية رجاء ان يدعم مطالبه في النجاح . وملك برداس فوكس في هذه المحلولة بمرض مفاجئ اودى به في ابريل ١١٨٩ .

### برداس فيصير

هو السيلسي الحارب المتوفى في سنة ٨٦٥ ، وكان شقيق الامبراطورة « تيودورا » واحد مستشاريها حين مات زوجها « ثيوفيلوس » سنة ٨٤٢ ، وقد جرده عشيقته ومنافسه « ثيوكتستوس » من كل شيء منذ وقت مبكر لكنه عاد الى مكانته وقت ان استطاع ابنها الامبراطور ميخائيل الثالث ان يؤكد سلطانه الشخصي عام ٨٥٦ م ( حين اغتيل ثيوكتستوس ) ولقبه بفيصير ، اي صديق الامبراطور ، واصبح واحدا من منافع سياسة الدولة ومنظيها ، ولم تكن حياته الخاصة بعيدة عن الشبهات او خالية مما يشينها ، وقد اصدر البطريرك « اجناطيوس » ضده قرار الحرمان لارتكابه جريمة الزنا ، الا انه كان الى جانب ذلك - رجل دولة بارزا ، وجنديا عظيما ، ومشجعا للعلم ، واذا كان من المبالغة ان ننسب اليه الفضل في تأسيس « جامعة امبراطورية » بالقسطنطينية الا ان اسمه مرتبط بما لقيه التعليم العالي والدراسات في المدينة من عطف







وجهة النظر البيزنطية تجاه موضوع اتحاد الكنائس ، وهنا قابل  
البطريك الذي حاول بعدئذ ان يعلمه اليونانية .

وقد تنازع هو وجريجوراس ايها الحق ان يدعى بالفيلسوف .

اما من الناحية اللاهوتية فقد كانت الحرب بينه وبين جريجورى  
بالاماس مستمرة الأوار ، وتدد تنديداً عثيفاً بالرهبان الذين اوجدتهم بالاماس  
وراح يسخر منهم مما اسفر في يونيو ١٣٤١ عن عقد مجلس اساقفة  
بالقسطنطينية ، وادانه هذا المجلس مما ارفعه على الرجوع الى ايطاليا  
حيث نصبه البابا اسقفا لمدينة « جيراس » فاقام بها حتى مات سنة ١٣٤٨ .

### برودوروموس

ظهر الشاعر تيودور برودوروموس Prodoromos فيما بين سلى  
١١٠٠ و ١٠٦٥ وكان يعتبر شاعر البلاط للإمبراطورة ايرين ديوكينة  
وابنها يوحنا الثانى وكومنينوس وخفيدها مانويل الاول وان كان قد فقد  
في عهد هذا الأخير ما كان يتمتع به من العطف الإمبراطورى ومن ثم انخرط  
في سلك الرهبان وسمى نفسه بتيولاس

كان انتاج برودوروموس الفكرى بالغ الضخامة ومنه رواية شعرية  
بالهيلينية اسمها Rhodante & Dosikles ، وملحمة اخرى تعرف بالقطط  
والفيران وهى درامة شعرية . كما نظم قصيدة طويلة في الفلك . وله  
اشعار اخرى تنضج بالسخرية ، هذا الى جانب كثير من قصائد المناسبات  
التي وجهها الى انصاره ومحبيه .

وهناك كثير من قصائد الاستجداء تنسب الى من كان يسمى  
Ptochopromos الذي لا يزال غير معروف حتى الآن غمما اذا كان

هو نفس شاعرنا تيودور برودوروموس . كذلك توجد باسم برودوروموس  
عدة مؤلفات فلسفية وكثير من الرسائل والخطب .

### بروكوبيوس

ظهر بروكوبيوس Procopius المؤرخ في النصف الاول من القرن  
السادس الميلادى ، والارجح ان مولده كان حوالى سنة ٥٠٠ في « قيصرية »  
من اعمال فلسطين ، وفيها اتقن فن الخطابة ثم تعمق في دراسة القانون  
وربما كان ذلك في مدرسة القانون ببيروت حتى اذا كانت سنة ٥٣٧ أصبح  
المستشار القانونى للإمبراطور جستنيان ، كما كان كاتباً لبليزارىوس قائد  
جيوش جستنيان ، وصحبه في حملاته الناجحة ضد الفرس في الشرق وضد  
الوندال في شمال افريقية والقوط في ايطاليا ، ثم عاد الى القسطنطينية سنة  
٥٤٢ حين لم يعد لبليزارىوس يتمتع بعطف الإمبراطور ورعايته . يدلنا  
على ذلك وصفه للطاعون الذى اهلك الجانب الاكبر من السكان ،  
ويقال انه ختم حياته بأن صار محافظاً للمدينة سنة ٥٦٢ .

اما مؤلفاته الادبية فبيانها كالتالى :

١ - تاريخ حروب جستنيان المعروف باسم : Polemon  
De Belles ويقع في ثمانية مجلدات تغطى السنوات من ٥٢٧ حتى  
٥٥٣ . وهو قائم على مشاهداته الخاصة في ساحات القتال المختلفة في  
الشرق والغرب على السواء ، كما انه استمد مادته من الوثائق الرسمية  
التي إتيج له الاطلاع عليها والتي وصلت الى يده .

٢ - كتاب العمائر Peri Kismaton de Eedeficis وهو عبارة  
عن سرد لكثير من المباني والعمائر العامة الموجودة في شتى أرجاء



الامبراطورية ، وربما كان بروكوس قد وضع هذا الكتاب على  
طلب من الامبراطور جستين .

٢ - التاريخ العبري (١) Anecdota وقد نشر بعد موته وهو شاب  
مخالف لآراء الأخرى الا انه سار على سرد الحقائق مجردة من كل  
زيف ، وتعرض فيه للحيلة الخاصة لكل من جستين وزوجته ، تيودورا ،  
وليوزاروس وامراته ، ثوتينا .

وهو جاد في كتابته التريضة وصاحب أسلوب نهج فيه  
« ثيوتيتوس » مما يدرجه في عداد اعظم كتاب التاريخ اليوناني القديم .

#### بسيلوس

( ١٠١٨ - ١٠٧٨ )

هو الفيلسوف السياسي ميخائيل بسيلوس الذي ولد عام ١٠١٨  
ومات في سنة اختلف المؤرخون فيها ، فمنهم من جعلها عام ١٠٧٨ .  
ومنهم من اخرها عام ١٠٩٦ . وكان اسمه الذي اطلقوه عليه يوم  
ولد هو « قسطنطين » .

واقبل ميخائيل بسيلوس على التعلم والدراسة بنهم شديد ، وتأثر  
الى حد كبير ببوحنا مخروسوس *Maximos* ، وسرعان ما اظهر  
ذكاء خارقا حين عمل في نيوان الامبراطورين ميخائيل الخامس وقسطنطين  
العاشر لاسيما الاخير منها الذي اختاره في سنة ١٠٤٥ ليكون استاذ  
لفلسفة في الجامعة الامبراطورية التي اعدا فتحها . ولما مات قسطنطين  
التاسع سنة ١٠٥٥ ترهب بسيلوس وتسمى بميخائيل ، لكنه سرعان  
ما عاد الى البلاط وعمل به كتابا ومستشارا ودبلوماسيا ، كما شارك في

(١) وقد قمنا بترجمة هذا الكتاب الى العربية وهو عند الطبع .

بعض الاحداث الكبرى حتى لقد كتبوا يلقبونه في بعض الاحيان بصانع  
الملوك .

وعمل بسيلوس وزيرا كبيرا لتلميذه السابق ميخائيل السابع  
دوكلس ، فلما كانت اخريات ايام هذا الامبراطور المفعمة بالاحداث المحزنة  
تقاعد بسيلوس رغم ارادته في ديره بآسيا الصغرى .

وبدين بسيلوس في نجاحه كقوة وراء العرش الى ما تهيأ له من  
موهبة جعلت منه رجلا من رجال البلاط ، الا ان علمه كان كبيرا كما كان  
انتاجه الفكري ضخما في مجالات شتى ما بين اللاهوت والقانون واللغة  
والرياضيات والطب والفلك ، هذا الى جانب اعتقاده بالشياطين  
والخيبيات .

كذلك كان له اثر بالغ في مجالات الفلسفة . ولا يقل عن نشاطه في  
هذا المجال ما قام به من جهد في احياء الدراسات الانلاطونية والاملاطونية  
الحديثة حيث ذهب في ذلك الى مدى بعيد .

لم يسلم بسيلوس من الشبهات فرس بالهرطقة واخضاع حقائق  
المسيحية الواضحة الى الجدل الفلسفي على الرغم من انه كان قادرا على  
تفنيد التهم الموجهة اليه ويحضيها ولعل اعظم ما اشتهرت به حولياته  
التي فصل فيها بتفصلا كبيرا اخبار عهود الاباطرة رجلا ونساء وعددهم  
اربعة عشر ما بين رجل وامراة بدءا من بازيل الاول سنة ٩٧٦ وانتهاء  
بنقفور الثالث سنة ١٠٧٨ ، ويعتبر هذا الكتاب مذكرات اكثر من ان يكون  
تاريخا ، فقد ادرج فيه بعض الشائعات عن البلاط وقضاياه ، وبث في  
هذه الاخبار روحا فصارت كأنها حية .



وكان من بين أصدقائه من كاتبيهم وراسلهم وراسلوه أصدقه بربما  
« ماكروبيوس Maximos » والبطريركة يوحنا الثامن ونيقولاوس  
وميخائيل الأول كيريريوس ، وله مرات في كل واحد منهم .

### بلاستارس

هو رجل القانون منى « بلاستارس Blastares »  
١٢٥٠ وان كان قد تهرب وأقام في تسالونيك منذ سنة ١٢٢٥ . ولعل اعظم  
ما خلد ذكره ما تركه في مجموعته من القواعد في القانون والتشريع  
المعروفة باسم Syntagma التي ترجمت منذ وقت مبكر الى العربية  
واشتهرت في كلمة لرجاء العلم السابق .

### بلاطوديس

هو الراهب والأديب مكسيموس بلاطوديس Maximus Planoudes  
المولود حوالي سنة ١٢٥٥ والمتوفى سنة ١٢٠٥ ، وقد تفتحت عينيه  
على الحياة في نيتوميديا ، وكان اسمه في بلاد الأمر هو « مانويل » . وتلقى  
تعليمه في القسطنطينية بعد سنة ١٢٦١ ، وكان صديقا لقسطنطين  
« خوموس » والبطرك الراحل يوحنا الثالث عشر جلبيكس ، فلما انتظم  
في ملك الرهبنة تسمى نفسه مكسيموس ، واشرف على إحدى المدارس  
في القسطنطينية ، كما عمل سكرتيرا ( كتابا ) للإمبراطور « أندرونيكوس »  
الثاني الذي أوفده في سفارة دبلوماسية الى البندقية عام ١٢٩٦ .

واشتهر منذ سفره بولعه بالأدب فاستوعب قدرا هائلا من المعلومات  
الأكاديمية ما بين لغة ولاهوت ورياضيات وفلك ، ولعل أهم كتبه

على الإطلاق كتابه عن النصوص اليونانية الكلاسيكية ومن بينها كذلك  
تجارب بلونارخ وبطلميوس .

كان بلاطوديس الى جانب ذلك واحدا من أوائل الأدباء البيزنطيين  
في يومه من انتنوا اللاتينية حتى لقد ترجم منها الى اليونانية كثيرا من  
أفضل سنت أوجستين : ويونانيوس ، وقيصير ، وكاتو ، وأوفيد ،  
وشيشرون ، وجمع مجموعة من المؤلفات الشعرية القديمة عرفت  
بالمجموعة البلاطوديسية .

أما رسالته المتضمنة معلومات جمة عنه هو ذاته كعالم من علماء  
بيزنطة في القرن الثالث عشر .

### بلسامون

هو تيودور بلسامون Balsamon المحامي والمشرع الذي ظهر في  
النصف الثاني من القرن الثاني عشر وكان مولده بالقسطنطينية وترعرع  
فيها وتلقى تعليمه بها ، ثم تدرج في سلم الوظائف حتى أصبح القيم على  
سجلات الكتبة الكبرى وأمين مكتبها على الرغم من أنه كان في الواقع  
لا يزال نائب البطرك .

ولما كانت سنة ١١٩٠ تم تعيينه بطريركا لاتيناكية ولكنه استمر  
مدينا في القسطنطينية .

وبعد بلسامون من أعلم فقهاء بيزنطة في القانون وشيخهم على  
وجه الإطلاق ، ولعل أشهر ما يعرف به هو شرحه وتعليقه على مجموعة  
القرن السابع الميلادية القانونية المعروفة باسم Nomokanon .  
وهي تتضمن أربعة عشر كتابا ألفها زمن مانويل الأول كومنينوس .



ويلاحظ أن الإجماع منعقد على أن آراءه في المسائل الدينية متأثرة بنفوذ الإمبراطور ونفوذ البطريرك ، وهي أقرب ما تكون إلى آراء أي قاض بيزنطى يرسم الخط الفاصل بين الأمور الدنيوية والروحية .

### بليزاريوس

كان بليزاريوس Belisarios قائداً محمداً عمل في خدمة الإمبراطور جستنيان ، كما كان المخطط لمعظم المعارك التي مكنت الإمبراطورية من استرداد ولاياتها الشرقية . على أن الغموض يكشف السنوات الأولى من حياته التي تميزت بالحيوية والنشاط ، وأكد ذلك ما كتبه المؤرخ « بروكوبيوس » الذي رافقه في كثير من حملاته .

كان بليزاريوس متزوجاً من « اثونينا » التي كانت تربطها بالإمبراطورة « تيودورا » صداقة متينة العرى ، وكان الذي لفت الأنظار إلى بليزاريوس هو توليه قيادة الحرب ضد الفرس في ميسوبوتيميا حتى نال إعجاب جستنيان ، لاسيما ما كان منه من أخماده ثورة « نيكس » في القسطنطينية عام ٥٣٢ م ، وأن اتسم أخماده أياها بعدم تورعه عن استعمال الشدة والوحشية . على أن ذلك أدى إلى أن يقع الاختيار عليه ليتولى قيادة الحملة التي خرجت لاسترداد شمال أفريقية وانتزاعها من أيدي الوندال عام ٥٣٣ ، فأنجز هذا العمل على أكمل صورة ، إلى جانب أن هذا العمل لم يستغرق منه سوى بضعة أشهر قلائل ، مما أدى إلى أن يكلفه الإمبراطور بقيادة المعسكر الخارج لاسترداد صقلية وإيطاليا وتحريرها من قبضة القوط الغربيين ، ولأزمه النجاح فاستولى على صقلية عام ٥٣٥ ، وتلا ذلك قيامه بعدة حملات للاستيلاء على نابلى ورومة ورافنا سنة ٥٤١ ، وترتب على ذلك ما قام به القوط من أنهم

عرضوا عليه أن يستسلموا له إذا قبل أن يتوج نفسه ملكاً عليهم ، ولكن الحكمة أملت عليه أن يرفض عرضهم هذا .

ثم استدعى للرجوع إلى القسطنطينية حيث بعثوا به إلى « ميسوبوتيميا » لناديب الفرس لشجبتهم اتفاقهم الذي كانوا قد عقدوه من قبل مع بيزنطة .

ثم اتهم بليزاريوس بالخيانة ولم ينقذه من هذه الوصمة إلا تدخل الإمبراطورة « تيودورا » فقد كانت صديقة حميمة لزوجته .

ولقد عاود القوط الهجوم على البيزنطيين بعد أن غادر بليزاريوس إيطاليا ، وكانوا في هجومهم هذه المرة بقيادة « توتلا » Totila زعيمهم ، ومن ثم رد جستنيان قائده بليزاريوس مرة أخرى ليعيد النظام والأمور إلى نصابها ، ولكن لم يسعفه بالإمدادات اللازمة .

وحدث بعد بضع سنوات من هذا الأمر أن ماتت الإمبراطورة تيودورا التي كانت تبسط عليه رعايتها وتحبوه بعطفها مما ترتب عليه استدعاؤه إلى القسطنطينية ، وانتقلت قيادة الجيش البيزنطى إلى القائد « نارسيس » Narsis ، فتساعد بليزاريوس ، لكن صدر الأمر إليه بعدئذ سنة ٥٥٩ بالخروج إلى الهون ليرد هجومهم الذي شنوه على بعض الأراضي فاستجاب لمولاه من غير تأنف لما صادفه من تفكر الإمبراطور له ونكرانه لأيديه البيضاء عليه حين رمى زورا وبهتانا عنده بالتآمر عليه .

وقد واثقوا أجله في مارس ٥٦٥ ، ومريت القرون بعضها اثر بعض لتجعل من بليزاريوس بطل كثير من الأساطير ، وراح الناس يتناقلون — فيما بينهم — كثيراً من الروايات عنه .



( ١٤٠٢ - ١٤٧٢ )

كان بيساريون *Basarion* اسقف نيقية وكريستاليا وكنيسة في  
طرايزون ودرس بالتسطنطينية وفي ميسترا على يد جورج جيبيستروس  
ليثون *Georgios* ، حتى اذا كان علم ١٤٢٢ نخر مدير  
وتنخرط في ملك الرهبان ، ثم ما لبث ان عين اسقفا لنيقية سنة ١٤٢٧  
واكتب على الكتب والدراسة وانظر فيها ما لمضى به الى القسوس  
بلاطونية على الرغم من انه كان شديد الاهتمام بالفلسفة  
الغربية ، فلما عقد مجمع فراوا فلورنسا وحضره هو سنة ١٤٢٨ / ١٤٢٩  
اصبح عظيم الاستماع بانه لا تضارب بين اللاهوتين اليوناني واللاتيني .

كان بيساريون شديد الحماسة لمودة توحيد الكنيستين حتى انه  
انضم الى الكنيسة الرومانية واستقر به المقام في ايطاليا فترسمه البابا  
كريستال وبعثه اخيراً بطرك التسطنطينية اللاتيني .

ومات بيساريون في « رافنا » في نوفمبر ١٤٧٢ .

وعرف عنه ولعه الشديد بجمع المخطوطات اليونانية ، كما انه اهدى  
في سنة ١٤٦٨ مجموعة من هذه المخطوطات الى مكتبة سانت مارك  
بالتسطنطينية .

ودافع في مؤلفاته عن البلاغة والفلسفة ، كما دافع في رسائله  
وتصانده وعظته عن افلاطون ضد المنتسبين لغيره .

وكان بيساريون يجيد اللاتينية لاجلته اليونانية .

تاتيكوس

كان تاتيكوس *Tatikos* من رجال الحرب في القرنين الحادي  
عشر والثاني عشر .

ولم يكن ذا نسب رفيع يجعله كريم المنبت بل كان من الطبقة الدنيا ،  
بابوه كان خادماً تركيا لبوحنا كومنينوس والد الامبراطور الكسيوس  
كومنينوس ، وارتقى عنده حتى بلغ مرتبة عالية رفعته الى مكانة القيادة  
الحربية ، وعهد اليه هذا الامبراطور نفسه بمصاحبة عسكر الصليبيين  
الذين وفدوا في الحملة الصليبية الاولى عبر آسيا الصغرى وذلك للتأكد  
من احترام قادتهم لمعبودهم التي قطعوها على انفسهم للامبراطور ، ولقد  
محبهم تاتيكوس حتى بلغوا انطاكية لكنه نارهم اثناء حصارهم المدينة  
في فبراير ١٠٩٨ وعاد بمعسكره الى التسطنطينية فعد الصليبيون هذا  
العمل من جانبته خيانة لهم .

ترخانيوتس

هو القائد ميخائيل جلاباس ترخانيوتس *M. Glabas Tarchaneotes*  
المتوفى سنة ١٢٠٥ تقريباً ، وكان بينا « جلاباس » و « ترخانيوتس »  
من البيوتات البارزة الحربية التي تملك مساحات شاسعة من الاراضي  
في القرن الثالث عشر ، وكان صاحبنا ميخائيل جلاباس ينتمي الى  
هاتين الاسرتين معاً ، ولما كان جندياً في خدمة الدولة فقد حارب أولاً  
تحت راية الامبراطور ميخائيل الثامن ثم من بعده حارب تحت لواء  
« اندرونيكوس الثاني » في بلغاريا ومصر ، وارتفع قدره حتى بلغ مرتبة  
البروتوستراتوف *Protostratov* او القائد الكبير ، وألقيت اليه مقاليد  
الحكم في الولايات الغربية ، ومن ثم فانه اتخذ تسالونيكا مركزاً لعملياته  
الحربية .



وتوجد بين أيدينا تصبذة طويلة نظمها « ماثويل فيليس » Manuel  
Philos شاعر بلاط أندرونيكوس الثاني وكلها تهجيد لمصليات ترخانيونوس  
الحربية واشادة بها .

واشتهر ميخائيل جلابلس هذا بالتقوى بفضل أياديه البيضاء  
واحصله على العديد من المنظومات الخيرية وجمعيات البر ، كما يرتبط  
اسمه على وجه الخصوص بدير العقراء المعروف باسم « بلاماكريستوس  
Pammakaristos أو دير المسيح » في القسطنطينية وهو الدير الذي  
دفن الى جانب محرابه حين مات سنة ١٢٠٥ .

### تريونيان

وكان تريونيان المشرع Tribonian في « سيده » بيلامفيليا وكان من  
فقاء القانون الضليعين الى جانب ما كان عليه من سعة الاطلاع ، وبلغ  
مرتبة رئيس الادارة المالية في القصر المقدس ( أو المستشار للإمبراطور  
جستينيان ) سنة ٥٢٩ ، ولما كان رئيس لجنة من الخبراء القانونيين فقد  
كان مسئولاً عن مهمة جمع القوانين الرومانية وترتيبها ، فانجز هذا العمل  
الحذى عد من اكبر الاجازات التي تمت في عهد جستينيان .

ولقد خرجت للوجود في سنة ٥٢٩ أول صورة من هذه المجموعة  
التي هي موسوعة بكل ما تعنيه هذه الكلمة والتي عرفت باسم الـ Codex  
متضمنة شتى المراسيم الجارية العمل بها في الإمبراطورية والتي أصدرها  
الاباطرة الرومانيون منذ عهد هادريان . ثم راس « تريونيان » بعد ذلك  
لجنة لاعداد ما يعرف بالخلاصة Digest أو « الباندكتيس »  
Pandects وهي تضم جميع الاعمال القضائية والنظم السابقة التي  
سنها الشرعون الرومان الذين سبقوه ، وتقع هذه المجموعة في خمسين  
مجلدا نشرت سنة ٥٢٩ وهي نفس السنة التي ظهرت فيها نشرة اخرى

خسنت الصور النهائية - وان كانت موجزة - لكل الكودكس  
والدايجست وسميت هذه المجموعة الجديدة بالانستيتيوتس Institutes  
ثم اذيعت في سنة ٥٢٩ الصورة النهائية لما عرف بمدونة جستينيان  
القانونية او Codex Justinianus .

ولقد انفرد « تريونيان » من بين جميع معاوني جستينيان بأنه كان  
وثيقاً ، على الرغم من أنه هو الذي طوع القانون الروماني لمطالبات  
الإمبراطورية المسيحية .

### تريكلينيوس

هو ديمتريوس تريكلينيوس Triklinios من علماء القرن الرابع  
مشر الميلاي ، وقد ولد وترعرع في تسالونيكا وشب بها وتلمذ على يد  
توماس ماجستروس ، كما كان صديقاً لماكسيموس بلانوديس . وتولع  
بعلم الفلك والنجوم ولكنه كان الى جانب ذلك شديد الاهتمام باللغة فكان  
واحداً من القلة الاوائل الذين فهموا فهماً دقيقاً مبادئ الموازين الشعرية  
اليونانية القديمة ، كما يمكن اعتباره من اعظم النashرين البيزنطيين  
للتصوص اليونانية القديمة الكلاسيكية حيث نشر وشرح وكتب تعليقات  
على « اخيل » ، وارسنتائيز ، وسوفوكليس ، ويوريبيدس .

### تريزيس

هو يوحنا « جون » تريزيس Tzetzes الذي كان من اديباء  
القرن الثاني عشر ( ١١١٠ - ١١١٨ ) وكان في صفه كاتباً لاحد الحكام



الطبع الطبيعي ثم اتزعت منه هذه الوطنية بسبب ما روى به من امر  
مسيح اقترعه مع زوجة رئيسه ، ومن ثم اضطر لان يكسب عيشه من  
احرافه القريس والكتلة في القسطنطينية ، ثم ازداد فقرا ومنزلة حتى  
اضطر الى بيع جميع كتبه ، لكن الامر الجدير بالملاحظة انه كتبت له  
ذاكرة جيلة .

ولما كان كتابا موسوعيا فقد خلف من بعده ما يقرب من مئتين  
كتبا ، منها شرحه وتعليقاته على هوميروس ولرمسطو ، كما ان له اثر  
جلب ذلك تمسك عن حرب تراجان وملحة خرافية عنواها Theodosius.

والدنيا من افكاره الفكرية مئة وسبع رسائل يطلب على اكثر من  
الخيال ، كما خلف تصيدة طويلة تسمى بالتصيدة التاريخية ، طبائس ،  
تضمن تعليقات مطولة على رسائله الخامسة ، وهي شرح  
لما جاء فيها من اشعار تاريخية واسطورية وجغرافية ودينية .

وعلى الرغم مما كان عليه يوحنا ترمزس من زهو وحدة وغضب  
سريع وما يحسه سابعه من مل ، الا انه جدير بالدراسة ، وحسبه ان  
حفظ لنا بعض النصوص اليونانية الكلاسيكية الغنية التي لولا احتفاظه  
بها لكنت من النصوص المتفردة المنتشرة .

#### تورنيكوس القيسي

كان جورج تورنيكوس Theodosius من رجال القرن الثاني عشر  
وكان مثل اخيه ديمتريوس قيسيا ، كما كان يقوم بتعليم سفر الزاير  
والانجيل وتسميها بالقسطنطينية وذلك قبل ان يصبح مطرانا لانسوس  
حوالي سنة ١١٥٨ .

وقد وصل اليها اكثر مراسلاته وكان بعضها على يد ميخائيل  
خونياتس اسقف اثينا ، وله برقية رضى بها المؤرخة لنا كونيثا .

#### تورنيكوس القيسي

هو ديمتريوس تورنيكوس المتوفى سنة ١٢٠٠ وكان من اشتغلوا  
بالسيرة ، وهو الاخ الاصغر لجورج تورنيكوس ، وولى القضاء  
بالقسطنطينية ، وتدرج في سلك الوظائف بالدولة حتى صار المسئول عن  
البريد حوالي سنة ١١٩٠ ، وخلف وراءه من الكتب عظمت اخلاقية وبعض  
الرسائل وكانت له مراسلات مع ميخائيل خونياتس رغم انه كان معروفا  
بانه موظف حكومي اكثر من ان يكون مؤلفا وايضا .

ولقد انضم في لجنة الامور الدبلوماسية مع الغرب فذهب الى هناك  
في سفارات قيسيا بين عامي ١١٩٠ و ١٢٠٠ ومات في تلك السنة الاخيرة .

ولقد رثاه عمه « يوتيمبيوس تورنيكوس » مطران باتراس بمرثية  
لا تزال موجودة .

#### توماس الصقلي

توفي توماس السلافي او الصقلي سنة ٨٢٣ ، واصله من آسيا  
الصغرى ، وكان في بادىء امره جنديا في الكتائب الشرقية للامبراطورين  
نقفور الاول وليو الخامس ، ثم صار قائدا في جيش ميخائيل الثاني ابن  
ليو ، ولما ارتقى ميخائيل العرش سنة ٨٢٠ اجتمعت القوات التابعة  
لتوماس السلافي الموجودة في الاناضول على المناداة به امبراطورا ،  
فدعى هو انه جاء لينار للامبراطور المخلوع ليو الخامس ، وراح يشجع  
الدعوة الباطلة القائلة بانه هو الامبراطور قسطنطين السادس وقد عاد



الى الحياة من جديد ، واثبت هذه الدعوى الزائفة قبولاً من الكثيرين  
الذين مستوحوا من فكره واثباته والذين بها فكرة هائلة ، وطلب توماس  
المسيحي هذا من البطريرك ان يتوجه امبراطوراً متوجه ، وعبر البسفور  
على رأس جيش ضخم زحف به سنة ٨٢١ على القسطنطينية وحاصرها  
في تلك السنة حصاراً شديداً مدة علم ، الا ان النصر كان للامبراطور  
ميخائيل الثاني بفضل المساعدة التي جاءته من جيرانه البلغار والتي تفيض  
على توماس السلاقي وقتل في أكتوبر ٨٢٢ فتشتت أتباعه ومسلحوا  
أبنائهم سباً .

ويسود القموض الكبير ما قلم به توماس السلاقي ، ولعل ما قلم  
به هو انظر في باب الحرب الأهلية من ان يكون ثورة اجتماعية أو  
اقتصادية .

ومن اليسر على المرء ان يتبين خواتم هذه الحركة فقد امتدت  
يد التمر الى أكثر مناطق تراقيا بسبب القتل الدائر بهندف الاستيلاء  
على القسطنطينية . على ان الأمر الذي هو كبير من هذا وذاك هو ان  
أعداء ميخائيل وجدوا الفرصة متاحة لهم لتوجيه ضرتهم اليها بينما كانت  
يد الامبراطور مغلولة .

### توماس ماجيستر

كان توماس ماجيستر Thomas Magistros من رجال العلم كما  
كان راجباً ، وقد ظهر بين عامي ١٢٧٥ و ١٢٩٧ وكان من مواطني  
تسالونيكا ، ولما ترهب تسمى بنيودولس Theodoros قد تعلم على  
يد من البطريرك « فيلوثيوس كوكينوس » Philotheos Kokkinos  
وجريجوري اكينديوس Akindynos وديمترىوس تركلينيوس Triklinios .

### نيودور جازيس - نيودور ستوديوس

وهو يعتبر من أكبر علماء اللغة وقد وضع قاموساً عن النثر  
اليوناني ، وتعليقات وشروحات على كتب « اخيل » و« يوربيدس »  
وسموكلوس .

### نيودور جازيس

( ١٢٠٠ - ١٢٧٥ )

كان نيودور جازيس Gazes وتنطق باللاتينية « جزة » من  
أهل تسالونيكا ، ثم استقر به المقام في إيطاليا .

وتعلم اللاتينية في « مانوا » حتى اذا كانت سنة ١٢٤٧ أو ما حولها  
أصبح أول معلم لليونانية في نرارا ، وزار فيها بعد كلاً من رومة ونابلي  
وكلابريا ، وكان صديقاً للكردينال .

والف كثيراً من الأعمال الأدبية والفلسفية ، كما نقل العديد من  
الكتب اللاتينية الى اليونانية . وكان الى جانب ذلك من الشخصيات البناءة  
في أحياء الدراسات الاغريقية في الغرب .

### نيودور ستوديوس

هو نيودور دي ستوديوس Studios الراهب اللاهوتي والقديس  
الذي عاش من ٧٥٩ حتى ٨٢٦ ، وكان مولده بالقسطنطينية وتعلم بها  
قبل ان ينخرط في ملك الرهبان في « سكوديون » Sakkoudion  
في بيشنيا حيث خلف عمه افلاطون في سنة ٧٩٤ رئيساً لدير «ستوديوس»  
بالقسطنطينية ، وكان هذا الدير مهجوراً فاحاله الى دير معمر نابض  
 بالحياة ، وأصبح مثلاً يحتذى فيها يجب ان تكون عليه الاديرة .



ولقد شرح رايه عن كل العليا وكيفية ممارسة الحياة الحرة و  
رسالة السيرة بالوميليا الاخوية الرجعية الى رعيته الذين كان يروج  
نتم حينذاك ما يقرب من تسعة ارباب .

كان ثيودور دى ستيوديس من أشد خصوم اللايتونية وكسر  
لا يرضى بتدخل الإمبراطور في الأمور المتعلقة اللاهوتية ، وقلبي حتى  
بعض الوقت لتحرره زواج الإمبراطور من عشيقته سنة ٧٩٥ .  
وحسب لما أعد الإمبراطور ليو الخامس اللايتونية سنة ٨١٥ أن  
أخرج مرة أخرى . ويلاحظ أنه لم يكن شيء يستطيع أن يحول بينه وبين  
التعليم بالعدلية لما يمتد بهن العقيدة الأرثوذكسية ، حتى أنه منذ  
سبب ذلك في الكس في نوفمبر سنة ٨٢٦ .

وقد وصل لنا من رسالته ما يقرب من خمسة رسالة ، وكما  
غلة بالأخبار عن الحياة القلبية والسلبية والاجتماعية السيرة و  
تحرره .

ومات ثيودور دى ستيوديس قبل أن يتم له النصر الكس .  
ذلك لم يثن النجاح الدعاء في بيئة لتحرير الكنيسة ما نريد  
النبوة الملازم عليها ، إلا أنه كان لا يتركه الإصلاحية انرها الباني .  
أن مثل السوتوديسى الأعلى لتلك والزهد كان نهجاً ملوت عليه كثير  
من التوسلت التي جاءت من بعده . ولم يكن الأمر متصوراً على ما كان  
منها من الأخيرة التي يجيل لتوس .

وقد رفعت الكنيسة الشرقية والغربية على السواء الى مرتبة  
الغنى .

### ثيودور سيناتينوس

كان ثيودور سيناتينوس T. Syntadnos جندياً وكان منذ سنة  
١٢٢١ أحد كبار المسلمين الخطرين أندرونيكوس بالايولوجس وصديقاً  
ليخاتيل التاسع ويوحنا ككتا كوزينوس الثاني ، فلما انتهى النزاع بعد  
عام ١٢٢٨ عينه أندرونيكوس الثالث محافظاً لمنطقة القسطنطينية ،  
والمسيح في سنة ١٢٢٠ حاكماً على « ميسيريا » Mezembria  
الواقعة على البحر الأسود ، ثم عين في عام ١٢٢٧ والياً على « لونا »  
Lona وهي إحدى مدن « ليروس » التي حبس فيها النوار ، وتولى  
عام ١٢٤٠ حكم تسالونيك التي أخرجها منها المندرون الذين عرفوا  
باسم « الزيلوت » Zealots أو الارهابيين سنة ١٢٤٢ ، وكان هو في  
اتهاء الحرب الأهلية بحارب ثلثة مع هذا الفريق وثلثة مع الفريق الآخر .

ولقد أسست له ثيودورا بالايولوجس نيرا للراهبات اسمه  
« الأمل الطيب » Euphrosyne في القسطنطينية .

### ثيودور ميتوخيتيس

هو الأديب ورجل الدولة ثيودور ميتوخيتيس Theodore Metochites  
الذي عاش من سنة ١٢٧٠ حتى ١٢٢٢ ، وهو ابن جورج  
ميتوخيتيس ، وقد تعلم ودرس في القسطنطينية كما درس في شبابه  
الفك على يد « ميثويل برينوس » ، وتولى لرتى المراتب في ملك  
الوظائف المدنية اذ أصبح المستشار والوزير الأول المسمى بلا mesagon  
للإمبراطور أندرونيكوس الثاني .



وكان قد خرج قبل ذلك بفترة طويلة في سفارة بعثه فيها الامبراطور البيزنطي الى قبرص ثم الى صربيا ، وكتب عن ذلك تقريرا كان على جانب كبير من الاهمية .

كذلك كف فيما بين عامي ١٢١٦ و ١٢٢١ بترميم دير « المخلص » في « خورا » بالقسطنطينية وترتيب جدرانه بالموزايك والجص .

ولما اعتلى اندرونيكوس الثالث العرش سنة ١٢٢٨ تقرر نقل « تيودور ميتوختيس » ومصادرة املاكه فتم هذا الامر ، لكن سرعان ما اذن له بالعودة حين تدهورت صحته فعاد ليموت في دير « خورا » راهبا . وكانت وفاته سنة ١٢٣٢ م .

ومن بين ما تشتمل عليه مؤلفاته الكثيرة خطبه ومصائده ومذائحه في القديسين وبعض رسائل في الفلك ، ومقتطفات من ارسطو ، بالاضافة الى مائة وعشرين مقالا تجمع بين التاريخ والفلسفة .

كما اشتهر على وجه الخصوص بما كان عليه من سعة المعلومات التي جعلت منه موسوعة زاهرة ، حتى ان تلميذه نففور جريجوراس كان يسميه بالمكتبة المتنقلة ، كما انه هو نفسه حافظ في خزانته الموجودة في دير « خورا » على مجموعة كبيرة من المخطوطات ، وكان يتباهى على وجه الخصوص بمعرفته بالفلك والنجوم . وعلى الرغم من انه لم يكن محررا للنصوص الكلاسيكية الا انه كان كثير القراءة والاطلاع والنظر في الادب

اليوناني والفلسفة اليونانية . ويظهر الطابع الموسوعي الدال على سعة اطلاعه وكثرة معلوماته في مقالاته التي تدل على الاخرى على المعينة التي تنعكس فيما يتحدث فيه عن مجتمعه من وضع خطير ، وما سوف يكون لهذا الوضع من اثر في المستقبل من حدوث اضطرابات وعدم استقرار .

لم يكن تيودور ميتوختيس مقبلا على اللاهوت ولا حنيا به ، ولعل ذلك راجع الى تجارب ابيه الشخصية في هذا المجال ، وان كان هو شديد الحرص في التفرقة بين ما ينطوى عليه الالهام المسيحي من مزايا طيبة عن الحق وبين نظريات العلماء الوثنيين .

وكان له خمسة ابناء ، اثنان منهم هما الكسيوس لاسكاريس ميتوختيس وديميتريوس انجلوس اللذان اصبحا ضابطين في الجيش في اخريات القرن الرابع عشر .

اما ابنه نففور لاسكاريس ميتوختيس فقد اصبح الوزير الاكبر او Logothet اي القائد الكبير للأسطول ، وظل في هذا المنصب من ١٣٥٥ حتى ١٣٥٧ .

كان تيودور هيرتاكينوس Hyrtakenos من المربين وقد توفي حوالي عام ١٢٢٨ ، وكان بيداجوجيا اكثر منه اديبا اذ كان يدير مدرسة بالقسطنطينية يدفع تلاميذها اليه اجور تعليمهم وتعلمهم بها . وقد شجعه



الكتاب المذكور في الفهرست ، كما أرسل إلى هذه المكتبة على يد  
سيد ميتوكتيس ، والبريد الراسل يوحنا الثالث عشر ، كما  
الكسيس ليونيكوس ، من القبط .

والرسل إلى رسلنا لتكثف النسخ ما كتبه عليه الفهرست  
المتضمنة في الفهرست الرابع عشر من الفهرست المتبع وما كان يكتبه  
في القبطية من كتاب وشك في ذلك الحق من الحق من سنة ١٢٨٠  
قبة والمبنة .

توضيح

كان توضيحنا في كريس أو كريس في الفهرست  
من رجال اللاهوت وكان موقفاً تم صلاصتاً ( كريس )  
لكن من بطريرك القبطية .

وقد علم ذلك حقه فيما يتعلق بملكه أو كرس على القبطية  
بالمسيحية المسيح في الفهرست حتى لقد أنهم بالمعونة ما حصل  
الجميع التي عدت سنة ١٢٨٠ في كريس على القبطية بالأحد ومستر  
قبطية ، وقد عرفت هذا الجميع فيما بعد . وكان ملكاً بخصومه - يدي  
العيسى - ومن ثم استجار توضيحنا في القبطية في رومة تكثف  
الكتاب المذكور ( ماركيل ) بالمتن إلى القبطية القبطية ، وتكون  
على ذلك في هذه جميع القبطية ولكن على شروط معينة .

وقد كانت توضيحنا في كريس حوالي سنة ١٢٨٠ بعد في القبطية  
وسمى من القراء اللاهوتية القبطية التي تليها بطلانها ومن غيرها .

وتكون توضيحنا في كريس وذلك خمسة وثلاثين وثلاثاً وثلاثين  
بطلان باسم القبطية القبطية ، وكان من بين هذه الأعمال القبطية  
التي كتبت في خمسة كتب والتي يغطي الفترة من ١٢٨٠ إلى ١٢٨٠  
ومن كان ما جاء فيه حتى سنة ١٢٨٠ ، وهو بعد ذلك الكتاب مشابهة له  
المتن .

توضيح

( ١٢٨٠ - ١٢٨٠ )

وقد كان كريس فيونيكس في كرس من القبطية  
التي كانت البرزة وكان هو أيضاً بالمعونة للإمبراطور ليو الخامس قسطنطين  
وتنم برعلية ، ومع أنه قروح وهو في القبطية مشهور من كرس ، لكنه ما لبث  
أن تهرب وتلك بواقعة من زويتته وأن لم تقع هذه الخطوة من الإمبراطور  
موقع القبول ، ثم استمر به القبط في القبط كان أبوه قد كرس في  
« سيجريته » Synodis . يفسر القبط ليو مبررة ، لأنه  
كنا قبطاً بعد قبطاً به في جزيرة « كريس » Kres  
التي .

وقد عرفت ( يونيكس ) بأنه كان القبط بطلان من كرس ( ليو )  
الخطى القبطية كجاء الحركة القبطية ما أدى إلى القوط به في القبط  
ثم انتهى الأمر بكتبه إلى جزيرة « سيجريته » Synodis  
التي كتبت وتمت بها في كرس ١٢٨٠ . وقد سجلت القبطية كرس  
Synodis وقطيس .

وقد كان انتم ما أدى إلى فيوع ميتة وانتشار اسمه هو حوليته  
المعروفة باسم Synodis التي وضعها فيما بين علي ٨١٠ و ٨١٢



وَجعلها ذبلا وتكلم لما كتب مدينته « جورج سينكلوس » *Georgios*  
ومن الحوليات التي تغطي السنوات من ٢٨٤ الى ٨١٢ بعد ان رتبها ، ولكل  
يطلب عليها طبع المداخلة ، كما تنقسمها الروح التنقية والحق . وكان  
مدته التي يقبض من وراثتها هو ان تكون تهديدا للربان وتنقيتها لهم . وقد  
استند بعض ملتبسها من مصادر تعتبر الآن في عداد المصادر المنقورة .  
كما اتبس من هذه الكرونوجرافيا كثر من المؤرخين المتأخرين . وجرده  
الكتاب الى اللاتينية حوالي سنة ٨٧٥ ، وكنت هذه الترجمة مبيرة  
للمؤرخين الغربيين في العصور الوسطى ، ثم زاد عليها فريق من المؤرخين  
اليونان الجبولين في القرن العاشر بتشجيع من الامبراطور قسطنطين  
السلج ، وبلغت هذه الزيادة سنة كتب فطت السنوات من ٨١٢ حتى  
٩٦١ ، وجعلوا لها عنوانا هو الذيل على نيوفكتس *Scriptores Post Theophylactos*

### نيوفلاكت سينوكاتس

جاء « نيوفلاكت سينوكاتس » *Theophylact Simokates*  
من الاسكندرية ، وقد عرف بهذا الاسم لشدة الشبه بينه وبين القطعة  
النمطاء الاتف ، وذهب الى القسطنطينية لدراسة القانون في مستهل  
حكم الامبراطور هرقل سنة ٦١٠ وتولى عدة وظائف في الدولة ، ولا نعرف  
عن حياته غير هذا القدر اليسير .

وقد تناول في تاريخه الكبير الذي وصل اليها عهد الامبراطور ثيودور  
( ٥٨٢ - ٦٠٢ ) ويعتبر هذا الكتاب ذبلا على كتاب « ميناندر » .

ويضم أسلوبه بالحسنات الفنية التي استعملها في كتابته هذا  
التاريخ . كما اظهر على حقائق يمكن الوثوق بها .

### نيوكتستوس

لقد خدم نيوكتستوس *Theoktistos* الامبراطور ميخائيل  
الثاني وثيونيلوس فخلص الخدمة لها حتى اصبح وزير دولة ، ثم ارتقى  
الى مرتبة قائد الاسطول *Logothete* الرفيعة الشأن وكان رئيس ديوان  
رسائل الدولة . ولما مات « نيوفيلوس » عام ٨٤٢ اصبح « نيوكتستوس »  
كبير اعضاء مجلس مستشاري الامبراطورة الاملة تيودورا وصار في  
الوقت ذاته مقربا اليها واثرا عندها .

كان نيوكتستوس خصبا ومن ثم لم يكن مصدر تهديد شخصي  
لمعرش ، ولما طوردت اللا ايقونية واعيدت الارثوذكسية سنة ٨٤٢ عالج  
الموقف ببراعة نادرة مما ادى الى عدم وجود من يدعون للثأر . ولقد  
خرج في نهاية هذه السنة ذاتها على رأس حملة بحرية الى كريت تمكن  
بها من اخراج العرب من الجزيرة ولكن لفترة من الزمن .

لما من الناحية الادارية المالية فقد نجح نيوكتستوس في تولي  
دخل كبير من الذهب امتلأت به الخزينة العامة .

لقد كان « نيوكتستوس » عالما ساعد على تقدم مسيرة التعليم  
العالي في القسطنطينية ، وهي المسيرة التي كان ثيونيلوس قد احتضنها .  
هذا الى جانب تشجيعه قسطنطين كيريل على ما قام به من نشاط بين  
المصنابة . وعلى الرغم من هذا كله الا ان نشاطه وتوليهِ الوظائف  
العليا كانتا من العوامل المساعدة على ايجاد خصوم له كان من اخطرهم  
« برداس » شقيق الامبراطورة تيودورا فقد دير مؤامرة لاغتياله في  
نومبر ٨٥٥ ، فلما اغتيل رفعته الكنيسة البيزنطية الى مرتبة الشهداء .



حين جاء الامبراطور ميخائيل الثامن بالايولوجس لراد ان يفسر  
على الشعب الاتحاد مع الكنيسة الرومانية وذلك بعد مجمع ليون سنة  
١٢٧١ ، فقام نيوليستوس *Neophytes* بتظيم حركة المعارضة و  
حينة « نيتية » وفيها حولها ففكر القيس عليه وخرج به في السجن ،  
انهم ما لبثوا ان اطلقوا سراحه بعد حين .

ولقد دخل « نيوليستوس » القبر وتوحد رغم احتجاجات زوجته  
وسامعتها انما على هذه الخطوة ، ولما شجب الاتحاد بين الكنيستين  
الشرقية والغربية اختار مطرانا ليلاندنيا وذلك سنة ١٢٨٢ .

وكانت له اليد الطولى والسياسة القليلة في تلمين وسائل الدفاع عن  
دينه ضد القزاة السلاخية الذين امتلأوا تراب بلده فاشتهر امره بين  
النس ووتقوه واعتبروه زعيما روحيا ، وكان تكثيره عظيما على جريجورى  
بالملس الذي كان احد من تلاميذ ببا سيصير اليه .

والنيوليستوس كثير من المعظات الاخلاقية ، كما ترك لنا مجموعة من  
الكراسات في التصوف والفتوس الدينية والجنل ، ونخص بالفكر منها  
رسالة عن الحياة « في المسيح » .

وقد كتب قبرة له فتقود خوميتوس الذي ملرت اينته راحبة  
بتكر ارشادات نيوليستوس الروحية .

هو ملتيو جبالاس *Gabalas* اسقف امسوس من ١٢٢٦ حتى  
١٢٥١ وقد اتخو في ملك الرهبان سنة ١٢٢٢ ، كما عين مطرانا لامسوس  
سنة توليه استقنتها ، وكان تلميذا لنيوليستوس من اهل ميلاندنيا ونفقور  
جريجوراس ، وكان كل منهما يطوى مسره على كراهية بالغة لجريجورى  
والاملس ما ادى الى اخراجه من وظيفته سنة ١٢٥١ .

ولقد ترك ملتيو جبالاس بعد موته كثيرا من الرسائل والخطب  
وملت بين عامي ١٢٥٥ و ١٢٦٠ .

هو الراهب جريجورى السينائي *Gr. of Sinai* المتوفى حوالى  
سنة ١٢٤٠ ، وكان احد المبشرين الاوائل فوى الاتجاه الصوفى ، وقد  
جاء الى جبل اتوس عن طريق جبل سيناء وقبرص وبيت المقدس وكريت .  
وهناك شرع بجندل البترك الراحل « كليتوس » الاول وكثيرين ممن  
الرهبان *Hesychas* غير ان غلرات الانراك المتكررة على جبل  
اتوس حملته هو وتلاميذه على الفرار فاتخذ طريقه الى جبال « باروريا »  
*Parona* الواقعة في الشمال الغربى من بلغاريا حيث كون جماعة  
دينية اغريقية تحت رعاية القيصر يوحنا اسكندر ، كما انه مات هناك  
ولكن بعد سنة ١٢٢٧ .

وكان تأثيره في حركة الزهد والتصوف والتشف في تمام الحياة  
الروحية تأثيرا عظيما في بيزنطة واورية الشرقية . وقد خلف لنا تلميذه  
« كليتوس » ترجمة لسيرته كما انه هو ذاته ترك من بعده كتابات  
في الزهد وملت الينا .



## جرجيس جريجورى القارياتروس

عاش القديس جريجورى - الذى هو من قارياتروس ~~القارياتروس~~ فيما بين عامي ٢٢٠ و ٢٨١ ، وكان من رجال اللاهوت ، وقد ولد على مقربة من بلدة قارياتروس في كبادوكيا بآسيا الصغرى ، وكان أبوه قد اعتنى بتثقيف ورشحه لدراسة القارياتروس ~~القارياتروس~~ . لما هو فخر طلب العلم في قيصريه والامستورية واتينا حيث تمكنت لوامر الصداقة بينه وبين بطريرك القارياتروس ليصبح فيما بعد اسقف قيصريه ودخل بعينه دير القارياتروس في « آيسى » ~~القارياتروس~~ ثم رسم قسيسا سنة ٣٦٢ .

وعلى الرغم من انه رشح لوظيفة الاسقفية الا انه لم يتقدم لها فقد اثار عليها العزلة في احد انيرة ايسوريا ~~Isauria~~ .

وحدث بعد موت الامبراطور « فالنزي » ~~القارياتروس~~ الذى كان مؤيدا للهرطقة الاروسية ان أصبح جريجورى الذى هو من قارياتروس هو حامل لواء الدفاع عن العقيدة الارثوذكسية لقررة في نيقيية بآسيا الصغرى والتسطينية .

ولما عقد مجمع التسطينية عام ٢٨١ زكاه الامبراطور « ثيودوسيوس » الاول ليكون اسقفا للعاصمة لكن هذه التركية عورضت معارضة شديدة وتولت بالرفض ، فما كان من جريجورى الا ان انسحب وعاش ما بقى من عمره في الريف لا يبرحه حيث انصرف الى الكتابة وعزلته الكثيرين من معارفيه واصحابه .

وهو معنود على وجه العموم من اعظم مفسري لاهوت الثالوث حسب الصورة التى وضعها الآباء في مجمع نيقيية ٣٢٥ ، كما ان خطه تنصير المذهب لاسيما فيما يعرف بجوهر اللاهوتية .

هذا الى جانب ان بعض احاديثه الاخرى تقدم لنا ملحة تاريخية قيمة ، ونطلع من بين مؤلفاته الاخرى الكثيره نصيدة طويلة تعتبر ترجمة ذاتية له .

## جرجيس

هو ميخائيل جليكس Glykas صاحب الحوليات كما انه معروف ايضا باسم « سيكيديتس » Skidetes كان شديد الولع بكتابة التاريخ ، وقد توفي بعد سنة ١٢٠٠ . وقد عمل في حياته في ديوان المراسلات بالقصر الامبراطورى للتحويل الاول حتى سنة ١١٥٩ ولما اتهم بالهرطقة سلبوه .

وله حوليات تضمنت احوال الخليفة منذ البدء حتى سنة ١١١٨ وفي هذه الحوليات حكيات شمسية عن الدين وعجائب الاخبار .

على ان عمله الذى ينسب بالاهمية اكثر من هذه الحوليات هو تلك المجموعة الضخمة التى تناولت عنيدا من المشكلات Aporiai الواردة في الكتب المتقدمة ، ولقد اثار عاصفة من المعارضات اللاهوتية حول موضوع تحول الخبز والنبذ الى جسد المسيح ودعمه في التناول مما كان سببا في انتقام الكنيسة ابلم البطرك يوحنا العاشر « كاماثيوس » .

## جورج اليبسداني

كان جورج اليبسداني شاعرا من اهل بيسيديا Pisidai وقد ظهر في النصف الاول من القرن السابع ، وكان شماس كنيسة ليصونيا بالتسطينية والقيم على محفوظاتها .



وله كثير من المخطوطات الدينية والتاريخية ، وكلها - باستثناء واحدة منها - مكتوبة بما يعرف في الشعر البيزنطي باسم *Dodekasyllabos* الذي يمكن القول بأنه هو الذي ابتدعه . كما نغفل عمداً عن الحروب الفارسية واتصالات الإمبراطور هرقل على الأخص ثم الهجوم الفارسي على القسطنطينية عام ٦٢٨ ذات أهمية تاريخية كبرى وله تصيدة عن « خلق الدنيا » .

### جورج الراهب

كان جورج صاحب شخصية جمعت بين الراهب والمؤرخ وقد ظهر في منتصف القرن التاسع الميلادي واسمه جورج موناخوس أو « المكتب » *Hesychios* وهو تمت كل شئ الاستعمال بضم على الرهبان البيزنطيين .

وكان ما ألفه كتاب باسم « حواريات العالم » تضمن تاريخ الخليفة منذ عهد آدم حتى سنة ٨٤٢ وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٦٦ أو ٨٦٧ . ويضم أسلوبه باليساطة ، وتهب منه نفحة الايمان التي يتنازع بها الرهبان تجاه التوير الشمسي .

وقد صانفت كتابه قبولا شاميا كبيرا ولقيت استحسانا لدى العامة ، وترجمت الى اللغة السلالية والى الجورجية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، وظهرت لها تكملة بعنوان « النيل على جورجيس » . وتم وضع هذه التكملة أو النيل في عهد نقفور الثاني فوكلس ، وتضمن تلك التكملة الأحداث التي جرت اذ ذاك مباشرة حتى موت رومانوس الأول سنة ٩٤٨ .

### جريجورى سينكلوس

نيل ان « سينكلوس » *Synkellos* كلمة يونانية اذا قبلت تصد بها الكتب الخالص للبترك (الراسيوس) (٧٨٤ - ٨٠٦) بالقسطنطينية ، وقد توفي جورج سينكلوس عام ٨١٠ ، وكان راهبا ومؤرخا وصاحب حواريات يجمعها كتاب له يعرض احداث العالم منذ آدم حتى تسولي الإمبراطور قسطنطينوس الحكم سنة ٢٨٤ ، ولا تريد أكثر هذه الحواريات على ان تكون جداول بسنوات الاحداث ، وقد اكملها صديقه « ثيوفانس » .

### جريجورى التيساني

كان جريجورى هذا من أهل نيسا *Nyssa* وكان عالما لامونيا وقديسا عاش ما بين عامي ٣٢٥ و ٣٩٤ وهو شقيق بطريرك الكبير اسقف قيصرية وصديق جريجورى الذي هو من تزيانزوس ، وقد أصبح جريجورى صاحبنا هذا اسقف « نيسا » باقليم كبادوكيا وكان ذلك حوالي سنة ٣٧٢ ، وشارك في المجمع الذي عقد بالقسطنطينية ، وهو المجمع الذي دعا اليه الإمبراطور « نيودوسيوس » الأول عام ٣٨١ ، وتجلت براعته كخطيب منوه في المناسبات الرسمية التي تشهدها العاصمة بين آن وآخر .

كان جريجورى التيساني مهتما كاخيه بازيل بالمجمع بين الانلاطونية والفلسفة المسيحية ، ولكنه كان في الوقت ذاته أقل اهتماما واكثر انشغالاً بالمعتقدات الضالة التي ينادي بها الهرطقة من اتباع « اريوس » الذين انكروا طبيعة المسيح اللاهوتية .

أما القول بأنه كان رجل علم أكثر منه رجل عمل فامر تتضح صحته من عدد مؤلفاته التي وصلت اليها ومنها انصفت به ، ومن هذه المؤلفات







## خريستو دولوس

كان « خريستو دولوس » Christodoulos احد رهبان دير « باتموس » Patmos وهو احد الاديرة القائمة على جبل اولمبوس في بيثينيا . وقد ولد في نيقيه حوالى سنة ١٠٤٠ ، واقطعه الكسيوس الاول كومنينوس جزيرة « اتموس » ليقبم فيها ديرها الذى عرف بدير القديس يوحنا اللاهوتى الذى لا يزال مزدهرا حتى اليوم ، ويرجع الفضل في ذلك الى تدخل « انا دالاسينه » وتوسطها لدى الكسيوس ليقطعه هذه الجزيرة ، ثم صدر بعد ذلك مرسوم امبراطورى تقرر بمقتضاه ان يكون هذا الدير منظمة مستقلة قائمة بذاتها . وكانت وفاة « خريستو دولوس » في ابوبيا سنة ١٠٩٣ ، ثم نقلوا جثمانه الى دير « باتموس » حيث اعيد دفنه به .

ولقد ألف « خريستو دولوس » ما يعرف بالتبليكون Typikon او مجموعة القواعد التى يجب تطبيقها على اتباعه الرهبان ، كما ترك لنا وصيته وعهده ، وهما لا يزالان تحت ايدينا سالمين .

## خريستولوراس

هو العالم الدبلوماسى « مانويل خريستولوراس » Chrysoloras المتوفى سنة ١٤١٥ والذى تتلمذ على يد « ديميتريوس كيدونس » واقتفى اثره بالانضمام الى الكنيسة الرومانية ، ولما قام بخدمة صديقه الامبراطور مانويل الثانى كسفير له الى ايطاليا اختير لتدريس اللغة اليونانية في فلورنسا سنة ١٣٩٦ ، فلما كانت سنة ١٤٠٨ ذهب مبعوثا الى باريس ثم الى لندن والبندقية ، كما شارك في مجمع « كونستانس » سنة ١٤١٤ ، ثم وافاه اجله في ابريل ١٤١٥ .

وكان من بين الذين تتلمذوا على يديه عالم الانسانيات « فرانشمسكو فيلفو » Filelfo . ولقد لعب « خريستو مانويل خريستولوراس » دورا بارزا مهما في احياء الدراسات اليونانية بايطاليا .

ومن بين مؤلفاته الادبية كتابه عن قواعد اللغة اليونانية الذى كان له تاثير واضح وكبير في الفكر .

## خورتاسمينوس

هو يوحنا « خورتاسمينوس » Chortasminos اسقف « سلمبريا » الذى عاش تقريبا بين عامى ١٢٧٠ و ١٤٣١ م وكان احد موظفى التوثيق والسجلات في البطركية بالقسطنطينية ، وكان موجودا اثناء الحصار التركى للمدينة وهو الحصار الذى استمر من سنة ١٣٩٤ حتى ١٤٠٢ م .

كان « خورتاسمينوس » دائم الشكوى مما يعانى منه الفقر ، ومع ذلك فقد كان في حوزته مكتبة كبيرة حافلة بشتى انواع الكتب ، كما احترف التدريس رغبة منه في زيادة دخله ، وكان من تلاميذه « مارك يوجنيكوس » و « بيساريون » والاديب جورج « جيناديوس » Genadios . وقد ترهب صاحب الترجمة في اخريات ايامه وكان قد عين اسقفا لسلمبريا في تراقيا .

ووصل الينا من انتاجه الفكرى رسائله التى وجه اكثرها الى الامبراطور مانويل الثانى وكذلك ما نظمه من القصائد ، الى جانب مجموعة مفيدة وشائقة من قواعد السلوك الاخلاقية التى كان الواجب يحتم على افراد الطبقة العليا مراعاتها واتباعها ليتيسر السبيل للوصول الى النجاح .



## خومنياتوس

كان « ديمتريوس خومنياتوس » Demetrios Chomatianos كبير  
اللقبة « أخريدا » من سنة ١٢١٧ حتى ١٢٢٥ ، وهو الأديب تعلم  
الفقه اللاهوتي ، وقد عين رئيساً لاسقفية « أخريدا » عام ١٢١٧  
على توصية من والي « أيروس » الانفصالي « تيودور كومنينوس »  
نوكلس دون الرجوع إلى البطريرك في نيقية الذي كان شديد النمسك بحقه  
الشرعي في الاعتراف على « أيروس » . ولم يكن عند « خومنياتوس »  
اية تحفظات بشأن استقلال كنيسته ، ولا بخصوص مطامع تيودور  
السياسية ، وكان هو الذي قام بتتويج « تيودور » امبراطوراً في  
إسترداده « تسالونيكا » من أيدي اللاتين سنة ١٢٢٤ ، ولكد أن تتويج  
الابطرة كان واحداً من الحقوق القبطية الكثرة الخاصة بابرشينيه  
المستة .

وترجع شهرة « خومنياتوس » إلى العديد من مؤلفاته الكبيرة  
التي خلفها من بعده ، وكذلك برلسلاته واحكامه المدونة في التفضيل  
النيقية والحقبة التي عرخت عليه للفصل فيها ، وكانت هذه الامور كلها  
من عوامل شهرته .

## خومنيوس

كان نقسور خومنيوس Chomatios المتوفى سنة ١٢٢٧ رجلاً  
جمع بين خدمة الدولة واحتراف الادب ، وهو أحد تلاميذ البطريرك الراحل  
« جريجوري » الثاني المعروف بجورج القيرسي .

بدأ « خومنيوس » حياته النبلمسية زمن الامبراطور ميخائيل  
الثاني ، واصبح الوزير الاول للامبراطور اندرونيكوس الثاني ، وتزوجت  
ابنته من يوحنا ابن الامبراطور ، كما ولي هو ذاته حكومة « تسالونيكا »  
من سنة ١٢٠٩ حتى ١٢١٠ . وكان حافذاً كل الحق في رصد الرياح  
السياسية والدينية التي لها الغلبة فيوجه قلاعه ومركبه نحوها ، ويركب  
من موجتها ليصل الى غايته ويحقق مراده .

وحدث في أثناء طلبه العلم ان دب نزاع لم يخف امره على احد  
وكان هذا النزاع بينه وبين منافسه السياسي والاجتماعي « تيودور  
ميتوخيبيس » .

اما اعماله الادبية والفلسفية والعلمية فتمكس بوضوح تلم ما كان  
للافكار اليونانية القديمة من اثر عليه فيما يكتبه .

## خونياتوس المؤرخ

عاش المؤرخ والسيلي نيكيتاس خونياتس Niketas Choniates  
من سنة ١١٥٠ حتى ١٢١٥ ، وهو الاخ الاصغر لميخائيل مونياتس ،  
وقد درس وتعلم في القسطنطينية ، وانخرط في سلم الحياة المدنية  
حتى صار كاتباً للامبراطورين الكسيوس الثاني واسحق الثاني ، فلما  
كانت سنة ١١٨٩ تولى حكومة ولاية « نيليبوبوليس » وهي التي تعرف  
باسم « بلونديف » Plondiv في تراقيا .

ولما فتح اللاتين الفرنجة المدينة سنة ١٢٠٤ فقد « خونياتس »  
كل ما كان يملكه ، وحينذاك لم يسعه الا الفرار الى نيقية فوجد الملاذ  
الامن في كنف الامبراطور « تيودور الاول لامكاريس » .



ولعل كتابه العلمى الكبير واعنى به تاريخه الذى يغطى فى اختصار عهد يوحنا الثانى كومنينوس ( ١١١٨ - ١١٤٣ ) هو من أهم أعماله وقد تابع فيه متابعة دقيقة أحداث الفترة منذ عهد مانويل الأول حتى الاستيلاء على القسطنطينية عام ١٢٠٤ ، وتمتاز روايته لأحداث هذه الفترة بالحيوية ، ويعد هذا الكتاب أهم مصدر اخبارى كبير القيمة بين كتب التاريخ البيزنطى التى تناولت هذه الفترة بالذات .

كذلك اكمل « نيكيناس خونياتس » مؤلفاً ضخماً دينياً يعرف باسم « ثروة الارثوذكسية » .

### خونياتس الأسقف

هو ميخائيل خونياتس اخوميناتوس خونياتس و Manuel Chrysoloras Akhoninatos الذى ظل أسقف أثينا منذ سنة ١١٨٢ حتى ١٢٢٢ ، وهو الأخ الأكبر لنيكيناس خونياتس المؤرخ ، وأصلهم من « خوناي » فى آسيا الصغرى . وكان تلميذا ليوستاسيوس التسالونيكى .

ولقد درس ميخائيل خونياتس الفلسفة فى القسطنطينية وانخرط فى سلك العاملين بالبطركية قبل ان يعين مطرانا لأثينا عام ١١٨٢ ، ثم طرده الصليبيون من ابرشيته بعد سنة ١٢٠٤ ففر منهم الى جزيرة « خيوس » الواقعة على مرمى البصر من بلدته الحبيبة اليه « اتيكيا » ورفض كثيراً من الدعوات التى وجهت اليه من عديد من الحكام فى المنفى فى « ابيروس » و « نيقية » ، وكانوا يعرضون عليه فيها ان يذهب اليهم ليعيش فى بلاطهم .

وتتضمن أعماله الفكرية محاوراته ومصائده وخطبه الجنائزية ، هذا الى جانب ما خلفه من الرسائل الشخصية الجمة التى كتبها فى شتى

المناسبات ، وهى تتضمن بين دفتيها الكثير من معلومات الحياة فى عصره ، كما تتناول النواحي الاجتماعية والسياسية والفكرية .

### رومانوس ميلودوس

ظهر رومانوس ميلودوس Romanos Melodos فى النصف الأول من القرن السادس ، وكان من جماعة المرتلين ، وهو يهودى الأصل اذ كانت أسرته اليهودية تعيش أولاً فى بلاد الشام لكنه تنصر وصار شماساً فى بيروت ، حتى اذا كان زمن الامبراطور « اناستاسيوس » الأول جاء الى القسطنطينية وظل مقيماً بها وصار قسيساً ، واشتهر بغزارة كل من علمه وانتاجه الفكرى الذى تجلى فى كتابة الرسائل الدينية ، كما ابتدع نمطا من هذه التراتيل ذات المقاطع المعروفة باسم Kantakia ، وقد اهتم الى ذلك كما يقول بوحى من الله . واشهر هذه الترانيم تلك الترنيمة التى نظمها فى عيد الميلاد من أجل العذراء ، وكذلك انشودته المعروفة بالنشودة « اكاثيستوس » Akathistos التى لا يزال الناس يترنمون بها حتى اليوم فى الكنيسة الشرقية .

وقد ادى ذبوع اسمه الى ان ينسب الناس اليه كثيراً من الاناشيد التى يترنمون بها ، مع ان الواقع يؤكد ان هذه الاناشيد مرسومة عليه .

### زانتوبولوس

هو نقفور كالليكتوس زانتوبولوس Kalliktos Xanthopoulos ( ١٣٥٦ - ١٣٣٥ ) الذى يعتبر فى عداد المؤرخين للكنيسة ، وكان قساً من قسس كنيسة سنت صوفيا فى القسطنطينية زمن الامبراطور اندرونيكوس الثانى بالايولوجس ، كما كان يقوم بتدريس البلاغة



واللاهوت ، ثم تهرب وتسمى « نيلوس » Neilos وذلك لبل  
وته بقليل .

ولعل من الأمور التي خلدت اسمه وأذاعته واكسبته شهرة :  
كتبه عن تاريخ الكنيسة الذي ألفه حوالي سنة ١٢١٨ وأهداه إلى  
الامبراطور ، والذي يقع في ثمانية عشر جزءاً تغطي تاريخ الكنيسة منذ  
عهد المسيحية إلى عصر الامبراطور نوكاس عام ٦١٠ . وقد استند مادته  
من مؤرخي الكنيسة الأوائل أمثال « يوسيبوس » و « سوزومين »  
و « اينيجريوس » .

وقد نظم كثيراً من الترانيل والتصائد ، وجمع معجماً تضمن سير  
القيسين وقراجمهم وعلق على ما كتبه جريجورى النزيانزوسى .

وله فهرست اشتمل على أسماء اساقفة القسطنطينية وبطاركتها  
الأوائل . كما أن له مجموعة شعرية هي في الواقع قائمة بأسماء آباء  
الكنيسة الأوائل .

أما كتابه عن تاريخ الكنيسة فقد ترجم إلى اللاتينية في القرن  
السادس عشر .

ظهر « زوسيموس زونارس » Zosimos المؤرخ في النصف الأول من  
القرن الخامس الميلادى وليس بين أيدينا إلا التليل عن سيرته وإن كان  
يغلب على الظن أنه كان موظفاً حكومياً زمن الامبراطور « تيوديسيوس »  
الثانى ومن تلاه مباشرة .

كان زوسيموس وثيقاً ، وقد ألف كتاباً سماه « بالتاريخ الحديث »  
وجعله في ستة أجزاء وابتداء بسنة ١٩٢ م وانتهى فيه إلى عام ٤١٠ .  
ونفصح مسطوره بالكراهية الشديدة للمسيحية لأن جوهر فكرته هو أن  
السبب في تدهور الامبراطورية الرومانية يرجع إلى أنها ادارت ظهورها  
للديانة الرومانية القديمة ، ومن ثم فإن لهذا الكتاب أهمية يفرد بها  
عما سواه في هذا المجال .

كان يوحنا « زوناراس » Zonaras زوسيموس من موظفى البلاط  
بالقسطنطينية وإن انتهى الأمر به أخيراً إلى أن صار راهباً ، وألف كتاباً  
سماه « حوليات العالم » أرخ فيه للخلقة منذ بدايتها حتى سنة ١١١٨ ،  
وهو كتاب تغلب فيه السفسطائية . على أنه لما كان قد استعان بمصادر  
حتى الآن في عداد المفقودة فإن تاريخه هذا يتضمن جملة من الاخبار  
الفادرة ، كما يعتبر من المصادر المهمة بالاضافة إلى ما لدينا في كتاب  
الالكسياد الذى النته أنا كوينية .

هو القائد الكسيوس ستراتيغوبولس Strategopoulos الذى  
كان من أهل القرن الثالث عشر ، وكان ضابطاً في جيش الامبراطور ميخائيل  
الثانى بالايولوجس ، ومن ثم شارك في المعركة التى دارت رحاها ضد  
الحاكم ميخائيل الثانى صاحب « ابيروس » وحلفائه في سنة  
١٢٥٩ ، وقد ذاع صيته لدخوله المباغت القسطنطينية في يوليو ١٢٦١  
وما صحب ذلك من تحرير المدينة وتخليصها من أيدي الفرنجة اللاتين ،



وقد خلّته الحظ في حملاته الأخيرة في اليونان حين وقع أسيراً في أيديهم ثم نُقله أسروه بحراً إلى إيطاليا وظلّوا محتلفين به رهينة لديهم .

## سفرانتزس

هو المؤرخ جورج سفرانتزس Sphrantzes المولود سنة ١٤٠٠ والمتوفى عام ١٤٧٨ ، وكان من موظفي الدولة المدنيين بالقسطنطينية من سنة ١٤١٨ وسيراً لها ثم أصبح رئيس وزراء الامبراطور قسطنطين الحادي عشر بالايولوجس .

وقد التقى الترك القبض عليه حين دخولهم القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ، لكنه تمكن من الفرار منهم إلى « المورة » ثم إلى كورفو حيث وافته منيته بها .

وقد انخرط جورج « سفرانتزس » في ملك الرهبان ، كما ان الحوليات التي دونها وهي المعروفة باسم Chronicon Minus بعضى الفترة من ١٤٠١ حتى ١٤٧٧ وهي حافلة بالأخبار التي أدت إلى سقوط القسطنطينية وما صاحب هذا السقوط وما تلاه من الكوارث .

كان صاحب الترجمة يميل إلى النقاء اللوم على ما حدث من اتحاد - الكنائس الشرقية والغربية ، ويعتبره العامل الرئيسي الذي أدى إلى هذه المأساة . وهناك ترجمة لهذا العمل التاريخي أعني كتاب Chronicon Minus وهي ترجمة موسعة أزدادت على الأصل فذكرت الحوادث من سنة ١٢٥٨ حتى ١٤٨١ ، وهذه الترجمة مفرجة تحت اسم « سفرانتزس » لكن الواقع يؤكد ان الذي كتبها كان رجلاً من رجال القرن السادس عشر واسمه مكريوس بليميوس .

## سقراط

( ٢٨٠ - ٤٥٠ )

هو مؤرخ الكنيسة المعروف بالأديب العلامة Scholastic اشغل وهو في القسطنطينية بالحمامة ، والف تاريخاً كبيراً للكنيسة يقع في سبعة أجزاء تناول فيه الأحداث السياسية والدينية من سنة ٢٠٥ حتى ٤٣٩ وتلاحظ ان كل كتاب من هذه الكتب جعله وقفاً على عهد امبراطور من الاباطرة بدءاً من قسطنطين الاول وانتهاء بتيودوسيوس الثاني .

ويعتبر سقراط هذا اول رجل علماني حاول كتابة تاريخ للكنيسة على الرغم من انه مدين إلى حد كبير في هذا الموضوع إلى سلفه « يوسيبوس » Eusebius . كما ان الجزء الأخير من هذا الكتاب مدعم بكثير من الوثائق الدينية والديوانية إلى جانب تقارير مأخوذة من مشاهدي العيان .

## سوزومين

ولد « سوزومين » Sozomen الذي يقال له أيضاً « سوزومينوس » Sozomenus على مقربة من غزة بفلسطين حوالي سنة ٤٠٠ وعاش حتى سنة ٤٥٠ تقريباً ، ولما استقر به المقام في القسطنطينية احترف الحمامة ، والف كتاباً يعرف بتاريخ الكنيسة منذ أيامها الاولى حتى سنة ٤٣٩ وقد اهداه إلى الامبراطور « تيودوسيوس الثاني » لكن ضاعت بدايته ونهايته اما ما تبقى لنا منه فيشمل السنوات المعاصرة الذي هو اسن منه وهو سقراط ، وان شابه أسلوبه اسلوب سقراط ، لكنه يمتاز عنه بأنه أكثر منه ميلاً للمصادر الغربية .



ومعنى « سولون » مصدرنا نريدا لكثير من الأحسن المدة  
الأولى في تاريخ الكنيسة .

### سيرجيانس

كان « سيرجيانس بالايولوجس » *Συργιανός Παλαιολόγος* من رجال الحرب والسياسة ، وقد مات سنة ١٣٣٤ وهو ابن أحد أمراء السلجوقيين الذين انخرطوا في خدمة الإمبراطور ميخائيل الثامن . أما « نيس » يوجينا بالايولوجس ، التي تمت بعلة القديس إلى الإمبراطور أندرونيكوس الثاني وإلى علة « ككتاكوزينوس » .

كان سيرجيانس رجلا مثبوعا على المرافعة والطبع . وقد كان مدينا ومعبدا لأندرونيكوس الثالث في مستهل الحرب الأهلية التي اندلعت سنة ١٢٢١ فقد انضم إلى معسكر العدو وانهم بلقار ما انتهى المزاج به في الحبس ، فلما انتهت الحرب عام ١٢٢٨ سمى يوحنا السادس ككتاكوزينوس إلى إطلاق سراحه وأرسله إلى تسلونيك واليا عليها . لكنه انهم مرة ثانية بلقار وأدين نكاحا ففر فنجبا بحياته .

وكانت له مخطرات كثيرة استطاع ببعضها أن يستميل إليه من العرب الذي شجعه على محاربة تسلونيك ، غير أنه استطاع أن يجل هذا الخطر إلى وقت آخر لاقى فيه مصرته على يد ضابط من قبيلة أندرونيكوس الثالث في أغسطس ١٣٣٤ إذ اغتاله .

### سيربولوس

كان ملنستر ميروبولوس *Sylvester Syropoulos* من رجال الكنيسة وكان في الوقت ذاته من كبار القديس الخامس عشر ، ولقد

ملنستر البطريرك جوزيف الثاني إلى مجمع غريزة طوريسا باعتباره نائبا بالكنيسة العظمى بكنسطينية ولما موافقها الرسمي وقد عقد في هذا المجمع إعلان الوحدة بين الكنائس الشرقية والغربية .

وتلك ملنستر من بعده منكرات عن هذا المجمع وهي وإن لم تكن بحاجة كل العناية إلا أنها تعتبر مصدرا من المصادر الرئيسية عن الأحداث التي جرت في ذلك زمان يوما بيوم .

### سيكيديتس

هو ميخائيل حيكسلس *Μιχαήλ Χικσέλης* أو سيكيديتس *Σικιδίτης* وهو مولع بكتابة التاريخ والتأليف . وقد تولى بعد سنة ١٢٠٠ وعمل في ديوان المراسلات بغير الإمبراطور منيول الأول حتى سنة ١١٥٩ ولما أقيم بالبرقة سمي .

وله حوليات تضمنت أحداث الخطبة منذ البدء حتى سنة ١١١٨ ، ومن بين هذه الحوليات حكيت شعبية عن الدين وعجائب الأخبار .

على أن عليه الذي ينسب بلعنق كثر من هذا الذي ذكرناه حالا هو تلك المجموعة الضخمة التي تناولت الكثير من المشكلات الواردة في الكتب الخمسة . ولقد أثار غاصفة من المعارضة اللاهوتية حول موضوع تحول الخبز والبنية إلى جسد المسيح وبمه وفي تناول ما كان سببا في انتقام الكنيسة أيام بطريركية يوحنا العاشر « كالمخروس » .



### سيمون ميتقراستس

عاش سيمون « ميتقراستس » في القرن الثاني من القرن الميلادي واشتهر بالكتاب الذي وضعه وتناول فيه سيرة التريسين ، وعمل مستشاراً للقيصر الهوريون مقديور نظري وروحاً الشقي . حتى اذا ما اوشكت حياته على الانتهاء كانت وقته تملأ من نشاط القرن المظلم بظلال .

وقد نال حظاً عظيماً من الشهرة وشيوع المصير ، وقد ترجمه و  
الذين اقبلوا .

وعند انقضاء التراجيم العلمية والشعرية التي تناولها في التفسير  
والشعر ، وفي التراجيم الكونية باللغة الخارجية فحولها الى كائنات  
موتة بليونتيه الكلاسيكية ، وكان في بعض الأحيان يعيد مياضته  
من جديد وضمها في قالب ادبي يكون اكثر قبولاً واكثر استساغة لغير  
الغريب المتخصص .

ولقد اصبحت ترجمته لتتوهم الخالص بالانجيل الغنيمة شهيراً بشهر  
في ارض القس التي اصبحت الكنيسة الارثوذكسية .

وربما كان هو المؤلف او المشارك في تأليف الكتاب المعروف بالحوليات  
المنسوب الى آخر له سيمون « المتجبروتس » الذي لا تعرف عنه  
شيئاً سوى هذا الاسم .

### سيمون اللاهوتي الجديد

عاش سيمون المعروف « بـ اللاهوتي الجديد » من عام ١٤٩ حتى  
١٠٢٢ : وكان راهباً ينسب الى أسرة بعلاجونية ثرية كانت تعدد للعمل

في البلاط الإمبراطوري لكنه وقع تحت تأثير أحد الرهبان واسمه  
« سيمون السليليني » ممن كانوا يعيشون في دير « مقديوس »  
بـ القسطنطينية ، فحبب اليه الخبرة فمطافها وآثرها على المنصب  
الذي الرفيع .

وقد استملكه كل الاستمالة ككبت يوحنا « كلايكلس » التي  
تسم بساحة القمص .

وقد ترجم سيمون اللاهوتي ثم صار رئيساً لدير « سنت ماركس »  
الوجود بـ القسطنطينية ، فوضع القواعد التنظيمية التي ينبغي على من  
يعيشون فيه اتباعها : الأمر الذي عمل على انتشاره . هذا الى جانب إعادة  
ترميم ما يحتاج منه الى ترميم ، والتي عليه القس باعتبارها أيضاً معلماً  
وتمسكاً وزاهداً .

وتسم تعاليمه الإصلاحية بلشدة القمصى على رهبانه والتي فيها  
كثير من الميلفة في التطبيق ، كما ان اصراره على الرأي القائل بان  
تطبيق تربية الانسان وعلاقته الشخصية بالرب قد بدت خطراً يهدد  
الكنيسة والمساكين الذين كان راهباً في خضم على القوام معهم .

وقد نفي الى احد الدير الصغيرة القائمة في الجانب الاسوي من  
البحر فوجد هذا الدير وظل مقبلاً به حتى وافته ليله سنة ١٠٢٢ ،  
كما ظل مدفوناً به حتى جاء البطريرك ميخائيل كيلاريوس بعد ثلاثين سنة  
من وفاته ولقد بنى رفاقه الى القسطنطينية ، ثم اعتبرته الكنيسة  
البيزنطية قديماً .

ولقد قام تلميذه نيكيتاس ستيتاتوس Niketas Stethatos  
بجميع مؤلفاته وكتابه الجمة كلها معاً ، كما ختمه بترجمة واقية .

ومن بين آثاره أيضاً التي خلفها من بعده ما يعرف برسائله الى  
رهبانه ، ومنها أيضاً ترانيمه ومقالاته اللاهوتية والأخلاقية وكلها من أهم



الأمم ولوناعا في الأدب الصوفي البيزنطي ، كما كان لها تأثير مسبق في تطوير الفكر الأرثوذكسي المسيحي .

## سيمون الأسقف

هو سيمون Symeon رئيس أساقفة تسالونيك ( ١٤١٦ - ١٤٢٩ ) وقد عين مطرانا لتسالونيك في سنة ١٤١٦ أو التي تليها ، وكان موجوداً بها في الأيام العصية التي شهدتها البلاد خلال الفترة التي بدأت منذ سنة ١٤٢٢ حين أصبح البنادقة يسيطرون عليها من جهة ، والترك يحاصرونها من جهة أخرى هذا على الرغم من أنه ملك قبل أن يتم الترك فتحها سنة ١٤٣٠ .

ولقد وقت الناس منذ زمن بعيد على آرائه المتعلقة بالمسيحية الجبلية والدينية .. كما أنه ألف مواظ دينية ووضع كثيراً من الرسائل ، وكتب كتاباً فريداً في نوعه تناول فيه الأحداث التي جرت في « تسالونيك » ما بين عامي ١٢٨٧ و ١٤٢٨ . وقد وضعه على هيئة خطبة بعث بها إلى راعي المدينة وحكامها القديس « ديميتريوس » .

## نيليس

كان مقبول « نيليس » Philas من شعراء القرن الرابع عشر وقد عاش من ١٢٧٥ حتى ١٢٤٦ ، ومرت عليه فترة من الوقت كان فيها شاعر البلاط في القسطنطينية ، كما ذهب في بعض السفارات إلى روسيا وفارس ، ثم انهم في سنواته الأخيرة بها يشينه ما أدى إلى الزوج به في السجن ربحاً من الزمن .

ويعتبر « مقبول نيليس » ناظماً أكثر منه شاعراً ، ولم يكن موهوباً بالطبيعة ، غير أن أهمية الكثير مما ألفه ترجع إلى ما تنطوي عليه كتابته من اشارات تاريخية .

## قسطنطين سيريل

ولد البشر والقديس قسطنطين سيريل Constantine Cyril سنة ٨٢٧ ومات سنة ٨٦٩ وكان مولده في « تسالونيك » . وقد بدل اسمه إلى « كيريل » حين انخرط في ملك الرهبان و صار واحداً منهم . وتولى بعد صديقه « فوتيوس » تدريس الفلسفة بالقسطنطينية ، وكان نيوماسيا وعالماً ، وذهب سنرا إلى العرب سنة ٨٥٥ وإلى الخزر عام ٨٦٠ / ٨٦١ م . وحدث في سنة ٨٦٢ أن قام روستيسلاف Rostislav حاكم مملكة مورافيا التي كانت قد ظهرت في الوجود منذ زمن قريب بإرساله في سفارة إلى الامبراطور ميخائيل الثالث يسأله على لسانه أن يوفد إليه جماعة من المبشرين القادرين على التبشير بالمسيحية على أن يكونوا عارفين باللغة السلافية . فوقع اختيار الامبراطور ميخائيل الثالث على قسطنطين سيريل هذا وعلى أخيه « ميتوديوس » لاداء هذه المهمة ، وكان الاخوان من اهل تسالونيك التي وان كانت تتكلم اليونانية إلا أنها كانت محاطة بالسلافيين من كل جانب .

كان الاخوان البشرا خير من يستطيع القيام بالمهمة التي أقيمت على عاتقهما : لغويا وثقافيا مما يسر عليهما القدرة على نشر الانجيل باللغة السلافية .

على ان اسهام قسطنطين الفذ في هذا المشروع انما يتمثل في استنباطه حروف هجاء سلافية امكن بواسطتها ترجمة الكتاب المقدس



والطقوس الدينية من الاغريقية ، وكانت اول صورة لهذه الكتابة من المعروفة بلا Glagolite ولكن قضت عليها الكتابة بالحروف التي ابتدعها كريل والمقتبسة من حروف الهجاء اليونانية مع بعض اضافات تمثل اصواتاً لم ترد في اللسان الاغريقي .

وكان ذهاب قسطنطين واخيه « ميتوديوس » الى مورافيا سنة ٨٦٣ .

على ان ذهابها الى هناك قول بامتصاص من جانب الارسلات الفرنجية الغربية التي اعتاد رجالها استعمال اللغة اللاتينية في اداء مهمتهم التبشيرية ، على الرغم من ان هذه اللغة كانت غريبة عن السلاف .

وقام البابا هريان من جهته بتوجيه الدعوة الى الاخوين قسطنطين وميتوديوس للحضور الى رومة لمناقشة هذا الموضوع معها .

وقد مات قسطنطين في فبراير ٨٦٩ فاعلنته الكنيسة الشرقية والغربية قديسا وادرجته في عداد القديسين المسيحيين .

### كلباسيللاس

هو نيكولا خاميتوس كلباسيللاس Nichola Chamaetos Kabasillas المتوفى حوالي سنة ١٣٦٥ وكان من رجال العلم واللاهوت ، ويرجع اصله الى « تسالونيكا » وهو ابن اخي اسقفها « نيلوس » Neilos كلباسيللاس .

لما خاميتوس الواردة في نسبه فترجع الى اسرة ابيه .

وقد امضى معظم ايام حياته في القسطنطينية كموظف مدنى كبير في بلاط الامبراطور يوحنا السادس كانثاكوزينوس حوالي سنة ١٢٥٠ ، وعلى الرغم من انه لم يكن ابدأ راهباً او قسيساً الا انه رشح سنة ١٣٥٢ لمرتبة البطريرك .

وهو صاحب مؤلفات تعتبر من اعلى الكتابات الروحية البيزنطية واشدها تأثيراً ، ومن بين هذه الآثار الفكرية كتابه المسمى « تفسير الطقوس الرهبانية » ، ومقاله عن « الحياة في المسيح » . كما انه القى عدداً من المحاضرات وترك مخطوطات عن عيوب يومه السياسية والاقتصادية .

### كاباسيللاس الاسقف

هو نيلوس كاباسيللاس Neilos Kabasillas اسقف تسالونيكا ، وكان قبل ذلك راهباً ومدرساً ثم اختير مطرانا لتسالونيكا ، وعلى الرغم من انه هو نفسه كان من المؤيدين لفكرة Hesychas مع كراهيته لللاهوت اللاتينى الا انه كان يعتبر ديمتريوس كيدونس Kydones ( احد الذين اهتموا فصاروا من اتباع الكنيسة الرومانية ) من تلاميذه .

وكان من بين كراساته اللاهوتية التي خلفها كراسه عن اسباب الانقسام الدينى وعن سيادة البابا العليا .

وكان نيلوس كاباسيللاس هذا عما لنيكولا خاميتوس كاباسيللاس .



## كاسيا الشاعرة

كانت كاسيا Kasia وقد يقال لها « اكاسيا » امرأة شاعرة من نساء النصف الاول من القرن التاسع للميلاد وكانت من اسرة بيزنطية على جانب كبير من الثراء وتدخل في عداد العائلات الارستقراطية ولما كان هذا وضعها فقد اختيرت لتكون في الاحتفال الذي اقيم من اجل الامبراطور « ثيوفيلوس » سنة ٨٣٠ ، فلما رآها في العرض شده جمالها وسبته طلعتها فصم ان يتخذها زوجة لولا ان رده عن عزمه هذا ما استقر في وعيه من قبل مما قبل من ان الأنثى هي اصل البلاء كلها ، ومن ثم اختار بدلا منها فتاة اقل منها فتنة تدعى « تيودورا » ، فلما عرفت « كاسيا » ما كان منه تحولت الى راهبة .

وكانت كاسيا معارضة لحركة الامبراطور اللا ايقونية .

ولاكاسيا مراسلات مع « تيودور ستوديوس » ( ٧٥٩ - ٨٢٦ ) ، كما ان لها قصائد نظمها على هيئة متطوعات وترانيم ، ولا يزال البعض منها يرتل حتى اليوم في الكنيسة الشرقية الارثوذكسية .

## كامينيائيس

هو يوحنا « كامينيائيس » Kaminiates الذي يرجح انه كان موجوداً في الفترة ما بين القرنين التاسع والعاشر ، ولما كان هو احد قساوسة « تسالونيكا » فقد اتيح له ان يكون شاهداً عياناً للأحداث التي صاحب استيلاء المسلمين على مدينته في يوليو ٩٠٤ ، بل انه هو ذاته وقع اسيراً في ايديهم يومذاك .

ولم يبق لنا من مؤلفاته سوى ما دونه عن سقوط بلاده ، لذا ضمنه كتاباً له احتوى على كثير من التفاصيل الشائقة عن تسالونيكا واهلها .

ويقول البعض انه لم يكن من اهل القرن العاشر ويؤخره هذا البعض الى القرن الخامس عشر كما ان هذا البعض يذهب للقول بان الغزاة لم يكونوا عرباً بل كانوا اتراكا عثمانيين .

## كريتوبولوس

هو المؤرخ ميخائيل كريتوبولوس Michael Keritoboulos الذي كان من اهل القرن الخامس عشر وكانت أسرته من الاسر القيادية البارزة في جزيرة « ايمبروس » Imbros . وقد تمكن من الوصول مع الترك العثمانيين الى شروط معينة بعد سقوط القسطنطينية في ايديهم حتى لقد اذنوا له بان يتولى ادارة حكومة جزيرته منذ سنة ١٤٥٦ .

والمعروف عنه انه وضع تاريخاً للسنوات الممتدة من ١٤٥١ حتى ١٤٦٧ واهداه الى السلطان محمد الثاني ولم يكن يخجل من ان تتسم كتاباته بالميل الى الترك العثمانيين ، وقد اعتمد فيما كتبه على مصادر عثمانية ويونانية على السواء ، ومن ثم كان تاريخه مفيداً وهاماً لاسيما فيما يتعلق بالاستيلاء على القسطنطينية عام ١٤٥٣ .

## كريستوفر المتليني

عاش كريستوفر المتليني Christopher of Mitylene من سنة ١٠٠٠ تقريباً حتى ١٠٥٠ وكان من موظفي الدولة المدينين ثم صار كبير القضاة في « بانلاجونيا » ، وقد نظم مجموعة من القصائد الفكاهية التي تتسم بالسخرية وهي تدل على الذكاء المفرط وتكشف عن كثير من نواحي الحياة الاجتماعية والعيادات التي كانت سائدة في عصره ، كما وضع تقويمها خامساً بأعياد وطقوس السنة في الكنيسة .



## كودينوس

كان جورج كودينوس Kodinos من كتاب القرن الرابع عشر وله كتاب عن المهام الدينية والوظائف المدنية في القسطنطينية . وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب زمن الامبراطور يوحنا السادس كاتناكوزينوس ، وهو حافل بالمعلومات الفريدة التي قل ان نجدها عند سواه من اصحاب المؤلفات الاخرى ، كما يفصل تفصيلا شافيا عادات البلاط البيزنطي واحتفالاته وترتيب الوظائف الكبرى ، وكنيسية كانت ام مدنية في القرن الرابع عشر .

## كوركواس

هو يوحنا كوركواس Kourkouas من رجال النصف الاول من القرن العاشر ، وقد يقال له « جورج » Gourgen . وكان جنديا ارمينيا تدرج في السلك العسكري الحرس حتى بلغ الذروة فيه اذ اصبح رئيسا للحرس بالقسطنطينية ، ثم تدرج في سلك الوظائف العليا حتى صار « الدومستيك » او قائدا لقوات القسم الشرقي في مواجهة العرب زمن الامبراطور « رومانوس الاول لاكابينوس » Lakapinus .

ولقد نجحت استراتيجيته الرائعة في مد الحدود البيزنطية شرقا الى ما وراء الفرات ، وشمالا في ارمينية ، وجنوبا نحو الرها وحلب .

كان « كوركواس » هذا هو الشخص الذي استرد من الرها المنديل المقدس . وهو قطعة التماش التي انطبعت عليها صورة وجه المسيح ، ثم بعث بهذا الاثر الطاهر الى القسطنطينية .

والمعروف ان « كوركواس » احرز من الشهرة قدرا كبيرا ميزه عن كانه اقرانه حين تولى الدفاع عن القسطنطينية ضد الروس عام ٩٤١ ، ولما اطيح برومانوس الاول عن عرشه سنة ٩٤٤ اخرج هو الآخر عن كل ما في يده .

## كوسماس الهندي

يعتبر كوسماس الهندوسي Cosmas Indicophleustes من جغرافيين القرن السادس وكان رحالة جوازة خرج من الاسكندرية سعيا وراء التوابل والكارم .

وقد وضع تقريرا ضمنه آراءه المؤيدة لنظريته الكوزمولوجية ، كما انه حاول في كتابه المعروف باسم « الطوبوغرافية المسيحية » ان يصف العالم في تعابير ذات اصول مسيحية مستمدة من آراء الجغرافيين الوثنيين .

ويستدل من اسمه على انه رحل الى الهند ، وان كان الأرجح انه لم يجاوز البحر الاسود والاحمر والخليج الفارسي .

## كيدرنيوس

هو جورج كيدرنيوس Kedrenos صاحب الحوليات التاريخية المعروفة ، وكان من رجال القرن الحادي عشر والتالي له ، وقد ألف كتابا سماه « حوليات العالم » منذ بدء الخليقة حتى سنة ١٠٥٧ وليس فيه من شيء يعتبر اصلا الا تلك الفقرات التي نقلها من مصادر تعتبر الآن مفقودة . ويتناول معظم الكتاب بصورته الحالية الفترة الممتدة من ٨١١ حتى ١٠٥٧ وهذا الجزء منقول نقلا تاما من سيكايلتزس Skylitzes .



## كيدونس

شغل « ديمتريوس كيدونس » Demetrios Kydones بعض الوظائف الحكومية ، وامتدت حياته من ١٢٢٤ حتى ١٢٩٧ ، أما مولده فكان في « تسالونيك » في اسرة من اسرها الارستقراطية البارزة ، فلما شبت الحرب الاهلية التي استمرت سبع سنوات ( ١٢٤١ - ١٢٤٧ ) انضم الى جانب يوحنا السادس كانتاكوزينوس وآزره فاصبح رئيس وزرائه رغم ما في قلبه من الكراهية الشديدة لمذهب جريجورى بالاماس ولمذهب الـ Hesy الذي كان يوحنا كانتاكوزينوس شديد العطف عليه وكبير الميل اليه .

ولقد تعلم ديمتريوس كيدونس اللاتينية ، والأرجح ان ذلك كان على يد جماعات الدومنيكان الموجودين بالقسطنطينية ، كما انه قام بترجمة بعض مؤلفات توماس الاكوينى الى اليونانية اضافة الى بعض اعمال القديس اوجستين وانسلم اسقف كانتربرى .

ولقد تحول ديمتريوس كيدونس الى المذهب الرومانى ثم تقاعد بعض الوقت سنة ١٢٥٤ .

وقد دعاه يوحنا الخامس للرجوع الى بلاطه فرجع وظل مقيما به مدة طال مداها حتى بلغت ثلاثين عاما اخرى شغل خلالها منصب الوزير الاكبر ، كما سحب يوحنا الخامس في رحلته التي قام بها الى رومة سنة ١٢٦٩ ، وقد امضى سنواته الاخيرة - على وجه الخصوص - في البندقية وكريت .

وترجع اهميته الى اعتباره من دعاة الوحدة المبشرين بها وكان له تأثير بالغ في هذا المجال .

ولقد الف ثلاثة كتب في شرح اسباب هدايته ويظهر ان اخاه « بروخوروس » Prochoros الذي ساعده بترجماته اللاتينية لم يقتف اثره ولم ينهج نهجه .

ولقد وصل الينا من رسائله اربعمائة وخمسون رسالة ترجع اهميتها الى ما تضمنته من ذكر الاحداث التاريخية .

## كيريل بطرك اسكندرية

ظل كيريل Cyrel بطركا لاسكندرية من سنة ٤١٢ حتى ٤٤٤ وكان من اهلها ، كما انه كان في الوقت ذاته ابن اخى البطرك « ثيوفيلوس » ثم خلفه عام ٤١٢ ، ويلاحظ ان الامر الذي عمل على اذاعة اسمه هو دفاعه القوي عن العقيدة الارثوذكسية ضد الآراء النسطورية التي دعا اليها نسطور الذي اصبح بطرك الاسكندرية عام ٤٢٨ ، وترتب على نزاعهما في المسائل اللاهوتية صدى عميق ، ذلك ان سيريل كان يومئذ يؤمن اشد الايمان بتفوق أبرشيته الرسولية بالاسكندرية ، ويرى انها اقوى من ادعاءات كنيسة القسطنطينية ، مما دفع الاثنين الى الاحتكام الى رومة فشجب البابا « سلسنتين » هرطقة نسطور وبدعته ، ومن ثم وجد الامبراطور « ثيودوسيوس » الثانى نفسه مضطرا للدعوة لعقد مجمع مقدس في افسوس خرج منه نسطور وقد صبت عليه اثنتا عشرة لعنة ، وقد ابى « كيريل » الا ان يدونها في رسالته التي وصلت الينا ، فما كان من اسقف انطاكية وغيره من اساقفة النساطرة الا ان عقدوا مجمعا مستقلا ، واصدروا فيه قرار الحرمان ضد كيريل ، فزج الامبراطور بالجانبين في الحبس غير ان كيريل تمكن من الهرب والعودة الى الاسكندرية .



أما فيما يتعلق بنقاء لاهوته فقد كان شديد الغيرة عليه ، وكان أسقفا لا يعرف التسامح ، هذا الى جانب ان جميع الوثنيين واليهود والهراطقة كانوا يخافونه لما يعرفونه عنه من الشدة وأنه اذا حارب حارب في عنف .

أما إنتاجه الأدبي فيتضمن في ضخامته شرحا للكتاب المقدس ، كما خلف مجموعة من الكتابات العقائدية والمناظرات الجسدية ضد الأريوسيين والنساطرة ، الى جانب ما تحتويه هذه الكتابات من نقد لاذع للإمبراطور الوثني « جوليان » ، يضاف الى ذلك ما خلفه من الرسائل والمواظ ، ولقد اعتبروه منذ وقت مبكر كأخيراً الأباء اليونانيين ومقهاء الكنيسة العالمية .

### كيريل السكيثوبوليس

جاء كيريل هذا أصلاً من سكيثوبوليس Skythopolis بفلسطين ، وكان راهباً من رهبان دار القديس « ساباراس » Sabras القريب من القدس . ولقد اتاح له انصرافه الكلي الى حياة النسيك والرهباتية ان يتمكن من وضع معجم ضخم يضم سير الرهبان والنساك والزهاد الذين تسنى ان يعرفهم او يعرف الكثيرين منهم .

ولعل من أهم كتبه التي وضعها من وجهة النظر التاريخية كتابه عن أعظم رجال دير « سنت ساباس » وهم القديس ساباس والقديس « يوثيميوس » Euthymius والقديس « ثيودوسيوس » .

### كيناموس

١٤١٤ - ١٢٠٢

هو المؤرخ يوحنا كيناموس Kinnamus المولود سنة ١١٤٤ والمتوفى سنة ١٢٠٢ ، وكان كاتباً ( سكرتيراً ) للإمبراطور مانويل الأول ،

### لاونيكوس خالكو كونديلوس - ليو الرياضي

وكتب تاريخاً استهله بحكم يوحنا الثاني كومنين ( ١١١٨ ) ثم راج يفصل تفصيلاً كبيراً أحداث الفترة التي امتدت منذ ان تولى مانويل الأول الحكم عام ١١٤٣ حتى سنة ١١٧٦ . ويتضح من قراءة كتابه هذا كثرة ما كان تحت يده من النصوص والوثائق الرسمية المتوافرة بالبلاط ، ومن ثم فهو يعتبر مصدراً رئيسياً لمعظم فترة القرن الثاني عشر الميلادي .

### لاونيكوس خالكو كونديلوس

١٤٢٣ - ١٤٩٠ م

يعتبر لاونيكوس خالكو كونديلوس Laonikos Chalkondyles آخر مؤرخ في ثبت المؤرخين البيزنطيين ، وقد ولد في أثينا ودرس مع « جورج جيومستوس بليثون » George Gemistos Plethon وظل مقيماً بالقسطنطينية حتى جاء الغزو العثماني سنة ١٤٥٣ .

ويتناول في مؤلفه الذي وضعه عن التاريخ البيزنطي السنوات الممتدة من ١٣٩٨ حتى ١٤٦٣ كما يتضمن الكلام عن سقوط القسطنطينية ، ونراه فيه يكثر من الكلام عن أصل الترك العثمانيين وكيفية تسلمهم قوة القوة والبأس ، كما يكثر فيه من الاستطرادات التاريخية والجغرافية ، متندياً في ذلك بما كان يفعله هيرودوت .

### ليو الرياضي

٧٩٠ - ٨٦٩

كان ليو الرياضي Leo the Mathematician او الفيلسوف كما يسمى في بعض الأحيان ابن عم البطريرك العالم « يوحنا السابع » الجراماتيكي Grammatikos ( ٨٢٨ - ٨٤٣ ) ، وكانت له اليد الطولى في احياء الدراسات الادبية في بيزنطة في القرن التاسع للميلاد مما أدى الى ذبوع شهرته بين الناس جميعاً حتى لقد حاول الخليفة العباسي



أولاده على القسطنطينية ، لكن الامبراطور « ثيوفيلوس » ابن ميخائيل الثاني ( ٨٢٩ - ٨٤٢ ) أراد أن يمنع هذا الاستنزاف العسري عند أن تعيين صاحب الترجمة اسقفا لثسلونيكيا سنة ٨٤٠ م .

كان ليو الرضا يكره عبادة الأيقونات كراهية قديمة ولا يترك من تعظيم هذا الكره ولن كانت هذه الكراهية وذلك الاتجاه ضياحا استتبعت وقتك حين علت الأرثوذكسية سنة ٨٤٢ ، ومع ذلك فقد سمح له أن يسخر فيها هو أخذ تسميه به من الأبحاث ، حتى إذا كتبت التسميات من القرن التاسع الميلادي تولى رئاسة المدرسة الجديدة للتعليم لعلمى في القسطنطينية .

وكان من بين ابتكاراته واختراعاته التنوية نظام محطات الانداز المبكر التي نشأت من الشرق إلى الغرب عبر الامبراطورية .

كانت يقول انه كانت له اليد الطولى في صنع اللعب الاحتمالية المكتوبة التي ظلت تظهر زوار حجرة العرش الامبراطوري في القصر .

وعرف عنه انه قام بالتدريس لقسطنطين كيريل المبشر بالمسيحية بين جماعات السلاف كما قام بالتدريس لفوتنيوس آخر البطاركة .

### ليو القسطنطيني

( اواخر القرن العاشر )

هو ليو القسطنطيني the Deacon الذي اشتهر في اخريات القرن العاشر الميلادي وكان مولود حوالي سنة ٩٥٠ في « كالوني » ، حتى اذا أصبح شماسا انضم إلى رجال القصر النيبين يسوم اعلى « باريل الثاني » العرش وامتدحه بتعميدة صبياء ، كما رافقه في حملته البلغارية التي قام بها سنة ٩٨٦ .

ولعل اعظم ما اشتهر به هو تاريخه الكبير المتعلق بفترة من ٩٥٩ حتى ٩٧٦ والذي يقع في عشرة اجزاء ، ويمتد بلغته اليونانية الراقية التي تدل على ان صاحبا اديب وعلم له مكانته في هاتين السلحتين . كما يلاحظ ان معظم الاحداث التي نذكرها انها هي قائمة على ملاحظات ومشاهدات شاهد عيان ، بلاضافة الى انها تتمثل كثيرا من جوانب حياة سقني « بازيل » وما تقفون الثاني ( ٩٦٣ - ٩٦٩ ) ويوحنا الاول تريسكس ( ٩٦٩ - ٩٧٦ ) وما كان بينها وبين العرب من حروب ووقائع في كريت وآسيا الصغرى ، وكذلك حروبه ضد البلغار والروس في اورمة .

### ليونتيوس النيبولي

( ٥٩٠ - ٦٥٠ م )

كان ليونتيوس النيبولي Leontios of Neopolis الذي عاش بين عامي ٥٩٠ و ٦٥٠ اسقفا لمدينة نيبوليس في قبرص وصديقا لبطرك اسكندرية القبرص المحسن الجواد يوحنا ( ٦١٠ - ٦١٩ ) وقد اخضعه بترجمة في سيرة دونها بأسلوب على شعبي ، الا انها تعتبر مصدرا قيما للتعريف بالحياة الاجتماعية والاقتصادية السائدة في القرن السابع الميلادي . كما انه وضع الى جانب ذلك عدة مؤلفات لاهوتية وتراجم لحياة بعض القديسين .

### ليو تورنيكوس

( من اهل القرن الحادي عشر )

هو ليو تورنيكوس eo Tornikes او Tornikios المعروف بدعى العرش وقد ظهر في منتصف القرن الحادي عشر ، وقد يقال له « تورنيكوس » حينما وتورنيكوس حينما آخر ، وكانت تربطه صلة القربى بالامبراطور قسطنطين التاسع الذي خرج « تورنيكوس » عليه وثار ضده ، ثم كانت بينهما حرب ايد الجند فيها تورنيكوس في تراقيا ، وكان عند هذا الجند ما يدعوه للثأف من قسطنطين والوقوف الى جانب المتمردين الثأف



« ليو تورنيكوس » وقوما أفضى الى المفاداة به امبراطورا في اذنة ( سنة ١٠٤٧ ) مما شجعه على الزحف على القسطنطينية وتمكن من الاستيلاء عليها فبقيت في قبضته ولم تستطع التخلص منه الا بمجيء الجيوش الامبراطورية من الشرق .

ولما قام ليو تورنيكوس بمحاولته الثانية لاغتصاب العرش وقع في الاسر وسُلبت عيناه .

### مارك يوجينيكيوس

( المتوفى عام ١٤٤٥ )

كان مارك يوجينيكيوس Mark Eugenikos أسقف أفسوس الذي صار بعد يعرف باسم Gemstos Plethon . قد تقلد على يد جورج جيبيستوس بليتون ثم صار مقلداً لجناديوس Gennadios الثاني العالم ، وقد عين مطرانا لأفسوس عام ١٤٢٧ ، فلما كانت السنة التالية سحب وقددا بيزنطيا الى مجمع فرارا فلورنسا حيث قام بدور هام جداً — وقد اتهم فيما بعد بالتعصب الشديد لاصراره على ان يرفض امضاء قرار الوحدة في فلورنسا عام ١٤٢٩ ، ثم سرعان ما أصبح الفارس المعلم للحزب المعادي للوحدة في القسطنطينية . وكان هو المندوب البيزنطي الوحيد الى المجلس الذي اعتبرته الكنيسة الشرقية « معترفاً » لما كان من اصراره الشديد ومعارضته العنيفة لاتحاد الكنائس الشرقية والغربية .

ومرت عليه فترة ركن فيها الى الهدوء يوم كان راهبا من رهبان دير الإخوان ، ويلاحظ ان هذه الفترة امتازت بانصرافه الكلى الى الناحية الروحية .

ولقد ترك وراءه كثيراً من المحاورات الدينية والمجادلات اللاهوتية المعارضة ، كذلك مجموعة من كتب الزهد وبعض الرسائل .

### مازاريس

( مستهل ق ١٥ )

كان « مازاريس » Mazaris من الهجائين الذين ظهروا في مطلع القرن الخامس عشر ، وليس بين ايدينا الا القليل عن حياته ونقف قصيرة عن سيرته ، وان كان من الأرجح انه خدم في بلاط القسطنطينية قبل سنة ١٣٩٩ ، ثم في « ليوس » ، ثم فُضِب عليه المسئولون فاستقر في المورة ( البلوبونيز ) وهنا وضع كتاباً كله هجاء في القادة واصحاب السلطة سماه « الرحلة الى الجحيم » منوى الاموات في الميثولوجيا اليونانية .

وبالرجوع الى ما تضمنه هذا الكتاب من الهجاء نستطيع ان نقول ان تاريخه يرجع الى ما بين عامي ١٤١٤ و ١٤١٥ .

### ماكسيموليتس

( انظر : الكسيوس ماكسيموليتس )

### ماكسيموس المعترف

كان ماكسيموس المعترف Maximus the Confessor من رجال اللاهوت وقد عاش من ٥٨٠ حتى ٦٦٢ ، وكان مولده بالقسطنطينية وعمل كاتباً في ديوان الامبراطور هرقل حتى سنة ٦١٣ ، ثم ترهب في هذه السنة في خريسوبوليس Chrysopolis اولا ثم في شمال افريقية ورومة ، ولما كانت سنة ٦٥٣ استدعاه الامبراطور كونستانس الثاني فاستجاب له وعاد الى القسطنطينية .

وقد ذاق مرارة النفي الى تراقيا وعوقب بجذع انفه ثم نفي ثانية الى « لازيكا » Lazika الواقعة على البحر الاسود وظل في منفاه الجديد حتى مات في اغسطس ٦٦٢ .



ورغمه الكنيسة وعظمت من فكره ففقدت معتزلاً *Eschologos* ونيسا . لآثراته - قولا وكتابة - يحقق الأرثوذكسية في موضوع طبيعة المسيح ورافته ضد اليراطنة المونوتستيين .

وقد خلف كما كبيرا من الكتابات التي يصعب عددها وهو تبارك ما بين كتب وضعها في العقيدة وأخرى في الجدل والتفسير وغيرها في الزهد والتصوف ، هذا إلى جانب قدر غزير من الرسائل .

ويعتبر مكسيموس هذا من أعظم رجال اللاهوت الذين ظهرت في القرن السابع ، كما يعد واحداً من آباء الكنيسة .

### ماتروبيوس

هو الأستاذ يوحنا ماتروبيوس *Matropos* من رجال القرن الحادي عشر ، جمع بين الاستقامة والعلم ، وكان مولده في « بافلاجونيا » وتعلم بالقسطنطينية ، ثم اشتغل بالتدريس وأصبحت له فيه شهرة عظيمة . وكان من أنجب تلاميذه وأظهرهم ميخائيل بسيللوس الذي يعتبر منسق عمره الطويل .

ولما كانت الثلاثينيات من القرن الحادي عشر صار « ماتروبيوس » راعياً بالقسطنطينية ، لكنه لم يتخل عن التدريس ، ثم اتخذ الإمبراطور قسطنطين التاسع مستشاراً له ، ثم عين حوالي سنة ١٠٤٩ مطراناً لتسليم « يوخسينا » *Chelchene* الواقع في ناحية بوتوس *Pontos* فكره ذلك كرها شديداً ولكنه ظل مقبلاً هناك حتى سنة ١٠٧٥ ولم يغادر تلك الناحية المغارة النهائية إلا لينحى إلى دير في العليسة ، ولكنه ما لبث أن مات سنة ١٠٨١ .

لها أعماله الفكرية فتضمن مؤلفات شعرية وهي مقطوعات صغيرة وخطب جنائزية وأحاديث بمنابر بعضها عن بعض بالاهمية التاريخية . هذا إلى جانب سبع وسبعين رسالة كتبها إلى بسيللوس وإلى يوحنا الثامن زيفلينوس *Alpallios* ، بحاليل الأول كيرولاريوس *Kerollarios* وغيرهم .

ويلاحظ أن بعض مقطوعاته الشعرية ذات صبغة ديوانية لها البعض الآخر وهو أغلبها من النوع المعروف بالآخوانيات ، وكلها تنبسط للثنام عن أصالة ثقافته إذ تنثر بمسحة من المخرقة والدعابة التي لم نلقها في أي كتاب بيزنطي سواه .

وكان ماتروبيوس ذا شخصية قوية خلية من روح التعمص ، وتدل على أنه رجل صانع الإيمان في تنواه وإن لم يصل إلى حد التزميت .

### مالالاس

( ١٤٩١ - ١٥٧٨ )

هو يوحنا مالالاس *Malalas* صاحب الحوليات الذي ظهر تقريبا فيما بين ٤٩١ و ٥٧٨ ، وهو شامي المولد إذ كانت سورية منقط رأسه وقد وضع كتاباً سماه « تاريخ العالم » تناول فيه الأحداث منذ فجر الخليقة حتى سنة ٥٦٥ ، ويعتبر هذا الكتاب أقدم كتاب حوليات جمع بين النقد ودقة الاختيار ويلاحظ أنه اعتمد فيها على ما أخذه من كتابات انجيلية ومن الأساطير ، وظل هذا وتلك ، كما جمع إلى ذلك بعض الأحداث التاريخية وصنع ذلك كله بالصيغة المسيحية ، ثم وجه المادة التي اشتمل عليها الكتاب إلى الجماعات الدبرية .



وقد لقي هذا الكتاب انتشاراً واسعاً في اوساط العسامة  
فلستعمله كتاب الحوليات البيزنطيون ممن جاءوا بعده وقد ترجم هذا  
الكتاب الى اللغتين السلافية والجورجية .

### مانويل كانتاكوزينوس

١٢٤٩ - ١٢٨٠

مانويل كانتاكوزينوس Manuel Kantakouzenos هو حاكم  
المورة ( ١٢٤٩ - ١٢٨٠ ) ويعتبر انه ثاني ابناء الامبراطور يوحنا السادس  
كانتاكوزينوس السادس الذي ارسله عام ١٢٤٩ ليتولى حكم المورة ،  
وخلع عليه في الوقت ذاته لقب الوالى Despot ، وكان جندياً من ابرز  
الجند الموهوبين ، وادارياً صاحبه التوفيق في خطواته في هذا المجال ،  
وقد تمكن من ان يجعل من ولاية المورة - وعاصمتها ميسترا - ازمى  
ولاية زمن الامبراطورية البيزنطية في عصرها الاخير .

وقد تزوج مانويل كانتاكوزينوس من ايزابيللا Isabella  
اللورنيانية ، ومات دون ان يخلف احداً من صلبه : ذكراً كان ام انثى ،  
وكانت وفاته في ابريل سنة ١٢٨٠ ، وشيّد كنيستين في « ميسترا » .

### ماناسيس

هو المؤرخ وصاحب الحوليات قسطنطين ماناسيس Manasses  
المتوفى حوالى سنة ١١٨٧ ، وكان موظفاً حكومياً ثم انخرط في سلك  
الكنيسة ، ويقال انه مات بعد ان صار مطراناً لناوباكتوس Naupaktos  
حيث خلفه في المطرانية قريبه وتلميذه « يوحنا ابوكاوكوس » وذلك  
حوالى سنة ١٢٠٠ ، ولكن يبدو ان في القول بأنه مات وهو مطران كثيراً  
من البعد عن الحقيقة .

ولقد ألف كتاباً سماه « حوليات العالم » بداه بالخليقة حتى سنة  
١٠٨٠ ، ولعل الابداع الرائع الذى يدل على الاصاله التى انفرد بها  
يتمثل في انه كتبه شعراً ، كما ان لغته واسلوبه يضيفان عليه جمالا  
وجاذبية .

كذلك ترك من بعده مجموعة من الرسائل والخطب وتقريراً طويلاً  
نظمه شعراً ، وكان هذا التقرير يتعلق بزيارة دبلوماسية قام بها الى  
انطاكية والقدس ، وكانت هذه الزيارة تتعلق بالزواج الثانى للامبراطور  
مانويل الاول .

### مانياكس

( ت ١٠٤٢ )

هو القائد جورج مانياكس Maniakes المتوفى سنة ١٠٤٢  
وكان من عامة الناس ، وقد ولد في احدى الولايات الشرقية ، ثم شق  
طريقه الى القمة في السلك الحربى حتى صار واحداً من اقدر القواد  
البيزنطيين ، ويتجلى ذلك في انه تم على يديه في سنة ١٠٣٢ فتح الرها  
التي اخذها من ايدى المسلمين ، ثم ارسلته الدولة الى صقلية التي كان  
الامبراطور بازيل الثانى يتاهب لفتحها والاستيلاء عليها ، ويظهر ان  
« مانياكس » كان على وشك استرداد الجزيرة بمساعدة قوات جاعته  
بقيادة البطل « هارولد هردراداس » Hardrades الاسكندنافى  
الذى كان في خدمته ، الا انه حدث في سنة ١٠٤٠ ان استدعاه الامبراطور  
ميخائيل الرابع حين ساوره الشك في ولائه له ، وانه يخونه ، وكان هذا  
الاستدعاء من العوامل التى شجعت النرمنديين على غزو جنوب ايطاليا  
واحتلاله . غير ان الامبراطور رد « جورج مانياكس » الى ما كان عليه  
حتى يستتب الاستقرار في جنوب ايطاليا ، لكن ثار بعض العسكر الذين  
كانوا معه ونادوا به امبراطوراً فعبر البحر من « اترانتو » الى  
« ابيروس » ، وتاهب للزحف على تسالونيكاً سنة ١٠٤٢ لكنه لقي مصرعه .



( ٥٥٠ - ٦١٩ )

هو يوحنا موسخوس Meschos الراهب والمعروف باسم يوكراتيس Ekratiz ولقد كان حيا ما بين ٥٥٠ و ٦١٩ ، وقد ترهب وأسلم في دير القديس سافيت " تيودوسيوس " القريب من بيت المقدس ، ثم أثر في النهاية حياة التجوال مع الفسك والتقص ، وساح في محبة " سوفرونوس Sophronios الذي أصبح فيما بعد بطريرك بيت المقدس في فلسطين ، كما ساح في مصر وسيناء وقبرس حتى اذا كلفت سنة ٦١٢ سافر الى روما فوافقه منته بها علم ٦١٩ .

ولعل احسن كتبه المروعة والموجودة بين ايدينا كتابه " الروح الروحية " Leisourarion وهو مجموعة من القصص الهندسية التي صادفت انتشارا واسعا تمثل في انه ترجم الى اللاتينية والعربية (١) .

#### ميتوخيتس

هو جورج ميتوخيتس Metochites المتوفى سنة ١٣٢٨ ، وكان رئيس الفلسفة وكلية ، وله من الولد من خلفه شهرة ونبوغ صبت واعنى به تيودور ، وكان الاب من انصار توحيد الكنيستين ، وقد اظهر بلاغة واضحة في المفاوضات التي اجراها الامبراطور ميخائيل الثامن مع البابوية وناب هو فيها عن امبراطوره وذلك بعد اعلان الوحدة في ليون سنة ١٢٧٤ . على انه لما شجبت هذه الوحدة في عامي ١٢٨٢ و ١٢٨٥ ، لقي القبض على جورج ميتوخيتس ونفى مع صديقه قسطنطين " ميليتينيوس " والبطرك يوحنا الحلبي عشر " بيكوس " .

وكلت وفاة جورج ميتوخيتس بعد اقامته في الحبس زمنا طويلا ، وذلك سنة ١٣٢٨ .

(١) لا نعرف هذه الترجمة العربية التي يشير اليها المتن اعلاه .

ولقد وصلت اليها بعض مؤلفاته المفاتيحة التي تبجل الى المذهب

اللاتيني .

#### ميتوديوس

( ٨٢٥ - ٨٨٥ )

كان ميتوديوس Methodios قديسا ومبشرا ، ومن ثم فسان اغلب الناس يطلقون عليه لقب القديس وينتمونه به ، وقد عاش على وجه التقريب ما بين عامي ٨٢٥ و ٨٨٥ ، وكان الاخ الاكبر لقسطنطين كيريل الذي رافقه في سفرته الى السلاف في مورافيا للقيام بنشر الانجيل بينهم في لغتهم .

ولد " ميتوديوس " هذا في تسالونيكا وتقلد احدى الوظائف الحكومية في واحدة من الولايات السلافية قبل ان ينخرط في سلك الرهبان في جبل " اولبوس " بآسيا الصغرى .

ولما ملت اخوه في رومة سنة ٨٦٩ استجاب في طاعة تامة لتعاليمه التي زوده بها وهو على فراش الموت ونصحه بتابعة هذا العمل الناجع من اجل تنصير السلاف وادخالهم في الملة المسيحية وفي زمرة النصارى ، غير ان تغير الحكام في مورافيا - الى جانب الفيرة التي كانت تاكل نفوس رجال الارسلات التبشيرية منه - افضى الى القبض عليه وزجه في السجن حيث اقام به عامين ، ولم يطلق سراحه الا بعد تدخل البابا سنة ٨٧٢ ، وحينذاك تابع نصاله ودفاعه عن مهمته الوحيدة التي كرس نفسه لها ووقف صامدا في وجه الاضطراب السياسى والمنازعات الدينية ، اذ سرعان ما ادار البابوات ظهورهم لجهوده ووقفوا ضد استعمال اللهجة المحلية العامية ضد الخطر السلافى الذي اظهره قسطنطين كيريل .



ولما كانت سنة ٨٨١ قام القديس «ميثوديوس» بزيارة القسطنطينية، ولقى أجمل ترحيب لاسيما من جانب الامبراطور بازيل الاول والبطرك نوتيوس الذي لم يقتصر في الوقوف الى جانبه وتشجيعه اعظم التشجيع الذي كان هو في الواقع في ميسس الحاجة اليه، ثم عاد «ميثوديوس» بعد ذلك لدراسة الى مورانيا وامضى معظم سنوات عمره الباقية — وهي قليلة — مجاهدا لا يعرف الكل ولا يدركه الملل، ولم يقتصر في اداء هذا العمل المسمى بغية اخراج مجموعة من الترجمات السلانية مستمدة من اليونانية، وكانت هذه الترجمات ما بين مدنية ودينية، ثم وانه اجهل في ابريل ٨٨٥.

لما تلاميذه فقد اصبحوا ما بين مشرد هائم على وجهه، او منفي في غير لرضه، او سجين ملقى به في غياهب الحبس.

وقد رفعت الكيسة الارثوذكسية الى مرتبة القديسين، وكان ذلك عام ١٨٨٠.

### ميخائيل الثاني كومنين دوكاس

كان ميخائيل كومنين دوكاس (انجيلوس) واليا على «ايروس» التي تولاها من ١٢٢٠ حتى ١٢٦٧. وهو ابن غير شرعي لميخائيل الاول صاحب «ايروس» مؤسس الولاية الانفصالية في بلاد اليونان الشمالية الغربية بعد الحرب الصليبية الرابعة ويكتف الغموض حيلته المبكرة، لكنه استطاع منذ سنة ١٢٢٠ ان يحمل الناس على الاعتراف به كوريث لابييه في «ارتا» Artá وان يلقب بالقب الرسمى المعروف Despot — وحدث بعد ادماج تسالونيك في امبراطورية نيقية عام ١٢٤٦ ان قام ميخائيل الثاني بمعاودة

### ميخائيل الثاني كومنين دوكاس

القتال وذلك بتشجيع من عمه «تيودور كومنينوس» دوكاس، ثم اقترح البعض عقد سلام بين الدولتين المتنازعتين: ايروس ونيقية، وان يدعم هذا السلام بزواج نغفور ابن مانويل بابنة «تيودور الثاني» لاسكاريس سنة ١٢٥٦.

لكن جرت الاحداث وقضت بنهاب ميخائيل الى الحرب، فقد كان هدفه الاول هو «تسالونيك»، اما هدفه التالي فليس من شك في انه كان القسطنطينية، ولذلك جمع خليطا من الاحلاف وقام مانفريد صاحب صقلية الذي هو ابن فردريك باحتلال اجزاء من ساحل ايروس والتي ينقله الى جانب ميخائيل الذي زوجه احدى بناته.

اما الحليف الآخر لمانويل فكان الامير وليم ابن فلهاردونان الفرنسي امير «آخيا» الواقعة في البلوبونيز، وقد زوجه هو الآخر بابنة له ثانية.

وانتهت الخصومة التي طال امدھا والتي كانت بين ايروس ونيقية، وكان انتهاءها هذه المرة من غير رجعة وذلك في بلاجونيا باقليم مقدونيا سنة ١٢٥٩.

وكانت وقعة بلاجونيا تمهيدا لتحرير القسطنطينية من رقة الفرنجة اللاتين، وهو التحرير الذي تم بعد ذلك بعامين.

كان امبراطور نيقية ميخائيل السابع بالايولوجس في الواقع — ومن الناحية الشرعية — امبراطورا للقسطنطينية، اما ميخائيل صاحب «ايروس» الذي عاد الى عاصمته «ارتا» فقد رفض الاعتراف بوضع ميخائيل السابع، ثم حدث في سنة ١٢٦٤ ان توصل الاثنان الى عقد اتفاق بينهما فقد تزوج ابنة نغفور — بعد وفاة زوجته — من «اتسا



بالابولوجس « بنت أخى الامبراطور ، وبذلك تأكد حقه ووضعه في موقعه الصحيح وفي تلقيه بلقب الوالى Despot ولم تخمد روح الاستقلال في ابيروس قبل مضي سبعين سنة من ذلك التاريخ .

ومات ميخائيل الثانى حوالى سنة ١٢٦٧ بعد ان قسم ولايته بين ولديه نكتور ويوحنا دوكاس .

اما زوجته « تيودورا » التى هى من أسرة « بتراليفاس » Petraliphas فقد عانت الكثير منه ، وماتت بعد ان ترهبت في « ارتا » حيث لا يزال ضريحها قائما حتى اليوم ، واعتبرت قديسة محلية .

وقد شيد ميخائيل عددا من الكنائس والاديرة في « ابيروس » ، وكان تشييده لبعضها تذكرا عن سوء معاملته لزوجته « تيودورا » .

١١٦١ - ١٢٠٧

هو لراهب يوحنا « ميساريثس » Mesarites وكان أبوه قد أعدّه للانخراط في سلك الوظائف المدنية ، لكن حدث سنة ١١٨٥ ان ترهب في احد الاديرة بالقسطنطينية واصبح استاذاً لتفسير الكتاب المقدس ، كما انه بعد سقوط القسطنطينية في ايدى الصليبيين ومنذ سنة ١٢٠٤ حمل لواء معارضته للكنيسة الرومانية حتى لقد قام هو واخوه نيكولا ميساريثس بالدفاع عن العقيدة الارثوذكسية بمحاورات اجريها مع مندوب البابا سنة ١٢٠٤ حيث عارضه النائب البابوى بطرس كابوانو Peter Capuano ثم أجرى مفاوضات اخرى في اغسطس وسبتمبر من عام ١٢٠٤ .

كذلك كتب رسالة بخطه الى البابا انوسنت الثالث عن المشاكل التى تواجه رجال الدين الاغريق في ظل الحكم اللاتينى .

١٢١٢ - ١٢٢٠

ظل نيكولا ميساريثس اسقف انسوس في هذا المنصب لفترة امتدت من سنة ١٢١٢ حتى سنة ١٢٢٠ ، وهو الاخ الاصغر ليوحنا ميساريثس السابق ترجمته ، كما كان قسيساً في كنيسة القديسة صوفيا بالقسطنطينية التى ما كاد الصليبيون يفتحونها عام ١٢٠٤ حتى غادرها هو ومضى الى نيقية حيث اقام في خدمة بطرك المنفى ميخائيل الرابع اوتوريانوس Autoreianos ثم صار مطرانا لانسوس في سنة ١٢١٢ ، وومات حوالى سنة ١٢٢٠ .

كان نيكولاى ميساريثس هذا كاخيه من ابطال الارثوذكسية والمتصدين بشدة وثبات لمطالب الكنيسة الرومانية .

ولقد كتب كثيراً من التقارير عن مناظراته مع النائب البابوى الكردينال « بندكت » وبطرك القسطنطينية اللاتينى « توماس مورسينى » سنة ١٢٠٦ ، كما ترك تقارير عن المناقشات التى جرت مع الكردينال « بيلاجيوس » عن موضوع وحدة الكنائس ، وهى المناقشات العقيدة التى جرت بالقسطنطينية ونيقية عام ١٢١٤ .

وبلاحظ ان المروية التى كتبها في رثاء اخيه يوحنا المتوفى عام ١٢١٧ ذات اهمية خاصة لما تضمنته من الجانب التاريخى .



### ميسوبوتاميتس

هو قسطنطين ميسوبوتاميتس Mesopotamites منى عساشى ما بين على ١١٧٠ و ١٢٢٠ تقريباً ، وكان اسقف تسالونيك ، وقد علا قدره وصل في المقدمة بين رجال عصره ، وذاع اسمه كموظف منى زمن الامبراطور اسحق الثانى ، وحاول ان يطمى على امكانه الادارية . واذا كان الامبراطور اندرونيكوس قد نفاه فقد اعيد بفضل نفوذ الامبراطورة « يوفروزين دكينه » ( ١١٩٥ - ١٢٠٢ ) . واصبح منذ ذلك الحين القوة التى وراء عرش زوجها الكسيوس الثانى انجيلوس . كما انه سعى سعيًا جثيًا لعودتها من المنفى بعد ان كانت قد اتهمت بامر غرامس . ولقد افدى عليه البطرک جورج الثانى زيفيلينوس كل آيات التشريف والتعجيد الكنسية ، ثم عينه سنة ١١٩٧ مطرانا لتسالونيك . وبذلك اصبح اقوى رجل في الدولة والكنيسة معا ، مما افاح له الفرصة لان يضع بعض افراد أسرته في مراكز لها خطورتها في الدولة .

على ان اعداءه السياسيين وخصومه المذنيين لم يتوقفوا عن العمل على الحط من قدره والنيل منه حتى انتهى الأمر به الى المنفى ، الا انه اعيد حوالى سنة ١٢٢٥ ليكون اسقف « تسالونيك » وكان ذلك بعد نجاح « تيودور كومنينوس دوکاس » صاحب ابيروس في تحرير المدينة من قبضة اللاتين ، الا انه رفض الموافقة على اتمام تنصيبه على يده ، وأثر المنفى مرة ثانية ، منى .

### مينندر

هو المؤرخ مينندر Menander كبير موظفى البلاط الامبراطورى ، وقد ظهر في القرن السادس وبالتحديد في النصف الثانى منه .

وقد يقال له « مينندروس » ، وكان مولده بالقسطنطينية ودرس بها القانون واقبل في صدر شبابه على اللهب وطلب المنعة الى ان دخل في خدمة الامبراطور « موريس » الذى لقبه بموظف البلاط الكبير .

ولقد وضع « مينندر » كتابه او تاريخه وجعله فيلا على تاريخ « اجاثياس » Agathias وتكيلة له ، وهو يغطى الفترة الممتدة من ٥٥٨ حتى ٥٨٢ ، على ان هذا المؤلف التاريخى ضاع ولم يصل اليها منه سوى نكت ضئيلة ، الا ان هذه النكت وان كانت قصيرة تبين لنا انه اعتمد في ايراد احداثه التى ضمنها هذا التاريخ على الوثائق الرسمية لهذه الفترة كما اعتمد على روايات شهود العيان ، ومن ثم فهو يعتبر المصدر التاريخى الوحيد للسنوات الاخيرة من حكم جستنيان الاول والسنوات التى حكم فيها من خلفه مباشرة .

### نارسيس

( ٤٨٠ - ٥٧٤ )

عاش القائد « نارسيس » Narsis فيما بين عامى ٤٨٠ و ٥٧٤ . وكان خصيا في حرس جستنيان ، وبذل في اثناء ذلك جهدا جبارا غير منكور في اخماد ثورة ٥٢٢ التى اندلع اوارها في القسطنطينية والتى كادت ان تطيح بالامبراطور ذاته .

ولما كانت سنة ٥٢٨ أصبح « نارسيس » المشرف على الخزانة الامبراطورية ، وحينذاك مضى الى ايطاليا لمعاونة « بليزاريوس » في محاربة القوط . ولقد اشتدت المنافسة بين الرجلين بصورة واضحة وانعلمت الثقة بينهما الى الحد الذى ادى بالامبراطور الى استدعاء نارسيس الى القسطنطينية سنة ٥٢٩ .



لكن لما كلف الامبراطور جستنيان الاول قتالده بليزاريسوس بالرجوع الى ايطاليا بعث بنارسيس الى هناك على رأس ثلاثين الف محارب ليخمد فتنة القوط التي شبت من جديد بزعامة قائدهم « توتيل » .

ويرجع الفضل الى نارسيس في انه هو الذي استطاع ان يتم على يديه اعادة فتح ايطاليا حين انزل الهزيمة الساحقة بتوتيل في معركة دارت رحاها بينهما سنة ٥٥٢ م .

ولقد ظل نارسيس هو القائد الحربي والحاكم لايطاليا حتى موت جستنيان سنة ٥٦٧ ، فلما حل محله جستين الثاني اغفاه الاخير من القيادة فتقاعد وقد بلغ من الثراء حدا فاحشا ، ومن ثم قضى بقية حياته في ناييل .

وتزعم الاخبار التي هي اقرب الى الخيال منها الى الحقيقة انه انتقم من جستين ، اذ تزعم هذه الاخبار انه هو الذي استدعى اللمبارديين الى ايطاليا .

### نقفور بريفييس

هو المؤرخ نقفور بريفييس Breynios الذي عاش من ١٠٦٢ حتى ١١٣٦ وهو حفيد نقفور بريفيوس الذي سمي بغير حق في المطالبة بالعرش البيزنطي سنة ١٠٧٧ ، وقد تزوج هذا الحفيد من « انا كومينا » ابنة الامبراطور « الكسيوس كومنين » الاول سنة ١٠٦٧ م . وانخرط في سلك الجيش محاربا تحت لواء ولده « يوحنا الثاني » ، كما كان موظفا مدنيا ، واتعم عليه بلقب « تيمر » تشريفا له ، وقد شرع في وضع تاريخ جمل بدايته ظهور أسرة زوجته ، ولكنه مات قبل ان يتمه ، وهو يغطي السنوات من ١٠٧٠ حتى ١٠٧٩ .

### نقفور جريجوراس

توفي نقفور جريجوراس Gregoras حوالي سنة ١٣٦١ ، وكان عالما ومؤرخا ، وكنه في سفره عنه يوحنا اسقف « هرقلية بونتيكا » Herakleia Pontika بتربيته ورعايته ، وقد كتب نقفور لعمه هذا ترجمة قائمة بذاتها ليما بعد .

كان جريجوراس تلميذا « لتيودور ميتوخيتميس » ، وعلى الرغم من انه كان من العلمانيين الا انه تزعم حركة معارضة اللاهوت المعروفة باسم Hesychasm بالصورة التي شرحها بها « جريجوري بالاماس » ، وترتب على ذلك ان كثر الهجوم عليه وعلى صديقه « يوحنا السادس كانتاكوزينوس » وكان قد سبق له ان هوجم هو و « يارلام » الذي هو من اهل كلايريا .

عمل نقفور جريجوراس للامبراطور سفيرا ومبعوثا وكان قد عاش في بلاطه باعتباره اديبا وعالما ، ولما كانت سنة ١٣٥١ عرضوا عليه ان يصبح البطريرك لكنه رفض هذا العرض .

ولقد ترتب على معارضته لبارماس ادانته سنة ١٣٥١ مما ترتب عليه صدور قرار الحرمان ضده وضد « جريجوري اكيندينوس » Akindynos وغيرهما من الذين عارضوا انصار بالاماس مظل حبيس دير « خورا » Chora بالقسطنطينية ، وهنا انصرف انصارا تاما الى الكتابة والتأليف ، ولم يفرج عنه الا حين اعطى العرش الامبراطور يوحنا الخامس بالابولوجس ، وقد بذلت محاولات جمة للتغلب عليه حتى لا يعتبر شهيدا قابي الا ان يكون شهيدا وكان له ما اراد سنة ١٣٦١ .

لقد كان « نقفور جريجوراس » واحدا من اعظم رجال القرن العاشر بها توافر له من المعلومات التي هي اشبه ما تكون بدائرة معارف ، ومع انه اهتم باللاهوت في اخريات ايامه اهتماما ملك عليه نفسه وخاطره الا انه ضرب بسهم وانر في الرياضيات والفلك فكان فيهما حجة يشار



اليه بأطراف البتآن ، والدليل على ذلك أنه تنبأ بكسوف الشمس عدة مرات قبل حدوثه ، كما أنه وضع تقويما جديدا بدلا من التقويم الجولياني . وابتدع طريقة جديدة يتنبأ بها عن وقت عيد الفصح ، ووضع رسالة عن صنع الأسطراب .

أما تاريخه الذي وضعه في سبعة وثلاثين كتابا فيشمل الفترة الزمنية الممتدة من سنة ١٢٢٠ حتى ١٣٥٩ ، وهو يعتبر مصدرا مهما عن العصر الذي عاشه .

كذلك وصلت إلينا مجموعة كبيرة من رسائله وأعماله في مجالات البلاغة وتراجم القديسين ، ورسائل أخرى في الفلسفة وفقه اللغة والعلوم .

كما أن له إلى جانب ذلك خطبا تغلب عليها مسحة الوعظ ، ووصلت إلينا مراثيه في الإمبراطورين « أندرونيكوس الثاني » و « أندرونيكوس الثالث » .

### نقفور خومنوس

كان نقفور خومنوس Chomnos المتوفى سنة ١٢٢٧ رجلا جمع بين خدمة الدولة واحتراف الأدب ، وهو تلميذ البطرك الراحل جريجوري الثاني ( المعروف بجورج القبرصي ) .

بدأ خومنوس حياته الدبلوماسية زمن الإمبراطور ميخائيل الثامن ، وأصبح الوزير الأول لأندرونيكوس الثاني ، وتزوجت ابنته من يوحنا ابن الإمبراطور ، كما تولى هو ذاته حكومة « تسالونيك » من سنة ١٣٠٩ حتى ١٣١٠ . وكان حاذقا كل الحذق في رصد الرياح السياسية والدينية التي لها الغلبة فيوجه قلاعها نحوها ويركب موجتها ليصل إلى غايته .

وحدث في أيام طلبه العلم أن دب نزاع ذاع خبره بينه وبين منافسه السياسي والاجتماعي تيودور « ميتوخيتيس » .

أما أعماله الأدبية والفلسفية والعلمية فتعكس بوضوح تام ما كان للأفكار اليونانية القديمة من تأثير على كتاباته .

### نقفور ميليسينوس

هو القيصر نقفور ميليسينوس Melissenos الذي عاش في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، وهو من أسرة اشتهرت بأنها من الأسر الحربية التي كانت تملك أملاكاً وضياعاً فسيحة شاسعة في آسيا الصغرى ، وكان هو أيضا ابن أخت الإمبراطور الكسيوس الأول كومنين وواحداً من كبار منافسيه على العرش وخصومه فيه . لكن ما أن توج الكسيوس حتى خضع نقفور ميليسينوس للأمر الواقع وقنع بمرتبة « قيصر » ، واكتفى بأن يتولى حكومة تسالونيك ، وسنجد فيما بعد يقف إلى جانب الإمبراطور الكسيوس الأول في حربه ضد الترك السلاجقة

### نوتاراس

هو لوقا نوتاراس Notaras أمير البحرية العظيم ويعرف بالدوق الكبير ، وقد مات سنة ١٤٥٣ ، وهو ينتسب إلى أسرة ثرية من أسر القسطنطينية ، وقد اتصل بالإمبراطور يوحنا الثامن وقسطنطين الحادي عشر بالايولوجس الذي اتخذ مترجما في ديوانه ، كما صار له دوقا عظيما ( أي صار أمير البحرية ) ووزيره الأعظم .

وأصبح « نوتاريوس » مواطنا بندقيا وجنويا وكانت له إسهامات مالية ضخمة في إيطاليا بالإضافة إلى أنه لعب دورا بطوليا في الدفاع الأخير عن القسطنطينية ضد الترك العثمانيين سنة ١٤٥٢ ، فلما تم لهم



فتحها والاستيلاء عليها أمر السلطان العثماني بقتله هو واثنين من أولاده  
تم قتل الثلاثة .

لما ابتته ، أنا نوتاريوس ، التي كانت قد استقرت في إيطاليا  
قد أصبحت راعية لليونان الذين لجأوا إلى البندقية .

### نيكون

( ٩٢٠ - ٩٩٨ )

كان نيكون Nikon مبشرا وقديسا عاش من سنة ٩٣٠ حتى ٩٩٨  
تقريبا ، وقد قدم هذا القديس أصلا من منطقة البحر الأسود ، وكرس  
جده وحبه لنشر الانجيل في آسيا الصغرى أولا ثم انتقل إلى جزيرة  
كريت وذلك بعد استردادها من أيدي المسلمين سنة ٩٦١ ، ثم راح يبشر  
بمعتقد في نواحي شبه جزيرة اليونان بين السلاف واليونان .

وقد نعمة الناس بميتسويت Metaxite أي الصامد ، وذلك  
بالنسبة إلى دعواته إلى التوبة ، وكلفت وفاته حوالي سنة ٩٩٨ في  
الدير الموجود في « لاكديمون » Lakadimon ( أسبرطة ) وهو الدير  
الذي تعلم هو وأهلى البلد وسكان تلك الناحية في تشييده تمجيده  
لمجزله .

### نيكيتاس ستباتوس

كان « نيلوس كلباسيلاس » Niketas Stathatos من الرهبان  
ورجال الدين واللاهوت ، ويرجع أنه عاش ما بين ١٠٠٠ و ١٠٩٠ م ،  
أما النسبة في اسمه « ستباتوس » فترجع إلى شجبه الصريح لحياة  
اللهو والتقوى وهي الحياة التي كان يحياها الامبراطور قسطنطين  
التاسع .

### نيلوس كلباسيلاس - هارمينوبولس

كان « نيكيتاس » هذا راهبا في دير « مستودوبوس » الموجود  
بالقسطنطينية كما كان تلميذا لسيمون اللاهوتي الجديد الذي دون  
تاريخ حياته .

ولقد انغمس « نيكيتاس » انصارا شديدا في الدفاع عن الوجود  
الأرثوذكسي ضد السفرة الرومانية التي جاءت إلى القسطنطينية سنة  
١٠٥٤ ، كما وضع في السنة الأخيرة من حياته الطويلة - كرئيس دير -  
مجموعة من المحالات هاجم فيها اللاتين مجوما عنيفا .

### نيلوس كاباسيلاس

كان « نيلوس كاباسيلاس » Neilos Kabasilas اسقيا لفسالونيكا  
وكان قبل ذلك راهبا ومدرسا ثم اختير مطرانا لفسالونيكا ، وعلى الرغم  
من أنه هو نفسه كان من المؤيدين لفكرة الـ Hesychas مع كراهيته  
للاهوت اللاتيني إلا أنه كان يعتبر « ديمتريوس كيدونيس » Keydones  
أحد الذين اعتدوا فسادوا من أتباع الكنيسة الرومانية من قلايينه  
كان من بين كراسكه اللاهوتية التي خلفها كراسه عن اسباب  
الانقسام الديني وعن سيادة البابا العليا .

وكان « نيلوس كاباسيلاس » عما لنقولا كاباسيلاس خاميتوس .

### هارمينوبولس

( ت ١٣٥٩ )

هو المحامي قسطنطين هارمينوبولس Harmenopoulos المتوفى  
سنة ١٣٥٩ ، وكان أحد موظفي الدولة ، وتدرج في سلك الوظائف  
الحكومية حتى بلغ منصب كبير القضاة أو ما يعرف بلفظ Nemophylax  
في « فسالونيكا » عام ١٣٤٧ ، واشتهر على وجه الخصوص بمجموعته



من القرنين بشقيه : القنن والجنن ، وهي المجموعة التي تقع في سنة  
البره تعرف بمجموعة *Enclaves* وكان لها أثر عميق في التطور  
القانوني في محكم البره الشرقية .

### هولوبولس

هو الراهب العالم مكتول هولوبولس *Holobolus* الذي كان من  
رجال القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد عمل سكرتيراً للإمبراطور ميخائيل  
الثامن بالايولوجس ( ١٢٥٩ - ١٢٨٢ ) ثم اتهم وحوكم فحكم عليه بجمع  
أقاربه لصريحه بالحق على الطل يوحنا الرابع لاسكاريس الذي كان  
ميخائيل قد خلفه .

ولا ليس مكتول هولوبولس مسووح الرعيق تسمى باسم  
« مكسيوس » ، إلا أنه عين في سنة ١٢٦٧ واحطاً لكيسة سنت صونيا  
ورئيساً لخدمة البطركية الجديدة بالقسطنطينية ، ثم لحقه الضرر مرة  
أخرى وتلاه الذي زمن ميخائيل الثامن لتبليه بالرجوع عن تليد موضوع  
الاتحاد مع كيسة رومة ، غير أن الإمبراطور الجديد « أندرونيكوس »  
الثاني بالايولوجس أعاده بعد سنة ١٢٨٢ إلى سابق ما كان عليه من  
الخدمة .

### الملحق الأول

بعض الأحداث الهامة منذ بدء الحكم الروماني  
حتى سقوط طرابيزون ( ٢٨٤ م - ١٤٦١ م )

سنة	
٢٨٤	تولى دقلديانوس الحكم .
٣٢٤	تولى قسطنطين الأول الحكم .
٣٢٥	أول مجمع كنسي في نيقية .
٣٣٠	تأسيس القسطنطينية .
٣٧٨	مزيمة فالينز أمام القوط الغربيين في اندرانوبيل .
٣٨١	المجمع الكنسي الثاني بالقسطنطينية .
٤١٠	استيلاء « الأريك » على رومة .
٤٣١	المجمع الكنسي الثالث في « افسوس » .
٤٣٨ - ٤٣٩	قانون « نيودوسيوس » وبناء أسوار القسطنطينية .
٤٥١	مجمع خلقيدونية الكنسي الرابع ( زمن مركيان ) .
٤٧٦	سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب .
٤٨٢ - ٥١٨	الشفاق الاكايوس في الكنائس ( زمن آكايوس ) .
٥٢٩	صنوبر تشريعات جستنيان .
٥٣٢	نورة « نيك » في القسطنطينية .
٥٣٣	صنوبر « الدايجست » وقوانين جستنيان .
٥٣٣ - ٥٥٢	استرداد رومة من القوط على يد بليزاريوس ونارسييس .
٥٥٢	قننى الطاعون في القسطنطينية .
٥٥٣	المجمع الكنسي الخامس في القسطنطينية .
حوالي ٥٨٠	بدء استقرار الآفار في البلقان واليونان .
حوالي ٥٨٢	موريس يؤسس ولايتي رافنا وقرمطاجة .
٦٢١	هزقل بطيح بنوكلس .



١٢٧١ - ١٢٧٢	موت يوزم القوس
١٢٧٢ - ١٢٧٣	سجاسة القوس والآثار القسطنطينية
١٢٧٣ - ١٢٧٤	فتح السلوق القسبي
١٢٧٤ - ١٢٧٥	فتح العرب مصر
١٢٧٥ - ١٢٧٦	العرب يحاصر القسطنطينية زمن قسطنطين الرابع
١٢٧٦ - ١٢٧٧	حالات الروم زمن تقود الثاني ضد العرب
١٢٧٧ - ١٢٧٨	الحالات ضد السلوق زمن جون الأول
١٢٧٨ - ١٢٧٩	تكرار الروس
١٢٧٩ - ١٢٨٠	فتح بطاريا وفسيا زمن يارسل الثاني
١٢٨٠ - ١٢٨١	التفاق بين الكساس ( زمن ميخائيل كيولاوس )
١٢٨١ - ١٢٨٢	نهاية الأسرة القسطنطينية ( زمن تيودورا )
١٢٨٢ - ١٢٨٣	الترماكيون يخضعون يارلي ، ووقعة متزيكوت زمن لازومانوس الرابع
١٢٨٣ - ١٢٨٤	الحروب ضد الشناق زمن الكيسوس الأول كومنيتوس
١٢٨٤ - ١٢٨٥	الاتفاق بين بيزنطة والبيزنطية ، ومحاكمة واعدام جون ايتالوس
١٢٨٥ - ١٢٨٦	الحرب الصليبية الأولى زمن الكيسوس الأول كومنيتوس
١٢٨٦ - ١٢٨٧	الحرب الصليبية الثانية زمن ماتويل الأول
١٢٨٧ - ١٢٨٨	التفريق على جميع التجار البيزنطية زمن ماتويل الأول
١٢٨٨ - ١٢٨٩	معركة ، بيريكيللون ، وعزبة ماتويل الأول اعلم السلاجقة الأتراك
١٢٨٩ - ١٢٩٠	استيلاء الترمانيين على تسالونيكيا وسقوط اندرونيكوس الأول
١٢٩٠ - ١٢٩١	استيلاء الحملة الصليبية الرابعة على القسطنطينية
١٢٩١ - ١٢٩٢	قيام الامبراطورة البيزنطية في الثاني ( في ثيقة )
١٢٩٢ - ١٢٩٣	تأسيس امبراطورة طرابزون

١٢٩٤ - ١٢٩٥	بيزنطيوس ايرروس يستولون على تسالونيكيا ويقيمون امبراطورة ثيقة في الثاني ( ميخائيل الأول وتيودور كومنيتوس دوكانس )
١٢٩٥ - ١٢٩٦	اتحاد تسالونيكيا في امبراطورية ثيقة ( زمن يوحنا الثالث دوكانس باتاتريس )
١٢٩٦ - ١٢٩٧	وقعة بيلاجونيا : ميخائيل الثاني صاحب ايرروس يلقى الهزيمة على ايمن جيوش ثيقة
١٢٩٧ - ١٢٩٨	استرداد القسطنطينية زمن ميخائيل الثامن بالايولوجس
١٢٩٨ - ١٢٩٩	محاولات شارل داتجو لاسترداد القسطنطينية
١٢٩٩ - ١٣٠٠	مجمع ليون الثاني
١٣٠٠ - ١٣٠١	اتحاد الكنائس الشرقية والغربية
١٣٠١ - ١٣٠٢	انكسار البيزنطيين على شارل داتجو زمن ميخائيل الثامن
١٣٠٢ - ١٣٠٣	الصلبيون وموت ميخائيل الثامن
١٣٠٣ - ١٣٠٤	الحرب الأهلية بين اندرونيكوس الثاني واندرونيكوس الثالث
١٣٠٤ - ١٣٠٥	الحرب الأهلية بين جون السادس كاتاكوزينوس وبين جون الرابع بالايولوجس
١٣٠٥ - ١٣٠٦	جون السادس امبراطورا
١٣٠٦ - ١٣٠٧	تأسيس ولاية المورة في ميسترا (ماتويل كاتاكوزينوس)
١٣٠٧ - ١٣٠٨	جون الخامس بالايولوجس امبراطورا
١٣٠٨ - ١٣٠٩	احتلال الترك العشاقين لجاليلول
١٣٠٩ - ١٣١٠	جون الخامس يزود رومة ويخضع للبابا
١٣١٠ - ١٣١١	وقعة ماريسكا
١٣١١ - ١٣١٢	هزيمة العرب اعلم الترك العشاقين
١٣١٢ - ١٣١٣	هزيمة اندرونيكوس الرابع
١٣١٣ - ١٣١٤	وقعة كوسوفو



١٣٩٠ - ١٣٩١	ثورة جون السابع .
١٣٩١ - ١٤٠٢	الحصار التركي العثماني زمن ماثول الثاني .
١٣٩٩ - ١٤٠٢	ماثول الثاني يقوم بزيارة أوردة القرية .
١٤٠٢	وقعة انقره وهزيمة الترك العثمانيين أمام المغول .
١٤٢٠	استرداد الترك لتسالونيك .
١٤٢٨ - ٩	مجمع قرارا فلورنسا . اعلان عودة اتحاد الكنائس زمن جوليان الثامن .
١٤٤٤	صلية فلورنسا .
١٤٥٢	سقوط القسطنطينية ( يوم ٢٩ مايو ) وموت قسطنطين الحادي عشر .
١٤٥٥	تعيين جيناروس الثاني كاول بطريرك تحت الحكم التركي .
١٤٦٠	سقوط ميسترا ( توماس بالايولوجيس ) .
١٤٦١	سقوط طرايزون .

## الملحق الثاني

الأسر الحاكمة في بيزنطة منذ لسططين الأول  
حتى أسرة كومنين دوكاس في ايروس ( ٣٢٤ - ١٣٦٨ )

سنة

٣٢٤ - ٣٦١	أسرة قسطنطين الأول .
٦١٠ - ٧١١	أسرة هرقل .
٧١٧ - ٧٩٧	الأسرة الإيسورية ( أو التسمية ) .
٨٢٠ - ٨٦٧	الأسرة المصورية .
٨٦٧ - ١٠٥٦	الأسرة الملقونية .
١٠٥٩ - ١٠٧٨	أسرة دوكاس .
١٠٨١ - ١٠٨٥	أسرة كومنينوس .
١٠٨٥ - ١٢٠٤	أسرة اتجيلوس .
١٢٠٤ - ١٣٦١	أسرة لاسكاريس في نيقية .
١٢٦١ - ١٤٥٤	أسرة بالايولوجيس .
١٣٤٧ - ١٣٥٧	أسرة كاتلكوزينوس .
١٢٠٤ - ١٤٦١	أسرة كومنينوس في طرايزون .
١٢٠٤ - ١٣٦٨	أسرة كومنينوس دوكاس في ايروس وتسالونيك .



يشتمل هذا المعجم على تراجم رجال ونساء ممن كان  
لهم أثر بارز في شتى نواحي الحياة البيزنطية، منذ  
تأسيس القسطنطينية حتى سقوطها في النصف الثاني من  
القرن الخامس عشر.

وهو مقسم في صورته العربية إلى ثلاثة أقسام:  
أولها بطاركة القسطنطينية، وثانيها أباطرتها، وثالثها  
الرجال والنساء في شتى طبقات المجتمع البيزنطي في  
هذه الفترة.